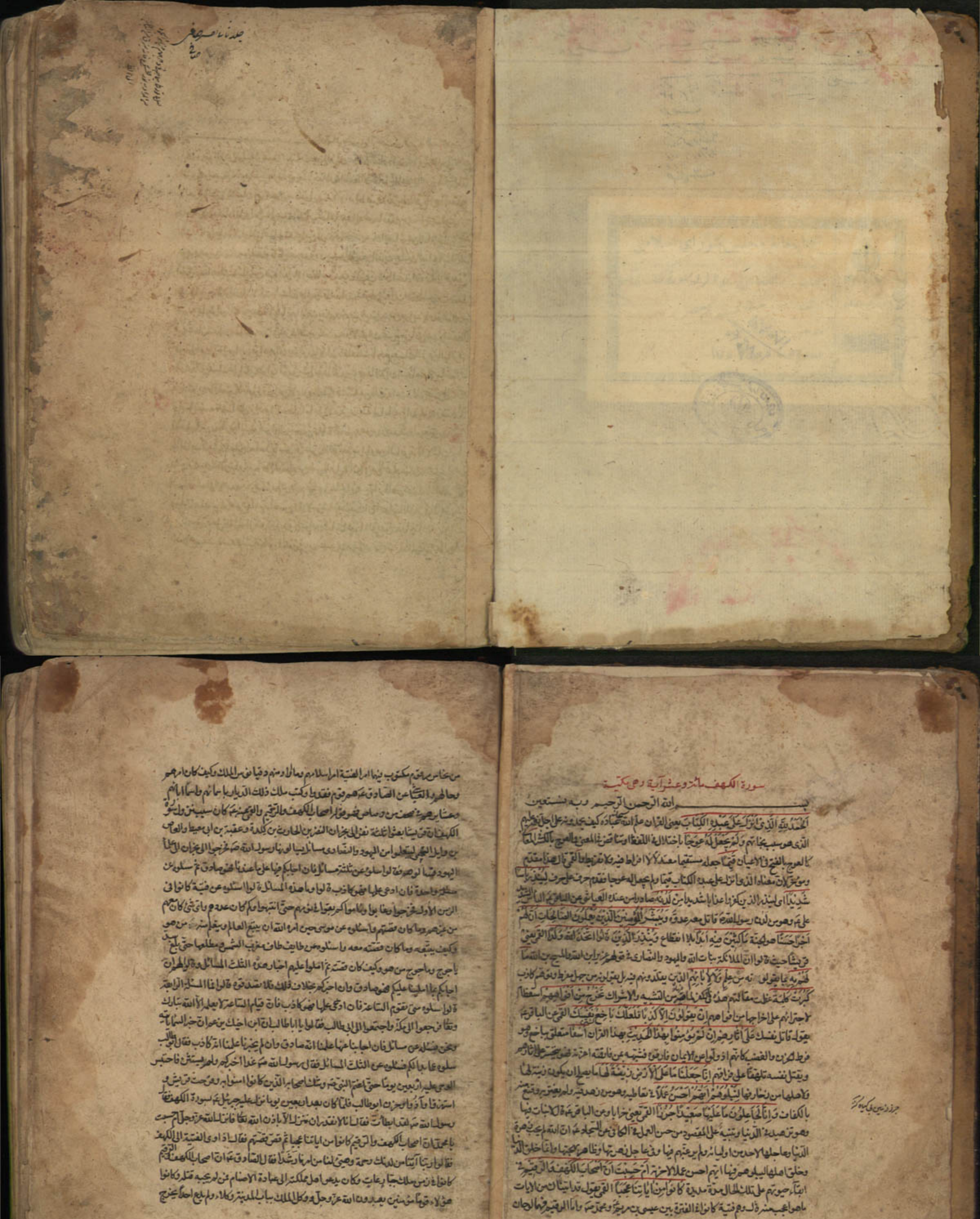



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب صافی ج ۲ از سوره کهف تا آخر
مؤلف ملا محسن فیض
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۰۷۵
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۲۴۰
۱۷۰۷۵
۲۰۸۲۴۰



سورة الكهف مائة وعشر آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمة عليهم
الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ او تناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني
كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او القيم بالمصالح مقتضيم
وهو حال لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا
شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده العياشي عن الباقر عم البأس الشديد
علي عم وهو من لدن رسول الله صم قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني
قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما
لهم به من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب
كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام
لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر عم
يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا متعلق بباخع وهو
فرط الحزن والغضب كأنهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه احبته فهو يتحسر على آثارهم
ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها
ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع
بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عم لا نبات فيها
وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد عم ان الله لم يحب زهرة
الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا
وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في
ابقاء حياتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات
ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد صم واما الرقيم فهما لوحان

جرز زمين بي گياه

من نحاس

من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم
وحالهم والعياشي عن الصادق عم هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء آبائهم
وعشائرهم في صحف من رصاص والقمي عن الصادق عم كان سبب نزول سورة
الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص
بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صم فخرجوا الى نجران الى علماء
اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن
مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في
الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم
من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو
وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد
ياجوج وماجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان
اجابكم بما املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة
قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك
وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه
ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب
سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله صم غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس
الوحي عليه اربعين يوما حتى اغتم النبي صم وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش و
استهزؤا وآذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه جبرئيل عم بسورة الكهف فقال
رسول الله صم لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل ام حسبت
يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عم ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا
هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج

حتى يسجد للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم
يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع لا يدخل الجنة من البهائم
الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة
الصيد هربا من دين الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم
النعاس كما قال الله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله الملك واهل مملكته
وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هيهنا فنظروا
الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة
متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل
فراى المدينة بخلاف الذي عهدها وراى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف
التي ظ
لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا
على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة رابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة سادسهم
كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول
عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم
صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسئلوا الله تعالى ان يعيدهم
الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هيهنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون
فلهم في كل سنة تقلبتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم اليمنى وستة اشهر على جنوبهم اليسرى والكلب
معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك
رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه
من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا
يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم
بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين
احصى لما لبثوا امدا ضبط امد الزمان لبثهم او ما ضبطه له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية
في الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان

اصحاب

اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشي عنه ع مثله الا انه قال كانوا كلهم
كهولا وزادهم من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا
على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليهم حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ
قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا
ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا في الظلم القمي عن الباقر ع يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له
شريكا اقول قالوه سرا من الكفار وليس كما زعمه المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار
وما فعلوا اعظم اجرا في الكافي عن الصادق ع ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان
واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ع ما بلغت تقية احد تقية اصحاب
الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي
عنه ع ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على
الاسرار بالايمان وفيه عنه ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما
كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم
الفرج وعنه ع خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم
على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم
على امر واحد وعنه ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كانوا صيارفة كلام ولم يكن صيارفة دراهم
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الاية دلالة على انهم كانوا اسروا الايمان وكذا فيما بعدها
واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله فاعتزلتم معبوديهم ايضا الا عبادتهم
الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به
اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو
رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم لا يقع شعاعها عليها فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا
ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة

شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا
يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد
عليهم ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق ع انه سئل
عن هذه الاية فقال ان الله تعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته
كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر ع ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام
ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق لئلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول
الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة
العياشي عن الباقر ع ان ذلك لم يعن به النبي ص انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم
عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتسائلوا بينهم ليسئل بعضهم
بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا بامر البعث قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربكم
اعلم بما لبثتم قيل انما قالوا ذلك لما راوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم عللوا ان الامر ملتبس لا طريق لهم
الى العلم به اخذوا فيما يهمهم فقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر
الدينة نسخ
ايها ازكى طعاما القمي يقول ايها اطيب طعاما وفي المحاسن عنهما ع ان ازكى طعاما التمر اقول ويستفاد
منه ان البادرة في ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد اهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه
وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي يقول ولا يشعرن
بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم بالرجم وهي اخبث قتلة
يشعرنكم
او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا
عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القوم الذين ذهبوا الى باب
الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم عليهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة
لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وفي الحديث النبوي كما

تنامون

تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث آخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن
الصادق ع في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلث
مائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا
ان البعث حق اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم
يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما تبعثان معا كذا
قيل وفي حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم
يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين
وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا ليصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا
ص من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر
الخفي والقول بالغيب ما يتفق لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي ع هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي
في روضة الواعظين عن الصادق ع انه يخرج مع القائم ع من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر
من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان
وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا
مراء ظاهرا فلا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما
اوحي اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك
من امرهم ولا تسئل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله الا متلبسا بمشية قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء
فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ع ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه ع انه سئل عن قوله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن
فقل ان شاء الله والعياشي عنه ع ما في معناه في عدة روايات وفيه والعياشي عنه ع قال قال امير المؤمنين ع

الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الآية وفي العقية عن الصادق عم
للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صم اتاه ناس من اليهود فسألوه عن
اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا
تقولن الآية والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عم مثله وفي الكافي عن الباقر عم في قول الله عز
وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له لا تقربا
هذه الشجرة فلا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما
الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه عم قال الله عز وجل
ولا تقولن الى آخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه عم ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب
هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة وفي
المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء
بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق عم انه امر
بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء
انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وفيه ثم دعا بالدواة فقال
الحقوا فيه ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة او لما هو اظهر دلالة
على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا يعني ثلاثمائة
وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر
الله به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سال علي بن ابي طالب عم عن مدة لبثهم فاخبر بما في القرآن فقال
انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عم ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي
حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو
حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض

يحتمل تعلق ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج
عن حد ما عليه ادراك كل بصير وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي و
جلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا
منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
ملتجأ وموئلا يقال التحد الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم العياشي عنهما عليهما السلام انما عنى بها الصلوة يريدون وجهه
رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة
الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان
امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي ره كان عليه كساء
فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله
وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء
فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل
من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي
المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي صم وذلك ان المؤلفة
قلوبهم جاؤوا الى رسول الله صم عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله
ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا
اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صم يلتمسهم فاصابهم
في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي
معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه
الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق
النجاة وفي طريق الهلاك والعياشي عن الصادق عم قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا
بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته

وعمار

بئس الشراب المهل وساءت مرتفقا متكأ من المرفق وهو يناسب قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن
الباقر عم نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق عم مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين
القمي عن الباقر عم الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول
ولعل كون الثياب خضرا كناية عن البدائه المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى
فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوت مراتب اللطافة واضرب
لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيما
كثير الثمار كما حكى الله عز وجل فيها نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا
لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا
بينهما زرعا وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا
الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في ساير البساتين فان
الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر
انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه الكلام
من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني
الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن
رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها
مادتك القريبة ثم سويك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله
ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها

ما شاء الله كان اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء اباده لا قوة الا بالله
وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته
واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة
لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو
بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها
واشجارها والقمي عنه قال او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره
واهلكنا امواله حسبما اقترن به صاحبه من احاطة العدو فانه اذا احاطه غلبه واذا غلبه اهلكه نظيره
ان علي اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب
كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت
عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر
موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة
ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فان القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا
ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الآخرة الولاية لله الحق النصرة له
وحده لا يقدر عليها غيره وبالكسر اي السلطان والملك هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فالتف بسببه والتف وخالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا
تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي
تبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال
في الآخرة ما كان يامل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عم ان كان الله عز وجل قال
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة وفي العياشي
عنه عم ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عم هي الصلوات الخمس وعنه عم
ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه عم انه قال للحصين بن عبد

الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات
ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الكافي عن الباقر عم مر رسول الله صلى الله عليه وآله
برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب
ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات ويوم نسير الجبال نقلعها ونجعلها هباء منبثا وترى بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض
بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر
فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في
الاحتجاج عن الصادق عم وهم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة اى قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال
والولد القول ولقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا
وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحايف الاعمال
فترى المجرمين مشفقين مما فيه خايفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم
ما لهذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة
بالجميع الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك
احدا فيكتب عليه ما لم يفعل ولا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا
كله مكتوبا العياشي عن الصادق عم اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ قيل فيقرأ
ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا
ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة
قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن

كان

كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج من امره بترك السجود افتتخذونه ابعدما وجد منه تتخذونه
وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا
بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني
فما لكم تتخذونهم شركاء في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم
بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين
فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وآله
والعياشي عن الباقر عم ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل
الله هذه الاية يعنيهما اقول ويمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين للجن والانس وفي الكافي عن
الجواد عم ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الحديث ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم اى زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن
والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار
وآلهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو وادي من اودية جهنم القمي اى سترا وقيل البين بمعنى الوصل اى جعلنا
تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها
واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين عم يعني ايقنوا انهم داخلوها
وفي الاحتجاج عنه عم وقد يكون بعض ظن الكافرين يقينا وذلك قوله تعالى ورأى المجرمون النار الاية اى
ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتاتى منه
الجدل جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم
من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال
او يأتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملئكة واقتراحهم الايات
بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا

قوله ويوم نقول بالنون وقرئ بالياء
اى يقول الله
منه

[illegible]

آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه اى القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها
ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة
تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده
للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا
فلا يكون منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو
الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم له بل لهم موعد
يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا منجا وملجأ وتلك القرى قرى عاد وثمود
واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
موعدا وقتا معلوما لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتاخر العذاب
عنهم القمي اى يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتيه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عم
هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عم فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك
سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي
وعد فيه موسى لقاء الخضر عم او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر عم الحقب ثمانون سنة
والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه
وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل
عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني
اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم
مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك
فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال
لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا
وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عم ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه عم قال بينا موسى قاعد
في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي
الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع

بينهما

[illegible]

[illegible] الحديث

الحقب بالضم وبضمتين ثمانون سنة
او اكثر او الدهر او السنة او السنون
الجمع احقاب واحقب ق

بينهما نسيا حوتهما تركاه لنقص لهما عنه او ذهلا عنها فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا
مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى
الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت
ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحوين اخرين فتارة عنه عم
انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه
وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال
ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو
قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما
اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وتارة عنه عليهما السلام لما كان من امر موسى الذي كان
اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء
ميتا الا حيي يقال لها عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب
في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين عم انه قال لبعض اليهود وقد سأله
عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس
تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحيت وليس من ميت
يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم
يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا اى عناء العياشي عن الصادق عم وانما اعيى حيث جاز الوقت قال أرأيت يعني
ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره بما رأيت
منه لك وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اى وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو
الذي نريده فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اى يتبعان آثارهما
اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر عم كما استفاضت به الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان في الصلوة فقعد
موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عم في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى

انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل ثم
وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية
اخرى عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من
جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من
انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال
جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم
عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم
حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن ابي جعفر عليه السلام ان موسى اتى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر
اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه
الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة
يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد
بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من
العلم وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان عند موسى علم لم يكتب له في الالواح وكان موسى يظن
ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر انك
لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا
فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما عليهما السلام في حديث
له ولو صبروا الينا في علمنا كما صبر موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما
انشأ العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني

ان شاء الله الآية وعن الصادق عليه السلام كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه عليه السلام لو كنت بين موسى
والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم
يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله
وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا عليه السلام
يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني
عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله
من غير تروّ واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس من غير ان
قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وفي العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ
بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال له الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني
واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز
والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك
ثلث مرات روي عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب العجائب
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها ينسب النصارى
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينكسر يعني يدانى ان يسقط
استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد غير المعجمة وبالالف
ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق عليه السلام اي خبزا ناكله فقد جعنا قال هذا فراق

بيني وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق
فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل
هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب
السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين
الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى
على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها ينسب النصارى ولم يضيفوا
احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم
فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا
وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا
ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق عليه السلام انه كان
يقرأ وكان وراءهم ملك يعني امامهم ياخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر والصادق
عليهما السلام انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام والقمي هكذا نزلت قال
واذا كانت معيوبة لم ياخذ منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في
المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام
انه قرأ فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت
فنظر منه الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل
عن الصادق عليه السلام علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد بذلك
نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه من شدة حبهما

بينما

بينما العالم يمشي مع موسى اذ هو بغلام يلعب قال فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس الآية
قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع [illegible] كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعنهم عليهم السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب
اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت
تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة
طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه في الكافي والفقيه والمجمع
عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما عليهما السلام انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا
انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا
الله وعن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا
يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك
الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف
يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف
اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام
ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام
ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي
عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا
فتزني نساؤكم من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رأيت عن امري
وانما فعلت بامر الله عز وجل وفي العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا

الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله صلاحهم بما امره به من ذلك وفي قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الاثابة لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وفي قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي استأذن لنا على ابن عمك نسأله فدخل علي عليه السلام فاعلمه فقال صلى الله عليه وآله وما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق عليه السلام ان ذا القرنين بعثه

الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح لله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصح له وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي عن الباقر عليه السلام وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحي اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات

فيه رعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الاية وعن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها شرقيها وغربيها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه عليه السلام لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على الكفر فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق عليه السلام اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وسنقول له من امرنا مما نأمره به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس

قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وفي العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسقالب وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا مالا نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم علينا قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه فاعينوني بقوة فعلة او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد اتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغ عليه اي نحاسا وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان ياتوا بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان

ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر
حتى سده وعن الصادق عليه السلام في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت
وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام فاحتفر له جبل حديد فقلعوا
له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما
على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما
ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفر له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به
فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء يعني ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه
بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد
الاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا
مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا
لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج
الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
وعن الصادق عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا
بعد الملائكة وفي الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم
موسى واقاليم بابل وعن النبي صلى الله عليه وآله انه عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج
وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة وكل امة اربعمائة امة
لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال
هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف
منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات
منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفي
في الحديث انهم يدابون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع
غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا

نفتح

نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرون ويخرجون على الناس
فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء
فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون
بها قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي الامالي عنه صلى الله عليه وآله
انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ
فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه
ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي
الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقال يا رسول الله ومتى هذا الحين لا يبقى من الدنيا
الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو
الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله
دكاء قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
يختلطون مزدحمين حيارى العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة
فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي
كانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات والسموات والارض والعياشي عن
الصادق عليه السلام انه سئل استطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكري قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما
صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان غطاء
العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله تعالى شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب
بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم
ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا ان

للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملئكة والمسيح معبودين نافعهم
من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ افحسب بسكون السين ورفع الباء
فيكون معناه اكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق عليه السلام قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما
من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما
كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في
الخوارج وعن الباقر عليه السلام هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة
والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كفرة اهل
الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال
وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي الجوامع عنه عليه السلام هم كقوله عاملة ناصبة وقال منهم
اهل حروراء اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون
عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم
ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل الموقف
واعمالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم
لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء والآيات التي يجحدونها
هزوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري
واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامة فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها

تفجر

تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس والقمي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في ابي ذر والمقداد
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال لان كلام الله عز وجل
ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يمد بها الكاتب قيل
في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا
بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج في تفسير
الامام في سورة البقرة قال عليه السلام في هذه الآية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا
بالنبوة فمن كان يرجوا لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فليعمل
عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي هذا الشرك شرك رياء وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال من صلى مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى مراياة
الناس فهو مشرك ومن صام مراياة الناس فهو مشرك ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل
عملا مما امر الله عز وجل مراياة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه
الآية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به
الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر
الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل
يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس
الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا عليه السلام انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء عليه
فابى وقرأ هذه الآية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول
وهذا تفسير آخر للآية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه
الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور
اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك

الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك وفي العياشي عن الصادق عليه السلام قال الله تعالى انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا لا يتخذ مع ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر سورة الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة وفي رواية نعمين قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص

في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من

الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء مقطعة ثم ذكر قريبا مما في المعاني وفي الكافي والمجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لان اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في الفحم عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال له هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له ان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة وفي الجوامع عن السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئ بالجزم في المجمع عن السجاد والباقر عليهما السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك

رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة القمي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله قال فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي المعاني معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكاة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال

ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكاة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكن ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة وعذاب النار في العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وتلا الآية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال وتلا الآية الآتية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجزاء الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي ويتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعل او لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعتها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية

من خالتها ومن زكريا وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه عليه السلام ان مريم حملت بعيسى
تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا
من اهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم
رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجاها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال كاتى في
اعطى والمخاض المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو
ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في الجمع عن الصادق
عليه السلام لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شانه ان ينسى ولا يطلب منسيا
منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا
كذا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى بن مريم برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي
اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا القمي كان ذلك اليوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة
فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار
فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها
المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي و
ماذا اقول لبني اسرائيل فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك
بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت
يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني
وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يتخلل بساتين الكوفة
فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا
بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله عز وجل لمريم عليها السلام وهزي اليك الآية فكلي واشربي من
الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي قال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الصيام ليس من الطعام

وحده

النزر القليل

وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم
الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع
الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي تفقدوها في
المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مومنات بني اسرائيل يبزقن
في وجهها فلم يكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا يا مريم لقد جئت
شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله ان هرون هذا كان
رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه
مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان
هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا
فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد
الله اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني و
القمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعا وفي الكافي نعم عليهم فيما وعظ الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت
صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وعن الباقر عليه السلام انه سئل اكان عيسى بن مريم حين
تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله
حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب الآية قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو
في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان
نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا
الحجة لله بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير
اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة
والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا عليه السلام
قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق
عليه السلام قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير

وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق عليه السلام
انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى و
برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على
الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق
وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون يشكون القمي اي يتخاصمون ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة
في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق
تفسيره في سورة آل عمران فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى
فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال
هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه
وجزائه اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع
والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على
قلة احسانه في المعاني عن الصادق عليه السلام قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر
فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في
صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون
ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا
وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار
بالخلود فيها وفي المجمع سئل من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله الآية قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقام

لهم

لهم تعرفون الموت فيقولون هذا الموت فكل قد عرفه الحديث قال وقد رواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام
ثم جاء في اخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة
لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك
ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون مرة وعدون للجزاء و
اذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله واياته و
انبيائه وكان نبيا في نفسه رئيسا اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده
لامه لطهارة اباء الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف
ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا
يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك
صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان
يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله
واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه
الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعا الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما
لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق
له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه من النفع مستلزم للضر فانه
في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم كلها وكل
عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجر اليه من صيرورته
قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه
في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدا
وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها
لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال
سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك

الكم

سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والاعطاف واعتزلكم
وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي اعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء
ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه
على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة
في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد عما يطلق باليد
وهي العطية والعلو المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة
لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن الزكي ع ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق
ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الصادق ع
عن امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي
اخلصه الله وكان رسولا نبيا قيل اي ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه
اخص واعلى وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه
ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه
من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا
له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن
من موسى هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي
عن الصادق ع انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله
صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا ع
ما في معناه والقمي قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع اسمعيل
بن ابرهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم وقيل ان
اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما في من العلل ونسبه الى الصادق

عليهم وفي العلل عنه ع ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل لم يكن اسمعيل بن ابرهيم
بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك
فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى
فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر
في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ قد روي انه انزل عليه ثلثون صحيفة
وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
القمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف
النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة
كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس ع فقال له ان لك عند
الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في
السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب
الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب
فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة
فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح
آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه
وقال الله ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال في حديث يذكر فيه
مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي ص الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين
في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين
من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان
ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية
اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من
الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن السجاد ع نحن عنينا بها اذا
تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له روي عن النبي ص اتلوا

القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف
فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال الخلف صدق بالفتح والخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة
اخروها عن مواقيتها في الكافي عن الصادق ع في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا
بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية
وفي المجمع عنه ع اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات
في الجوامع عن امير المؤمنين ع من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا
شرا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا يأتيه اهله الموعود له لا محالة
من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الائمة
عن الصادق ع انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال له تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا
فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات
الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات
الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة
لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول
جبرئيل في المجمع عن النبي ص انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين
ع في هذه الآية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب
السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول
مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين ع تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير
الله ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنس

اسند الى الجنس وروي ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله فلم يكن معه شيء ولم
يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق ع قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه ع
قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين
عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم
كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون
المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة
شاعت دينا او تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فيطرحهم فيها ثم
لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الصادق ع قال
اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان
ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر
الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا في المجمع عن النبي ص قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم
فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه ع الورود الدخول
لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال
لجهنم ضجيجا من بردها ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعنه ع تقول النار للمؤمن يوم
القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع
عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها
من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى
يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك
فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب
ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها اقول وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح
جهنم وروي ان رسول الله ص عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي
المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق ع الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض

وهي حظ المؤمن من النار وعنه عم قال قال رسول الله صم الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات وعلى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد انتهى وعدوي عن النبي صم انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وقيل وامّا قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول وكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مرتلات الالفاظ بينات المعاني او واضحات الاعجاز قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لاجلهم او معهم أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ المؤمنين بها او الجاحدين لها خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والمدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا متاعا وَرِئْيًا منظرا القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر عم الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عم قال كان رسول الله صم دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين عم ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة الاية قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وَأَضْعَفُ جُنْدًا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى في الكافي عن الصادق عم في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم

مطغيهم

وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وَخَيْرٌ مَرَدًّا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات اخبار في سورة الكهف أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا يعني في الاخرة القمي عن الباقر عم ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا وتالى عليه أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا او اتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كَلَّا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ونطول له منه وَنَرِثُهُ بإهلاكنا اياه مَا يَقُولُ يعني المال والولد مما عنده منهما وَيَأْتِينَا يَوْمَ القيمة فَرْدًا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا عن ان يؤتى ثمة زائدا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ليتعززوا بها حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كَلَّا ردع وانكار لتعززهم بها سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا القمي عن الصادق عم في هذه الاية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عم بذلك ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ

عَدًّا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا ايام معدودة وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك فقال السائل عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال عم كل معدود منقض وكل متوقع آت يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ نجمعهم إِلَى الرَّحْمَنِ الى ربهم الذي غمرهم برحمته وَفْدًا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ كما تساق البهائم إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله صم من رواية اهل البيت عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من قبر الرضا عم وقصته مذكورة في العيون وفي المحاسن عن الصادق عم يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عم قال سال علي عم رسول الله صم عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وفي ساير من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي عم من

هؤلاء

هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صم هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا في الكافي عن الصادق عم قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة عم من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه عم لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه عم عن ابائه قال قال رسول الله صم من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله كيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي عم علمنيها رسول الله صم وقال علمنيها جبرئيل وفي المجمع عن النبي صم انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا القمي عن الصادق عم قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا وان الملائكة اناثا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا قال اي عظيما تَكَادُ السَّمَاوَاتُ

يتفطرن منه يعني مما قالوه ومما ادعوه وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا اي مهدودة مكسّرة
او تهدّ هدّا او تخرّ للهدّ ان دعوا للرحمن ولدا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لا يليق
به ولا ينطلب له لو طلب لاستحالة التزان ابتغى طالع بعجان إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ
عَبْدًا ياوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لَقَدْ أَحْصَاهُمْ حصرهم واحاط
بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وَعَدَّهُمْ عَدًّا عدّ اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم
فان كل شيء عنده بمقدار وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا القمي عن الصادق عليه السلام قال واحدا واحدا
قيل لعل ترتب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو
مبدأ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان
الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عزّ الرحمن وجلّ ان يكون له ولد فكادت السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان
ينزل به العذاب إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا سيحدث لهم في القلوب
مودة القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّا فانزل الله والعياشي عنه عليه السلام
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي
المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية
وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله والقمي عنه عليه السلام مثله وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب
المؤمنين ودّا فقالهما فنزلت هذه الآية فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ بان انزلناه بلغتك لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا اشداء الخصومة القمي عن الصادق عليه السلام فانما يسرناه يعني القرآن
قوما لدّا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ان الذين امنوا
قال هي على قوما لدّا قال بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال انما يسره الله
على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم
الله في كتابه لدّا اي كفارا وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم

هل تحس

هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ هل تشعر باحد منهم وتراه أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما
يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر مثل ملك سليمان
بن داود في الدنيا **سورة طه** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه سبق تأويله
في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق
الهادي اليه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قال بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورّم فانزل الله تعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه
عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورّمت
قدماه واصفرّ وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم
لعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد إِلَّا تَذْكِرَةً لكن تذكيرا لِمَنْ يَخْشَى لمن في قلبه خشية ورقة
يتأثر بالانذار تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شأن المنزل
بالفخم بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى في التوحيد عن الصادق عليه السلام
يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية السخرة من سورة الاعراف لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال فكل شيء على
الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت
على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء
قيل بدء بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من
السموات ثم اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام

والمقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل
بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك من العلم عقب ذلك
باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى
في المعاني عن الصادق وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر
ببالك ثم انسيته اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى قيل قفى تمهيد نبوته
صلى الله عليه وآله بقصة موسى عليه السلام ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدايد فان هذه
السورة من اوائل ما نزل إِذْ رَأَى نَارًا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى
وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا اقيموا مكانكم إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ بشعلة من النار
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على
النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فَلَمَّا أَتَاهَا اي النار قيل وجد نارا بيضا
تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار
يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع
الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت
اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل وباقي تمام الحديث في سورة القصص نُودِيَ يَا
مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى طوى عطف بيان للوادي فانه كان
سمي به قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي
قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القايم عليه السلام في حديث قيل اخبرني
يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله
في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت

صلوة

صلوته جايزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم يكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من
الصلوة وان كانت صلوته غير جايزة فيهما فقد اوجب على موسى انه لم يعرف
الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال
صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت
قلبي عن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك
يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل
عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله
عز وجل موسى تكليما وَأَنَا اخْتَرْتُكَ اصطفيتك للنبوة فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى للذي يوحى اليك او للوحي و
اللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي بدل مما يوحى دال على انه مقصور
على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي قيل خصها
بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك
كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه عليه السلام معناه
اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله من نسي صلوة فليصلها اذا
ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها إِنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ كائنة لا محالة أَكَادُ أُخْفِيهَا قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها من
نفسي وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا انزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها
غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا اسلب خفاءه لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى متعلق بآتية
او باخفيها على المعنى الاخير فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا عن تصديق الساعة او الصلوة مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ
هَوَاهُ فَتَرْدَى فتهلك بالانصداد بصده وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من
العجايب يَا مُوسَى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا اعتمد عليها اذا عييت
او وقفت على راس القطيع وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي واخبط الورق بها على رؤس غنمي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى
حاجات اخر مثل انه اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها اداوته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين

على غنمها والقى عليها الكسا واستظل به واذا قصر الرشا وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل
بها القمي عن الرضا لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها
يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا
فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السيرة بمعنى
بها الطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة
كني به عن البرص تطيبا لانه عن الصادق عليه السلام يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير علة وذلك
ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك
من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم ساله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه
والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه
القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه
على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك
عليه ولطمه وقال ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه المًا
شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امراته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري فقالت
ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال كل
فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية
لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفى عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به
اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات
ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان
هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤولك ولقد مننا عليك مرة
اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء وللوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو
له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة

مني

مني قيل اي احببتك او محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك
ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك ورقيبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم
على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على
فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر عليه السلام قال ان موسى عليه السلام لما حملت امه به لم يظهر حملها الا
عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظونهن وذلك لما كان بلغه
عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون
واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون و
فرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه
وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام
موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه
احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على
موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل
وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امراته الى سواد في النيل
ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ
التابوت ودفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون
لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال ادنوا له ظئرا تربيه
فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه
المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت
به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما

شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه
فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه
لنا فانا نفعل بك ونفعل وساله الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال
ثلاثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في سورة
القصص ان شاء الله فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة
والامن بالهجرة الى المدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة
وتلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وناله سوء
ما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر
سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثمان مراحل من مصر
ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبيا وهو راس اربعين سنة
وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى
قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي
وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا
لا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة
في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل
عن الكاظم عليه السلام اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب
الوليد بن المصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب
وقد علم الله سبحانه ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله
ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا

سنين م

اننا

اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة
من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته
وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى
ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما
فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف
الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة
من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب
على المكذبين من الرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب
الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام
موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته
وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى
سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة
لاختصاره ولاعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم
على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك
بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من
السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا
اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطي
الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من
ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به النبات من الغيبة الى [illegible]
وله نظائر كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول
ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع

لحيته القمي عن الصادق عم انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولي النهى وفي الكافي عن الباقر عم
قال قال النبي صم ان خياركم اولي النهى قيل يا رسول الله ومن اولي النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة
والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى
ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان
التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها
نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها
في الكافي عن الصادق عم ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها
فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها وعرفناه
صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعليل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلب على ملكه فلنأتينك
بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي
منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام
وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس
ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة وآلاتهم ثم اتى الموعد
قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم
به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا
كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا
موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران
قاله فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا
وقرئ ان هذان لساحران على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ
هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب واماثل طريقتكم وجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم
فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم

ائتوا

ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا
عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم
مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سبحانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزئبق فلما
ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا
في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف
انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق عم قال ان رسول الله صم
ان موسى عم القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني
قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله
انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل
فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته
فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هرون و
موسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان آذن لكم في الايمان له
انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن
اينا يعني نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن
نختارك على ما جاءنا به موسى والمستتر في جاءنا من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا
عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض فاحكم ما انت قاضيه او صانعه او حاكمه انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم ما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى وهو كالتعليل
لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا
عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما ففعل
فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه

والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يات ربه مجرما بان يموت على
كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات
الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم
العدو ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنده فغشيهم
من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون
قومه وما هدى نقل ابن طاوس ره عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل عم قال لرسول الله صم
في حديث في حال فرعون وقومه ما تكلم لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه
الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون
قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك
فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صم بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون
وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن
والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا
فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي
فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك في التوحيد عن الباقر عم
انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى
شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه عم ما يقرب منه
واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت عم
القمي عن الباقر عم في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى
والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي صم
انه قال لعلي عم في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي

عز وجل

عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر عم قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت
فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على
وجهه وفي المناقب عن السجاد عم في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق
عم ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر عم قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا
هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق عم قال لهذه الآية تفسير يدل
ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه
على المؤمنين وفي الكافي عنه عم قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا
ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها
عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى الله تعالى
بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل ما وعده ان الله اخبر العباد بطرق الهدى
وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله
عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا
يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله
طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله
وهو الاقرار بما نزل من عند الله اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية
والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلم كما يتبين فيما بعد وباصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد
الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة وعهود
وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على
اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة
الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب رضاك في مصباح الشريعة عن الصادق عم قال المشتاق
لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا

ولا يلبس لباسا ولا يمس قرارا و يعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه
بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاده بقوله وعجلت
اليك رب لترضى وخبر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه
ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة
العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع
موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما
فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال
عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم
بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله و
الحق والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا
وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم
فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا
من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما راوه هذا
الهكم واله موسى فنسي غفل عنه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما
كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم
كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل
رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات
على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى
القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم
عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص
فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار
فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني

الى العجل

الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما
رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعني اي في الغضب لله تعالى ومقاتلة من كفر به
او في ان تعقبني وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين و
المحاماة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال
يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي
واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك
في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل و
عبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري
قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك
له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان
الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي
يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه
القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينت القمي فاخرج موسى
العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول
لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك ويكون طريدا وحيدا
كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا
انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل
السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان موسى هم بالحديث ان
لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وساعده
لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا
لنحرقنه اي بالنار وفي المجمع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي عليه السلام ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان

يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا
اقول قد سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار وقد روي في اليم وفي رواية ذريت سحالته في الماء ثم لننسفنه
لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة
المفتتنين به انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو اذ لا احد يماثله او يدانيه في
كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كلما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان
كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور
الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من
امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار
من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه
في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل عميا
زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى
تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي تكون اعينهم مزرقة لا تقدر ان تطرف بها
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا اي ما لبثتم في
مدة لبثهم في الدنيا او في القبر نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم
طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مالها امرها فقل
ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سال النبي
كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح
فتفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها
من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه و
الصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي الامت الارتفاع
والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلاثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار
المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل
هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له

لا يعوج

لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا
صوتا خفيا القمي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون
في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول
الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله
امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم
علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف
فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء
اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول
لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد
وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك
فاوردهم حوضك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى
احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرا من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله
او الا من اذن ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم
ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء
وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية لا يحيطون
بالله عز وجل علما اذ هو تعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد
فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق
البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت
وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل
من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا
منه بنقصان القمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا

عوجاً كله على هذه الوتيرة وصرّفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فتصير التقوى
لهم ملكة أو يحدث لهم ذكراً عظة واعتباراً حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة أسند التقوى
إليهم والإحداث إلى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ أمره
ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه القمي كان رسول الله ص إذا نزل
عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك
وحيه أي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علماً أي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فإن ما أوحي إليك
تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي ص قال إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله فلا بارك الله لي
في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق ع سئل أمير المؤمنين ع عن أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه
وعنه عن آبائه عن رسول الله ص قال فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا إلى آدم من
قبل ولقد أمرناه يقال تقدم الملك إليه وأوعز إليه وعزم عليه وعهد إليه إذا أمره فنسي العهد
ولم يعن به ولم نجد له عزماً تصميم رأي وثباتاً على الأمر القمي فيما نهاه عن أكل الشجرة وفي الكافي والإكمال
عن الباقر ع إن الله تعالى عهد إلى آدم أن لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها
نسي فأكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم الآية وفي العلل عنه ع في هذه الآية قال إن الله تعالى قال لآدم وزوجه
لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في
ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما وفي العلل عن الصادق ع سمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى قال الله عز وجل ولقد
عهدنا إلى آدم من قبل فنسي وفي العيون عن أحدهما ع أنه سئل كيف أخذ الله آدم بالنسيان فقال إنه لم ينس
وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من
الخالدين أقول لعل المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التأويل والرخصة وغير المنسي أصل النهي ويقال
العهد المنسي الأول بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين ع فيكون النسيان هنا بمعنى الترك
كما يدل عليه الأخبار الأخر ففي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات
في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ع من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد ص وفيه
وفي العلل والبصائر عن الباقر ع قال عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم
هكذا وإنما سموا أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن

ذلك

ذلك كذلك والإقرار به وفي العلل عنه ع في حديث قال ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أنني ربكم ومحمد رسولي
وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به
دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر
فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزماً قال إنما هو فترك وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى قد
سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى أفرده
بإسناد الشقاء إليه بعد إشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث أنه قيم عليها و
محافظة على الفواصل أو لأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده
إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان فأنهى إليه
وسوسته قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد الشجرة التي من أكل منها خلد ولم يمت أصلاً وملك
لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
أخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالأكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب
حيث طلب الخلد بأكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه قبل
توبته لما تاب وهدى إلى الثبات على التوبة والتشبث بأسباب العصمة قال اهبطا منها جميعاً بعضكم
لبعض عدو الخطاب لآدم وحوا وولده ولإبليس ولما كانا أصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه
القصة وتفسير هذه الآيات في سورة البقرة فإما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وفي الكافي مضمراً أنه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالأئمة واتبع أمرهم
ولم يجز طاعتهم ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب
لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أي مثل ذلك فعلت ثم فسره أتتك آياتنا واضحة نيرة
فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور إليها وكذلك ومثل تركك إياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب
القمي عن الصادق ع أن له معيشة ضنكاً قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الأطول في الكفاية
حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه ع في قوله ومن أعرض عن ذكري
قال يعني ولاية أمير المؤمنين ع أعمى قال يعني أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين ع وهو متحير في القيامة
البصيرة الآخرة والنرم

يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الأئمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت
الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه ع سئل عن رجل لم يحج قط وله مال
فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة أعمى قيل سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الخير القمي
عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه في الكافي
عن الصادق ع يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة
فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة أشد وأبقى من ضنك العيش ومن العمى أفلم يهد لهم
القمي يقول يبين لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ويشاهدون
آثار هلاكهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا
كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الأمة إلى الآخرة لكان لزاماً لكان مثل ما نزل
بعاد وثمود لازماً لهذه الكفرة وأجل مسمى عطف على كلمة أي ولولا العدة بتأخير العذاب وأجل مسمى
لأعمارهم أو لعذابهم لكان العذاب لزاماً والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي
قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد أخرهم إلى أجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع أني بالكسر والقصر وآناء
بالفتح والمد فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى طمعاً أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك وفي الخصال
عن الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر ع في قوله وأطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا
تمدن عينيك أي نظرهما إلى ما متعنا به استحساناً له وتمنياً أن يكون لك مثله أزواجاً منهم
أصنافاً من الكفرة زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه
أو لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وأبقى أي الهدى والنبوة فإنه لا ينقطع القمي
عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالساً ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف أن لله
عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب قصر أجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال إياك أن تطمح نفسك إلى

من فوقك

من فوقك وكفى بما قال الله لرسوله ص فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم وقال ولا تمدن عينيك
الآية وأمر أهلك بالصلوة أو أمتك واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقاً أي ترزق
نفسك ولا أهلك نحن نرزقك وإياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي
التقوى وفي العيون والمجمع عن الباقر ع في هذه الآية قال أمر الله نبيه أن يخص أهل بيته ونفسه دون الناس
ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فأمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة وفي
العيون عن الرضا ع في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلوة
ثم خصنا من دون الأمة فكان رسول الله ص يجيء إلى باب علي وفاطمة ع بعد نزول هذه الآية
تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما أكرم الله أحداً
من ذراري الأنبياء ع بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيتهم وزاد القمي
مثله وفي المجمع عن أبي سعيد الخدري بعد قوله رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة
وكان رسول الله ص نصباً بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله تعالى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على
صدقه في ادعاء النبوة أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى من التوراة والإنجيل وسائر الكتب
السماوية فإن اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والأحكام الكلية مع أن الآتي بها
لم يرها ولم يتعلم ممن علمها إعجاز بين ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد ص لقالوا
ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى
بدخول النار في الآخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول إليه أمره فتربصوا فستعلمون
من أصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف الغمة عن أمير المؤمنين ع عن النبي ص
في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان أنا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل
زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا أرسلت إلينا الآية وإنما كان تمام
ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله قل كل متربص الآية وإنما كان تربصهم أن قالوا
نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى يعلن إمام علمه في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع قال الآية

سورة الانبياء

قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه
ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب في المجمع وانما وصف بالقرب لان من
اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين
عليه السلام ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة
من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة
محدث ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويسخرون
منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال
من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا
بدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم
تبصرون قيل كأنهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا
ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في
استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان
او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل
قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم
الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد
البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الآيات
لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى
هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب
لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل
فاسألوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر
ونحن المسؤلون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم

كانوا

من اهل قرية

الوعد

الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو
او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني
القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا
ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل
لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت
لكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك
وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل فيقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا
مثل النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه
فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسألون اي تسألون شيئا من دنياكم فانكم
اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد عليه السلام لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين
من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول
وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال
فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم
وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم
لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم
طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك
قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله
خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه
قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسببا
لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا

الصيت بالكسر الذكر الحسن ق

او من عندنا ما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك انما اضرب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته من
اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير
القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه
المؤدي الى زهوق الروح لتصوير ابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه به
تصفونه مما لا يجوز عليه في المحاسن عن الصادق عليه السلام ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل
ذلك قول الله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه عليه السلام ما من احد الا وقد يرد عليه
الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السموات والارض
خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون
الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الآية وفي الاكمال عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول
الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم
الا ويسبح الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار
اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاؤهم لها الالهية فان من لوازمها
الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم به لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا
وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله
في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز
وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير
ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة
سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل
عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسألهم وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل فقال

لانه

لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء
مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره
استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح
القول بالا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يعني من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون
فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي
ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع
الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال
هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله
سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة
الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون
شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان
خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس
الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله
حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا تأويل ما نقرأ بل عباد مكرمون
الآية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله
والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراعون احوالهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا عليه السلام الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام واصحاب الحدود
فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين

التسبيح التنزيه ق

اقول ارتضى الله دينه وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الخلائق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل ذلك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيهما من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا

ارتعد اضطرب

تنبت

تنبت شيئا فلما تاب الله على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه والقمي نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي الجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال القدرة وتناهي الحكمة معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد

سبق تفسير هذه الآية في سورة آل عمران وفي الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل في المجمع عن الصادق عليه السلام كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجاة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعده بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلته بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب تجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه وهذا انفى لما بعده افلا يرون انا نأتي الارض قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء وفي الفقيه نقصانها ذهاب عالمها وقد مر بيانه في سورة

الرعد

الرعد قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وآله ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ آتينا بالمد والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافته اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال الصورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا

بالحق أم أنت من اللاعبين كأنهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا أن ما قاله على وجه الملاعبة
فقالوا أبجد تقوله أم تلعب به قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن إضراب عن كونه
لاعبا بإقامة البرهان على ما ادعاه وأنا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فإن
الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لأكيدن أصنامكم لأجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما
في التاء من التعجب لصعوبة الأمر وتوقفه على نوع من الحيل بعد أن تولوا مدبرين إلى عيدكم ولعله
ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر إلا كبيرا
لهم للأصنام لعلهم إليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله
أو قوله قالوا حين أحضروه أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
إن كانوا ينطقون في العيون عن الصادق ع إنما قال إبراهيم إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وإن لم ينطقوا
فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب إبراهيم وفي الكافي عنه ع إنما قال بل فعله كبيرهم إرادة الإصلاح
ودلالة على أنهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا إلى أنفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا
قال بعضهم لبعض إنكم أنتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا
على رؤوسهم قيل يعني انقلبوا إلى المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم إلى الباطل
بصيرورة أسفل الشيء مستعليا على أعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على
إرادة القول قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم إنكار لعبادتهم لها بعد إلزامهم
بأنها جمادات لا تنفع ولا تضر فإنه ينافي الألوهية أف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه
على إصرارهم بالباطل البين وأف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا أفلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا
أخذا في المضادة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فإن النار أهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام
لها إن كنتم فاعلين إن كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام
أي ابردي بردا غير ضار على إبراهيم وأرادوا به كيدا مكرا في إضراره فجعلناهم الأخسرين أخسر من كل
خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على أنهم على الباطل وإبراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم
أشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله ص إن إبراهيم لما ألقي في النار قال اللهم

إنه لمن الظالمين

اني

إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين إلى الشام قيل بركته العامة أن أكثر الأنبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين
شرائعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب في القمي
فلما نهاهم إبراهيم ع واحتج عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع أهل مملكته
إلى عيد لهم وكره أن يخرج إبراهيم معه فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا عمد إبراهيم ع إلى طعام فأدخله
بيت أصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم فكسر يديه ورجليه
حتى فعل ذلك بجميع الأصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك
ومن معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين فقالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم وهو ابن آزر فجاؤوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت
هذا الولد عني فقال أيها الملك هذا عمل أمه وذكرت أنها تقوم بحجته فدعا نمرود أم إبراهيم فقال لها ما حملك
على أن كتمتني أمر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت أيها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف
ذلك قالت رأيتك تقتل أولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت إن كان هذا الذي يطلبه دفعته
إليه ليقتله ويكف عن قتل أولاد الناس وإن لم يكن ذلك فبقي ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن
أولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لإبراهيم من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال إبراهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
إن كانوا ينطقون فقال الصادق والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم فقيل فكيف ذلك فقال إنما
قال فعله كبيرهم هذا إن نطق وإن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في إبراهيم
فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان فرعون إبراهيم وأصحابه لغير رشدة
فإنهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين وكان فرعون موسى وأصحابه لرشدة فإنه
لما استشار أصحابه في موسى قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس
إبراهيم وجمع له الحطب حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد
كان بني لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم كيف تأخذه النار فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر واحد
أن يتقارب من النار وكان الطائر إذا مر في الهواء يحترق فوضع إبراهيم ع في المنجنيق وجاء أبوه فلطمه
لطمة وقال له ارجع عما أنت عليه وأنزل الرب ملائكته إلى سماء الدنيا ولم يبق شيء إلا طلب إلى ربه وقالت

الأرض يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك إبراهيم يحرق فقال
الله عز وجل أما إنه إن دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره
سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه
إذا شئت فإن دعاني أجبته فدعا إبراهيم ربه بسورة الإخلاص يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في
المنجنيق فقال يا إبراهيم هل لك إلي من حاجة فقال إبراهيم أما إليك فلا وأما إلى رب العالمين فنعم
فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله لجأت ظهري إلى الله وأسندت أمري إلى الله
وفوضت أمري إلى الله فأوحى الله إلى النار كوني بردا فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى قال وسلاما على
إبراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدث في النار ونظر إليه نمرود فقال من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم
فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود إني عزمت على النار أن لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقه
فآمن له لوط فخرج مهاجرا إلى الشام ونظر نمرود إلى إبراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال
لآزر يا آزر ما أكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء
ليطفئ به النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام ثم قال الله وأرادوا
به كيدا فجعلناهم الأخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين إلى الشام و
سواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ع ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وفي
الباقي عنهما ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق ع إن إبراهيم لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق
وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار ثم قذف إبراهيم في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى
خمدت النار ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم سليما مطلقا من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا
إبراهيم من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم إبراهيم عند ذلك فقال إن أخذتم
ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى
على إبراهيم أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم ما ذهب من
عمره في بلادهم فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال
إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق

عليه

عليه السلام في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا
صالحين وجعلناهم أئمة يقتدى بهم يهدون الناس إلى الحق بأمرنا في الكافي عن الصادق ع
إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان قال الله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لا بأمر الناس
يقدمون ما أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار يقدمون
أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله وأوحينا إليهم
فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين
مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال إنهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في
رحمتنا إنه من الصالحين ونوحا إذ نادى إذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من
ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه وأهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو أذى قومه أو الطوفان
ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم
أجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث في الزرع أو الكرم
إذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال إنه كان أوحى الله إلى
النبيين قبل داود إلى أن بعث الله داود أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا
يكون النفش إلا بالليل فإن على صاحب الزرع أن يحفظه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم
بالليل فحكم داود بما حكم به الأنبياء عليهم السلام من قبله فأوحى الله إلى سليمان أي غنم نفشت في زرع فليس
لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا
آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية أخرى عنه ع ما يقرب منه وعنه ع أوحى
الله إلى داود أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله وكان لداود
عدة أولاد وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا فدخل داود ع عليها حين أتاه الوحي فقال
لها إن الله عز وجل أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك أريد
وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان فأوحى الله إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري

فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله الى داود ان اجمع ولدك
فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان
يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب
الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك
علما بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله
وهو عايد في قابل فاوحى الله الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا
واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد
رضينا بامر الله وسلمنا وكذلك الاوصيا عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحب
غيره والقمي عنه عم قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته
فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا
اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم
وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم
داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال
كنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عم قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وفي الكافي
كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف في ذلك العام
كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان
غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان و
يدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه مال وعن
النبي صلعم ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السباحة والطير في الاكمال على الصادق
عم ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير الا جاوبه وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عم ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال عم
انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد عم انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا

مدر الا سبح معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببديع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس
لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق
عم ان امير المؤمنين عم قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك
شيا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد
فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين
الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة
كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض تجري من كل جانب الى الارض
التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة
ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفايسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون
ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم و
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض و
هزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن
عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله وكثر اهله وماله
ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله تعالى
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن
الصادق عم انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى تذكرة للعابدين في الخصال عنه عم قال ابتلي ايوب
سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عم قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها
عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع
بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عم في خبر الشامي كل من الصابرين على مشاق
التكاليف وشدايد المصايب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين
وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم

وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورة فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق
عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن
نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمي ظنا للمبالغة
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى
المهاجرة وفي العيون عن الرضا عم انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه
فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عم بعد تفسير لن نقدر بما
ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر عم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول
من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع وعن الصادق عم انه سئل ما كان
سببه حتى ظن ان لن يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلعم انما وكل الله يونس بن متى
الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عم بعدما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورة قال
فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت
الحديث ويأتي تمامه في سورة والصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين
من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص في الفقيه والخصال عن الصادق عم عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع
الى اربع الى قوله عم وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلعم
ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا
بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له
يحيى واصلحنا له زوجه القمي قال لانها كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات
يبادرون فيها الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة

في الطاعة لاجل الثواب والرهبة من المعصية لامن العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال الهي
الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال
عن الصادق عم ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة
الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده
حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار فكان لحرصا وذلك ان تقول ان اوليا الله
قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد الاوليا
قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به
في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه او تقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده و
في الكافي عن الصادق عم الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى
السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دايمي الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال
والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى
الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها اية للعالمين فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع
تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا
ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا
موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه
وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم
اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم
رجوعهم للجزاء وهو ثبوتا وجزاء خبره في الفقيه خطبة الجمعة لامير المؤمنين عم الموت ان الماضين
منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا
يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انها يؤيد المعنى الثاني بعينها
والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب

لا يرجعون في الرجعة وفي الجمع عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى
إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا
ويأكلون الناس وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ نشز من الارض يَنْسِلُونَ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ
شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا جواب الشرط واذا للمفاجاة يَا وَيْلَنَا مقدر بالقول قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ
مِنْ هَذَا لم نعلم انه حق بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ يرمى به اليها ويهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء القمي يقذفون
فيها قذفا وفي الجمع قرأ علي عليه السلام حطب بالطاء أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان
ورودهم لاجلها لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لا خلاص لهم عنها لَهُمْ فِيهَا
زَفِيرٌ انين وتنفس شديد وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ في قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل
كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول
الله تعالى للملئكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون
وفي العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما
في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام
لما نزلت هذه الاية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش
يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعرى أتكلم محمد بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف
بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الاية التي قرأت آنفا فينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم و
الهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله
الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس
يعبدون الملئكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضحت قريش وضحكوا
قالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو
قوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ الى قوله انفسهم خالدون إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى الخصلة الحسنى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ القمي يعني الملئكة وعيسى بن مريم

لا يسمعون

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها الذي يحس به وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ
الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ في الدنيا في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون
يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت
هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الاية وفي المحاسن
عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة
وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون
نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد
فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تعالى ان الذين سبقت لهم الاية يَوْمَ نَطْوِي
السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ للكتاب على الجمع اي للمعاني الكثيرة
المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا
والارض نيرانا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا اي علينا انجازه إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لا محالة
في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة عزلا كما بدأنا اول خلق نعيده الاية وَلَقَدْ
كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ في كتاب داود عليه السلام مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ القمي قال الكتب كلها ذكر أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى
وانزل الله عليه يعني داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين و
الائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ما الزبور
وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال
صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
إِنَّ فِي هَذَا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لَبَلَاغًا لكفاية في البلوغ الى البغية لِقَوْمٍ عَابِدِينَ همهم
العبادة دون العادة وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب

لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مجيبا لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجريهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية
وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك
انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي
منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا
وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم
من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم
الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله
فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه
فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من
شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة
هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون
حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب
وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الاية هل اصابك من هذه
الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام اما لو قد قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة
محمد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابرهيم قيل فكيف اخره الله للقائم قال
لان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون
الوصية بعدي نزلت مشددة اقول وما لهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان
فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد والوصية فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم ما امرت به عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي

وما ادري

وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ لكنه كائن لا محالة إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ ما تجاهرون
به من الطعن في الاسلام وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وَإِنْ أَدْرِي
لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وما ادري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف
تعملون وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ تمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ القمي قال معناه
لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول صلى الله عليه وآله وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ كثير الرحمة
على خلقه الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه المعونة عَلَى مَا تَصِفُونَ من الحال بان الشوكة تكون لهم وان
راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله
فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة
الانبياء حبا لها كان ممن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس في الحيوة الدنيا

سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة
كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون
قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت
التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا جنينها القمي
قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى كانهم
سكارى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى على الحقيقة وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ القمي قال يعني ذاهبة عقولهم
من الحزن والفزع متحيرين وفي المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول
السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا
المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا
السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار

من قبلك فيقول ادم من كم كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار
وواحداً الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا اينا يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم
خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود
او كرقمة في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي
ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب
قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال قد سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم خاصم ويتبع كل شيطان
مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي في الطريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان
جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه واضرابه
كتب عليه على الشيطان انه من تولاه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل
عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم
من تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة مني من النطف
وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما
يمضغ في الكافي عن الباقر ع النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت
فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد
تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة
ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي المخلقة
اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه
يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه ع انه سئل عن ذلك فقال المخلقة

هم

هم الذر الذين خلقهم الله في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء
وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله
في صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح
والحياة والبقاء وعنهم ع قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير
مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا
او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء
من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره
زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة
ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه سئل عن غاية
الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة
اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق او الكاظم ع اذا جاءت به لاكثر
من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل
في الكافي عن الصادق ع قال انتهاء اليتم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد
او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه ع اذا بلغ العبد مائة
سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال عن امير المؤمنين ع خمسا وسبعين وقد سبق في سورة النحل لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه
وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات
وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في
اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في
ذاته الذي به تحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض
الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء وان الساعة آتية
لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده وفي قرب
الاسناد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة

قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب
وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج
شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة
والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عنهم ع قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد
ليضل عن سبيل الله وقرئ بفتح الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي
قال نزلت هذه الاية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان
في مصباح الشريعة عن الصادق ع من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال
الله عز وجل ومن الناس من يجادل الاية وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة
ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف
على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبط
عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية
قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا
رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله ص فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا
وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى
فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب
على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ع ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره
فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من
يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق ع مثله من دون تغيير الخبر والقصة ذلك
هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة

اقرب

اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس
العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان
لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه
او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد
حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا
الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير
لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله
يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل
قول الله تعالى في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل
على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله
يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم
رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه
انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي به من يريد ان الذين آمنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة
بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء
الله وكثير حق عليه العذاب بكفره واباءه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية
فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا

شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفعك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فبعد خلقك حيث شاء او حيث
شئت قال حيث شاء قال فقال علي ثم لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان من جانب يختصمان
المؤمنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت
بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين عم مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا
فصل لخصومتهم قيل وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني بني امية
قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم و
الجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم
ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى يبلغ سرته
وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي
المجمع عن النبي صم قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما
اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق عم قال قلت له يا ابن رسول
الله خوفني فان قلبي قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صم وهو
قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء متبسما فقال رسول الله صم يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد
وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها
الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت وهي سوداء مظلمة
لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة
التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار
علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صم وبكى جبرئيل فبعث الله
اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو
عبد الله عم فما رأى رسول الله صم متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة
يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا
بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا

فيها

فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عم حسبك
يا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشان المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع
اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي
قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر عم هو والله هذا
الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق عم في هذه الاية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر
والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عم وفي المجمع عن النبي صم ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره
والقمي عن ابي بصير عن الصادق عم قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة
ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس
لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه
مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب
اعطني هذه فيقول الله لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله
وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف
ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني
من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه
جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك
زدني قال يا ابا محمد ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك
ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلق الحور
العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها
قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال
يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو

السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطاري خبر ان محذوف لدلالة الاية عليه اي معذبون القمي
قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صم عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة
ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتابه الى
قثم بن العباس وهو عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء
العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه عم انه
كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الاية وفي الكافي عن الصادق عم ان معوية اول من علق على بابه مصراعين
بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي
على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
الاية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه عم كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من
علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها
وفي العلل عنه عم في هذه الاية قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في
دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه
بالحاد عدولا عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم
في الكافي عن الصادق عم في هذه الاية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم
وعلى الله ان يذيقه من عذاب اليم وعنه عم فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد
وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفي العلل عنه عم قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من
سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه عم انه قيل له
ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد
في الحرم وفي الكافي عنه عم في هذه الاية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم
وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عم فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال
نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين عم ويظلمه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق عم قال ان الله تعالى يقول

وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل
عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه عم قال ان الله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون
للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه
الاية واذن في الناس ناد فيهم بالحج بان يدعوهم اليه يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن
الصادق عم انه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر
فهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان او استيناف فيكون الضمير للناس
في المجمع الى الصادق عم من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف وفي الكافي والعلل عن الصادق عم قال لما
امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم نادى هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا
الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك
داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى
واحدة حج واحدة ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر عم قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم عم ينادي
في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب
الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن
في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام
وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه
واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من
تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال
ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة
فهم ممن استجاب لله وذلك قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي و
التهذيب عن الصادق عم قال ان رسول الله صم اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في
الناس بالحج الاية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صم يحج في عامه هذا فعلم به من حضر
بالمدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله صم وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به
فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية في الكافي عن

الصادق ع انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال ع انى احب ان اشهد المنافع التى قال الله عز وجل ليشهدوا
منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون فى اهاليهم
واموالهم وعنه ع انه كان يطوف حول الكعبة فى محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليمانى امرهم
فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعونى فلما فعل ذلك مرارا فى
كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال انى سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم
فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفى المجمع عنه ع منافع الاخرة هى العفو والمغفرة وفى العلل عن
الرضا ع وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى
مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات
والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا فى الحر والبرد والامن والخوف دائبا
فى ذلك دائما وما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب
وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة
من فى شرق الارض وغربها ومن فى البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين
وقضاء حوائج اهل الاطراف فى المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وتلك فى رواية
اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله
فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعنى عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر
لعدم انفكاكها عنه وفى العوالى عنهما ع هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفى المجمع عن
الصادق ع مثله وفى المعانى عنه ع قال قال على ع فى قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات قال
ايام العشر وعنه ع قال هى ايام التشريق وعنه ع قال المعلومات والمعدودات واحدة وهى ايام التشريق وفى التهذيب
عن امير المؤمنين وفى رواية عن على ع ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفى الجوامع عن الباقر
ع ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذى الحجة فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير الذى اصابه بؤس وشدة وفى الكافى عن الصادق ع هو الزمن الذى لا يستطيع ان يخرج
لزمانته وعنه ع البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق

الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسكهم حجهم وفى الكافى والفقيه عن الصادق ع التفث هو الحلق
وما فى جلد الانسان وعن الرضا ع التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفى الفقيه
عن الباقر ع التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفى الكافى عن الصادق ع من
التفث ان تتكلم فى احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك
كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربى قال قلت لابى عبد الله ع ان الله امرنى فى كتابه بامر فاحب
ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ثم ليقضوا تفثهم لقاء
الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله ع فقلت جعلت
فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك
قال قلت جعلت فداك ان ذريحا المحاربى حدثنى عنك بانك قلت له ثم ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا
نذورهم تلك المناسك فقال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح
اقول وجه الاشتراك بين التفسيرين التطهير فان احدهما تطهير من الاوساخ الظاهرة و
الاخر من الجهل والعمى وفى الفقيه معنى التفث كلما وردت به الاخبار وفى الكافى عن الباقر ع انه قال
وهو يرى الناس بمكة وما يعملون فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق فى الكافى
عن الصادق ع انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر ع انه سئل لم سمى الله البيت العتيق
قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفى المحاسن والعلل والقمى عن الصادق ع سمى البيت العتيق
لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات
الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وكل افتراء
فى الكافى والقمى عن الصادق ع قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد فى المجمع
وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبى ص عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ
هذه الاية حنفاء لله القمى عن الصادق ع اى طاهرين غير مشركين به فى التوحيد عن الباقر ع انه

سئل عنه وعن الحنيفية فقال هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله
على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه
الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوى به الريح فى مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به
فى الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمى قال تعظيم
البدن وجودتها وفى الكافى عن الصادق ع انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف
لانه اعظم ما يكون قال الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه ع فى قصة حجة الوداع عن
الهدى الذى جاء به رسول الله ص اربعة وستين او ستة وستين وجاء على ع باربعة وثلثين او ستة وثلثين
لكم فيها منافع الى اجل مسمى فى الكافى والفقيه عن الصادق ع فى هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها
من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمى قال البدن
يركبها المحرم من موضعها الذى يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها
الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اى
موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصد
من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله
اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمى قال العابدين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب
والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون فى وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم
من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن
ايديهن وارجلهن القمى قال تنحر قائمة وفى الكافى عن الصادق ع ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين
الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون ونسبها فى المجمع الى الباقر ع وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى
طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها فى الكافى والقمى
عن الصادق ع قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذى يرضى
بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوى شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفى المعانى عنه ع اطعم اهلك
ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل لانه لا يتم والقانع يقنع بما ارسلت اليه

من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسالك وفى المجمع عنهم ع انه ينبغى ان يطعم ثلثه ويطعم القانع والمعتر
ثلثه ويهدى لاصدقائه الثلث الباقى كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة
فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون فى لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب
الاخلاص لن ينال الله لن يصيبه رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها
المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم
التى تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له فى الجوامع روى ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا
البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفى العلل عن الصادق ع انه سئل ما علة الاضحية
قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها
لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره
فتوحدوه بالكبرياء والقمى قال التكبير ايام التشريق فى الصلوات بمنى عقيب خمس عشرة صلوة وفى الامصار
عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين
المخلصين فيما ياتون ويذرون ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب
كل خوان فى امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون
المشركين فى القتال حذف لدلالة عليه بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا فى المجمع عن الباقر ع لم يؤمر رسول
الله ص بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين
لا يزال يجئ مشجوج ومضروب الى رسول الله ص ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فانى لم اومر بالقتال
حتى هاجر فانزل هذه الاية بالمدينة وهى اول آية نزلت فى القتال والقمى قال نزلت فى على ع وجعفر و
حمزة ثم جرت وعن الصادق ع ان العامة يقولون نزلت فى رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة
وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين ع وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على
نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله يعنى انهم اخرجوا الا لقولهم ربنا الله فى الكافى عن الباقر ع نزلت فى رسول
الله ص وعلى وحمزة وجعفر وجرت فى الحسين ع والقمى قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب

الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر ع نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم
ويخافون وفي المناقب عنهم ع نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق ع في حديث التي هي ذلك القوم لا يحل
الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ع ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده
فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت
باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنايس اليهود
قيل سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوتا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعرب وفي المجمع عن
الصادق ع انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر ع
فهذه لآل محمد الى آخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت
الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات الشقاة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وفي المجمع عنهم ع وفي المناقب عن الكاظم وجده سيد الشهداء ع هذه فينا اهل البيت
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين
تسلية للنبي ص وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان
اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت اجالهم المقدرة ثم اخذتهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها
باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر
معطلة لا تستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت
عليهم ع في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق
وفي الكافي عن الكاظم ع البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول لعله كنى عن الامام
الصامت بالبئر المعطلة لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر
منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع
بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وفي المعاني معطلة امير

المؤمنين ع هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي هو مثل لآل محمد صلوات
الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منه وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت الظهور
والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة عليهم ع وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة
على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض قيل حث لهم على ان يسافروا
ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق ع معناه اولم ينظروا في القران فتكون لهم
قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع بها فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع
الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد ع ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما
امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر
بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق ع انما شيعتنا
اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا وان الخلايق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل
فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر ع انما العمى عمى القلب ثم تلا الاية ويستعجلونك بالعذاب
المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله ص اخبرهم بان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه
ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون في الارشاد والمفيد عن الباقر
ع اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد له شرف الا هدمها وجعلها
جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا
يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر
الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير
فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس
من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم ع قال فيما
وعظ الله عيسى ع واعبد في ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية

وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والى حكمي
مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا
بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه واعجزه
اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به اولئك اصحاب الجحيم
النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما ع في هذه الاية انهما قرءا
ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قرائتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر
له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث هو
الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي راى في النوم حق وانه من الملك قال
يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي
البصائر وغيرهما وفي الكافي عن السجاد ع ان في القران اية كان علي بن ابي طالب ع يعرف قاتله بها
ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قرأ بعدما سئل عنها هو والله قول الله عز
وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما
يقرب منه وفيه انه سئل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب
سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اقول اريد بصاحب سليمان آصف بن برخيا
وبصاحب موسى يوشع بن [illegible] في الكافي في عدة روايات ان الائمة عليهم ع كانوا محدثين
كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
معنى بعض في المقدمة وذكر الله جل ذكره لنبيه ص ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله
وما ارسلنا من قبلك الاية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه
والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين
والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان

الذين لعن من الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا
من قبلك من رسول الاية فان العامة رووا ان رسول الله ص كان في الصلوة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام
وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى
ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم
الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصا فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر
محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرات ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا
من قبلك الاية واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص اصابه خصاصة فجاء الى
رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه
تمنى رسول الله ص ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم
جاء علي بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي ع بعدهما ثم يحكم الله
آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ع ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين
في قلوبهم مرض في شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القران هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه القمي اي في شك من امير المؤمنين ع حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال
ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين ع والائمة صلوات الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا
في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب
ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم
حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم
الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الايتين ذلك ومن

عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله
لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم
الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة
بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد عليهم السلام بغيا و
عدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع
الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان
فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ
فيما قد سألوه وقال يزيد ايضا حين يقلب الراس يقول والراس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون
بالحضر حتى يقيسوا قياسا لو يقاس ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تعالى ذلك ومن عاقب
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل ما عوقب يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم عليه السلام من
ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر
على تقليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول
المعاقب والمعاقب بصير افعالهما فلا يهملهما ذلك اي الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق
الثابت وان ما يدعون من دونه الها هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له
شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح
الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف
يصل علمه او لطفه الى الكل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرؤف رحيم في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله بعد
ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم فلمن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم
يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة

الاسل الرماح والشل اليبس في اليد وخندف كزبرج ... بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر ... منه

اهل

اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة ومذهبا هم ناسكوه يذهبون اليه ويتدينون به فلا
ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا
للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده
وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة
فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم
بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض
فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبرأه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم
على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس
لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات الدلالة
على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق
وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
اياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا
عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع
تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع
صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام كانت
قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين
الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى
يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك
المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة
الانعام ويأتي حديث آخر في تفسير سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله

من سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف
البطش السطوة والاخذ بعنف

النار

اي عابد الصنم ومعبوده او الذباب يطلب ما يسلب عن الصنم ... الطالب والصنم يطلب الذباب ...

يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي ورسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم
الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة
محمد ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تاويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم علم بما وقع وبما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل
الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار
في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين
والرجلين وعنه عليه السلام جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله فضلت
سورة الحج بسجدتين ان لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد
النفس هو اجتبيكم اختاركم لدينه ونصرته في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله عز
وجل سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن
الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله
عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي علي واحد عشر من ولدي وفي المناقب
وتخبران قوله تعالى هو سماكم المسلمين فدعوة ابرهيم واسمعيل لآل محمد عليهم السلام فانه لمن لزم الحرم من قريش
حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وامن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا
ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به
على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد
في دينك ولا حرج عليك وان الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول

من

من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على
الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به
في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى و
نعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق
عليه السلام قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره
دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع عنه عليه السلام مثل الاول دخل الجنة

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اتدري
من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله
الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في
صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال
على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد
على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه صلى الله عليه وآله كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الاية طأطأ
رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد
عن امير المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان يتقول الرجل عليك
بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات
عنه عليه السلام انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق عليه السلام من
منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام
قال تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة

الجزء الثامن عشر

او الاماء

وسلك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك الحق ما دون جاوز ذلك فاولئك هم العادون
الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون
من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها
وحدودها وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون
قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون القمي عن الصادق ع قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم
منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات
من فرح لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا
رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي
لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء
ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وفي المجمع عن النبي ص قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات
ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين ع انه قال فيّ نزلت هذه الاية ولقد
لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير
نطفة والنطفة اصلها السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين
فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين
ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة الحج ثم انشاناه خلقا آخر القمي عن الباقر ع قال هو نفخ
الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا ع انه سئل وغير الخالق الجليل خالق
قال ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين
منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق

الذين

وفي تفسير القمي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله ص فلما نزلت هذه الاية [illegible] فقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحي الي [illegible] ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال

سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل بالنعل وكل ما فوقه مثله
فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي
عن الباقر ع هي الانهار والعيون والابار وفي الكافي عن الصادق ع يعني ماء العقيق اقول يعني بالعقيق
الوادي وفي المجمع عن النبي ص قال ان الله انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو
نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في
الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا
على ذهاب به بالافساد والتصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين
على انزاله قيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشانا لكم به جنات من نخيل
واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول
الله ص وامير المؤمنين ع فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي ص انه قال الزيت شجرة مباركة
فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر ع كان في وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر
فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق
ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا
واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا ص حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه
الطيبين ادم ونوح اكرم من امير المؤمنين ع وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم
مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال
الملا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي
يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا
في ابائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون فلاجله يقول

تنبت م

ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم
بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطي فيه
او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار
التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح ع اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك
في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك
فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق
عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون
لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي ع يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم
انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره ان في ذلك لايات وان كنا
لمبتلين وان كنا لممتحنين عبادنا بهذه الايات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم
ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ثم انشانا
من بعدهم قرنا اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم
انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون
من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون فاللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا
الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين
بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله فيما يعدنا من البعث
وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم
اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق

فادخل فيها م

صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن
قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر ع الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض قيل شبههم
في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين
يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب و
غيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا
رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد وهو الفرد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم
لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالايات التسع وسلطان مبين وحجة
واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملايه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خاضعون
منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه اية بولادتها
اياه من غير مسيس واويناهما الى ربوة وجعلنا ماواهما مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة
تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق ع قال الربوة
نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما السلام الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة
والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن
النبي ص ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة
القمي قال على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم
بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة
كل حزب من المتحزبين بما لديهم فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من
اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة
حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من

من الوتر م

من الدين م

وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
في المجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن
اذا قترت عليه شيء من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني
ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه
حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا
والذين يؤتون ما آتوا قيل يعطون ما اعطوا من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة
ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل
منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان
مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هي اشفاقهم
ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز وجل ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع
عنهم عليهم السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف
راج وفي المحاسن عنه عليه السلام في هذه الاية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه
وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب عليه السلام لا خير في العيش
الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة واني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي
بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا
انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله تعالى فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى
ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس
خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في
الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها وهم لها سابقون القمي عن الباقر عليه السلام
هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على
ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق

لا يوجد

لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد عليه السلام
انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال
يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي
بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف
عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب
الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني
من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون
فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع
حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون
فاجئوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت آياتي تتلى
عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص
الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق
وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن
فيه قيل كانوا يقصون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان
اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول اي
القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
من الرسول والكتاب في الجوامع حيث خافوا الله فآمنوا به واطاعوه قال عليه السلام آباؤهم اسمعيل واعقابه
وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا
تميم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا
رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء
فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم

نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قيل
انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم
فكرته لا لكراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن لذهب
ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق رسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما قال فساد السماء
اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو
ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم
عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير رزقه في الدنيا
والآخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة
على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم وقرئ خرجا في الموضعين وخراجا فيهما القمي عن الباقر عليه السلام يقول
ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم القمي قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام
لحادون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا
فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم
افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب
قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال الاستكانة هي الخضوع
والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه عليه السلام وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال اللهم
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر عليه السلام هو في الرجعة

اذا هم

اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك وهو الذي انشأ
لكم السمع والابصار لتحسوا بهما ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير
ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت
لاجلها والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل
واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا
تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون
قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعاد ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا
ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم
التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم
بادنى نظر بانه خالقها قل بعدما قالوه افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء
قدر على ايجادها ثانيا فان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السماوات السبع ورب
العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ
السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته
قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار
عليه ولا يغاث احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فانى تسحرون من اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة
بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما
اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا
لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال
ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما
يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق
عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لا بد ان تريني فان ما والنون للتأكيد

ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع وهو
بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة يضاربكم
قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت او نرينك الآية والعامة روته عن سعد
بن عبد الله في مختصر البصائر باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطب يوم الفتح ايها
الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم
التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل عليه السلام فقال له او علي فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب
عن الصادق عليه السلام قال غمز لعلي جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول
الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب ان شاء الله فقال له جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلم
قال ابان جعلت فداك واين السلم فقال يا ابان السلم من ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح
عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ
بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق
بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون
ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا آل محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل
لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكوة سأل
الرجعة عند الموت وهو قول الله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد
لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي
قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف
عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له اني سمعتك وانت
تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال
اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما

البرزخ

البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه الآية وقال هو القبر
وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ
في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك
من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ
كما هو اليوم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل
بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا ينافي قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا
عند النفخة وذاك بعد المحاسبة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا
بالاعمال وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت
موازينه موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة اقول سبق تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك
الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم وقيل اللفح كالنفح الا انه اشد
تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي
مفتوحي الفم مسودي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك
تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة
في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من
النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها
ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي قال بلغني والله اعلم انهم
تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى انسوكم
ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم
اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون فهم مخصوصون بالفوز بمراداتهم قال
قال الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور

عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين القمي قال
سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وفي
قرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم
اي لم نخلقكم تلهيا لكم وانما خلقناكم لنستعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم
الينا لا ترجعون في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل
خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة
ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الجنة وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء
فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى
الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان له به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه
ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه
انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة
المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى
مع النبيين والمرسلين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها
وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم
تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة
لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور نزلت
بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من
نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه
وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة
فعليهما الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا
الشهوة والقمي وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة [illegible] الشهوة نكالا

من الله

من الله والله عليم حكيم وفيهما في رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة
ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها
وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر عليه السلام من كان
له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية احصن قال نعم انما هو
على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل والمرأة
حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول ويأتي العلة
في اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر
ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت
الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع
فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة
نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اما الاول
فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث
فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي
مثله الا انه قال ستة نفر قال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه
وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل
الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الراس والمذاكير وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الزاني كيف
يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام يطلب من الوافي
ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب
عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في
طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام قال ليحضر
عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهم الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال
الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر عليه السلام قال الطائفة الحاضرة هي الواحد وفي الجوامع عنهم عليهم السلام ان اقلها رجل واحد
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي

موردة على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل
على تحصينهن قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين
بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس
اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة
وعنه ع انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث يشاء وعنه ع هم رجال ونساء كانوا
على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة
من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث انها نزلت
بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص
والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل
بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة
اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا فلا حد كما ورد به الاخبار عنهم عليهم السلام وفيهما عن الصادق ع
قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس وعنه ع لو اتيت برجل قذف عبدا مسلما
بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه ع من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام
وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين
ع ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير
ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع في رجل قال للرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية
شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها
وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه ع قال اذا قذف الرجل
الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع قال كان علي
ع يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول العفج بالجماع

والفا

والفاء والجيم الجماع وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا
واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة
واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق ع قال ان امير
المؤمنين ع امر رسول الله ص ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه ع قال قال رسول الله ص
الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير
وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال
فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق
ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد
له ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن
شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل ع
كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك
فقد ظهرت توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير
تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا
فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤ

ويدفع عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك في الكافي عن الصادق ع انه
سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد
الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب
هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة
قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال
انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن
وعنه ع ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله
فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله ص فانصرف الرجل وكان
ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله
ص الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فائتني بامرأتك
فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله ص ثم قال للزوج اشهد
اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله
شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به
فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت
ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان
غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال
لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعدما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع
رسول الله ص من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول
الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض
عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله ص منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله

وصلى

وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله
ص يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر
تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها
به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات
وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ص ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا
ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه
قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر فقالت اشهد بالله ان عويمر
بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات
فقال لها رسول الله ص العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص ويلك انها موجبة لك ثم
قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا
فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ص ان جاءت
بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل اصهب فهو
لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه ويرثه
امه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي ان هلال بن امية
قذف زوجته بشريك بن سمحاء فقال النبي ص البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا
مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله ص يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك
بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية
وفي الكافي عن الصادق ع اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا
يزني بها وعن الباقر ع يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ
بالرجل ثم بالمرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق ع في رجل
اوقفه الامام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد

الحمش الساقين اي الدقيق الساقين
دقيقها
الاصهب من الابل ...
جعد قطط ... الشديد ... الجعودة

القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد عم انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت
شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال
فقال قد سئل جعفر عم عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته
اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله
جعل للزوج مدخلا لا يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره
رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي
اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد
يمين وفي العلل عن الصادق عم انه سئل لم جعل في الزنا اربعة من الشهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله
عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما
يجتمع اربعة على شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال لان الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين
على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان
الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف
والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما
خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك
ان عايشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل
هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء
الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا
في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عايشة والقمي روت العامة انها نزلت في عايشة وما رميت به
في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عايشة
ثم روى عن الباقر عم قال لما هلك ابرهيم بن رسول الله صم حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت
له عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله صم عليا عم وامره بقتله فذهب علي عم
اليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عم باب البستان فاقبل اليه جريح ليفتح له الباب

فلما

فلما رأى عليا عم عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عم على الحائط ونزل
الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عم في اثره فلما دنى منه
رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي عم الى النبي صم
فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل
تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل
البيت وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وزاد فاتى به رسول الله صم فقال له ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم
ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها
اقول ان صح هذا الخبر فلعله صم انما بعث عليا عم الى جريح ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله
ولم يكن يأمر بقتله بمجرد قول عايشة ويدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عم انه سئل كان
رسول الله صم امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي بتثبت علي فقال
بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صم القتل ما رجع علي عم حتى يقتله ولكن انما فعل
رسول الله صم لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا اذ
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع
على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين
والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف او هو من جملة المقول تقريرا
لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا
بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا
فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم
عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلثة آثام مترتبة

في الكوفة بمعنى الابرة لكون مكان الوبر نسخة

القتل بم

علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان
يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفر عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع
ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرايع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم
بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق عم قال من
قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وفي
الكافي عن الكاظم عم انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاساله فينكر ذلك وقد اخبرني
عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا
فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله ان الذين
يحبون الاية وعن الصادق عم قال قال رسول الله صم من اذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء
عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عنهم عم خطوات بالضم ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط في قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم
من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم
بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل
الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع
قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر عم اولوا القربى هم قرابة رسول
الله صم يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون

الآية

الآية في المجمع عن النبي صم ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولدينا
كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات مما قذفن به المؤمنات
بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل
الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر عم ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة
العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عم الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من
الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من
النساء قال لا هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله
عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل
للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدقون عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام
والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عم
وقد قام من مجلس معوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا
معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى آخر الاية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته
اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخر مبرؤن مما يقولون فيهم او من ان
يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فان
المستأذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن
مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل في المجمع النبي صم
ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال صم لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم
ءادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه عم انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيح والتحميد
والتكبير ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال الاستيناس وقع

التعلق والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن
الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله استأذن على امي فقال نعم قال
انها ليس لها خادم غيري افاستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن
عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم
خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان
لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق
عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل
مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا
فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل اية في القران في ذكر
الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة
ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان
لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج
اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من
ان تنظر احديهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القران من حفظ الفرج
فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر عليه السلام قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان
النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه بني فلان
فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا
الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه قال فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق عليه السلام

في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب
بالضم السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان والاصابع والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هي الثياب
والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج
فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال
وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للزوج ما تحت الدرع وللابن
وللاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه عليه السلام لا بأس بالنظر
الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على
عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرمة لنساء اهل
الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر
الى خلفها والى وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها
اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما
يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي لك اول نظرة والثانية عليك لا لك وفي
رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن
سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون
بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد سبق ما لهم ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم
وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق
عليه السلام قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن
يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر و
الساق وفي رواية شعرها وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة
ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة

الجلباب ملحفة

قوله وما دون الخمار يعني ما يستره الخمار من الراس والرقبة وهو ما سوى الوجه منها وما دون السوارين يعني من اليدين وهو ما عدا الكفين منه

الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق عليه السلام الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه
عليه السلام ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم
انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور
بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال
فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط
سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم
وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان
دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح
والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله تعالى ان الله
عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الحاجة فقال تزوج
فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في
تفسيرها ليجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشبان
من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان
ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل
الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح
حذرا من تعب حالة الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن تركه مخافة الفقر
اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون
العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير
لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله والذين

يبتغون

يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال
مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم
لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل
يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال
يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل ان ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من
بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم شيئا في الكافي عن الصادق
عليه السلام تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عليه السلام
عن مملوك الفا من ستة الاف وعنه عليه السلام لا تقول لمكاتبه خمسة الاف واترك لك الفا ولكن انظر الى الذي
اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه
فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي
بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون
عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الاية منسوخة
نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات
وقرئ بالكسر ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين
خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما وفي التوحيد
عن الرضا عليه السلام هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من
في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها
مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري
مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة بضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام بضوئه يوقد
المصباح وقرئ بالتاء على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف يعني مصباحها وبفتح التاء والدال وتشديد
القاف من شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت

زيتونة بين بها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حيناً دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان
ثمرتها يكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار
لتلالؤه وفرط وبيصه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة
القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال
للناس تقريباً للمعقول الى المحسوس توضيحاً وبياناً والله بكل شيء عليم معقولاً كان او محسوساً في التوحيد
عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره
قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم
رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد
العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناها اخبار
اخر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو
نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح نوره الذي فيه
العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح
في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام
وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى
آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية
يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم عليه السلام وقد قال
الله عز وجل ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين وقوله يكاد
زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان
يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذه الاية الله نور السموات والارض
قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل
قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت

غربت عليها

صدره

غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة
على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور
ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لابي جعفر عليه السلام
انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي
كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي
عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية الاكمال عن الباقر عليه السلام هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة
الهدى والقمي عنه عليه السلام هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي عنه عليه السلام ان قتادة قال له والله لقد جلست
بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت
بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الاية فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله
جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجراً ممن لا يتجر وفي الجمع عنهما
عليهما السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة
ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق عليه السلام انه سال عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عليه السلام
عمل الشيطان ثلثاً اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيراً اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته
يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا
ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوماً مع ما هم
عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير
حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً مما ظنه ووجد الله
عنده محاسباً اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه

انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات
عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق
كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب
وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج
من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم
وحجب انوارها ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يريها لم يقرب
ان يريها فضلاً ان يريها ومن لم يجعل الله له نوراً ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها
فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق عليه السلام او كظلمات قال الاول
وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله و
فتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً اماماً من
ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيمة والقمي عنه عليه السلام او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه
موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية
اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً يعني اماماً من ولد فاطمة
عليها السلام فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات
الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق
الله الخلق ليسجدوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير الاية وقال ايضاً الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية
وخاطب بها نبيه الذي اشهده ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه
فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه دخل
تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجلي تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من
غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي

يستحقه

يعني ان ظلمات الاول كناية عن الاول والموج الاول عن الثاني والموج الثاني عن الثالث والظلمات التي بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية منه ره

النعثل كفتار نر

يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان
بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة
العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان انتهى كلامه وقد سبق في سورة النحل وبني اسرائيل ما يؤيد
هذا والقمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن
امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكاً في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت
العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح
الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد
جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار
يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين
وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى ديك في الارض الا اجابه وذلك
قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه عليه السلام مثله ولله ملك السموات
والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه بان يكون
قطعاً فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاماً متراكماً بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من
خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من برد قطع
عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه
عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئاً يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق
نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفيه عنه عليه السلام قال البرد لا يؤكل لان الله تعالى يقول
يصيب به من يشاء وفي الاهليلجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها يتألف المتفرق وبها
يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله
بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث
يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح يعصر السحاب فتمطره
باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه

من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما وبنقص احدهما وزيادة الاخر وتغير احوالهما
بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب
على الارض من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته او من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم
من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم
والوحش في المجمع عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر
ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقايق بانواع الدلايل والله
يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة
ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك
من بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة
على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم
بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم
بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم
الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع وعثمان
وفي ذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ع نرضى برسول الله ص فقال عبد الرحمن بن عوف
لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله ص فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير
المؤمنين ع لا ارضى الا ابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله ص على وحي
السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات وفي المجمع
حكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي ع فخرجت فيها احجار فاراد ردها
بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله ص فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه
حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الايات قال وهو المروي عن ابي جعفر ع او قريب منه انما كان قول
المؤمنين في المجمع عن علي ع انه قرأ قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم

ان يقولوا

ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر ع والقمي ان المعني بالآية امير
المؤمنين ع ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا
على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان
الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرايركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم
الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما
حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ
الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق
ع في خطبة في وصف النبي ص قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر ع قال قال رسول الله
يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم في كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون اني مسئول
عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله كما استخلف الذين
من قبلهم يعني وصاة الانبياء عليهم السلام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم
من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعم
بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر
او كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر ع
ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد ص خاصة وعد الله الذين آمنوا الى قوله فاولئك هم الفاسقون
يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه
يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد ص فمن قال غير ذلك فاولئك هم
الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم
بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام اقول وتبديل خوفهم امنا يكون
بالقائم ع او بمجيء ذلك معا ليكون بدلا منافيا للخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها
في المهدي من آل محمد عليهم السلام قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين ع انه قرأ الآية فقال هم والله

بعدهم

شيعتنا

شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله
ص لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال فعلى هذا يكون المراد
بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول لقوله ع هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني
تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق ع في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين
قوم الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه
ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق
اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامر المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان
هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة
متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع
الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي ع مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت
تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
ذكر فيه منافقي الملتثمة واما الهدنة اياهم قال كل ذلك ليتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس
الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا
لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال
الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها
ويظهر دين نبيه ص على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ص قال زويت
لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وعن المقداد عنه ص
قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما يعزهم
الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله في ادراكهم واهلاكهم
ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكا[في]

غيبته ع

تثور ايامهم اي تهيج ...
نشب الشيء بالشيء علق فيه ونشب الحرب بينهم منه ره

عن الصادق

عن الصادق ع هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن
يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان والذين لم يبلغوا والذين
لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع قال من انفسكم قال عليكم استيذان
كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلاث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر
لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني
للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس
والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرئ
ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن
الصادق ع ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي
هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف
على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك
يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق ع قال
ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم
فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة
لله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته
في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
المنام والتسبب لذلك الخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله نهى ان يدخل احد في هذه الثلاثة الاوقات
على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا
اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات
كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور تخصيص الاستيذان بالاوقات
الثلاثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى
ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان
والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه

وعن الباقر ع مثله الا انه قال وذكر ... منه ره

الغرة بالغين المعجمة وتشديد الراء الغفلة والاسم بالكسر منه ره

لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اى الثياب الظاهرة في الجمع قال الباقر ع والصادق ع يضعن
من ثيابهن القي قال نزلت في العجايز اللاتي يئسن من المحيض والتي يرج ان يضعن النقاب وفي الكافي عن الصادق
ع انه قرأها ان يضعن الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين
يدي من كان وفي رواية تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان يكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها
غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
كان واه في الكافي عن الصادق ع قال الزينة التي يبدين لهن شيء في الاية الاخرى اقول يعني الوجه و
الكفان والقدمان كما سبق وما سوى ذلك داخلة في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما
يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اى لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق ع قال
فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم اكلهم
من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة
ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمهم
كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا
يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكانت الانصار فيهم تيه وتكرمة فقالوا ان الاعمى لا
يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعاما على ناحية
وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم
فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص سألوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا
ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت
الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من
كسبه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل
فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله
هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن

عند

عند الرجل شئ افكان رسول الله ص يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه في الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وعن احدهما ع ليس عليك
جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى ع انهم قالوا
لا بأس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل
ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى
الله عز وجل في هذه الاية يأكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه
فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه ع قال للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه
ويتصدق وفي الجوامع عنهم ع من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة
بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين
القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك
اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل
ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله ليس عليكم
جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني
عن الباقر ع قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن
الصادق ع مثله والقمي قال فسلموا على اهل البيت ويردوا عليكم فهو سلامكم على انفسكم وعن الباقر ع
قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند
ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن
يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله ص سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله
لكم الآيات مرة تأكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون
في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد
والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله ص فيأذن لهم القمي نزلت

في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ص لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون
بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك
تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض
للامر الى رسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر
الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عامر
وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله ص ان يقيم عند اهله
فانزل الله عز وجل هذه الاية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال
واستشهد فقال رسول الله ص رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء
والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا
تدعوا رسول الله ص كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم
ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق ع قالت فاطمة ع لما نزلت هذه
الاية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم
اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في
اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم
الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى
يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اى يعصون
امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة قال القتل وفي
الجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الاخرة وفي الكافي عنه ع فتنة
في دينه او جراحة لا يأجره الله عليها الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من
المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون
اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء والالتفات والكل مراد فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

لا يخفى

لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور
وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى
يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل قبره
وفي الكافي عنه ع قال قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل
وسورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في
سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى
الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه النصارى ولم يكن له شريك في
الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي عن الرضا ع قال تدري ما التقدير قيل لا
قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة
العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم
ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة
ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد او احياءه او لا بعثه ثانيا فمن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال
الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه
عليه قوم آخرون القمي قال هو قول النضر بن الحارث قال ان هذا الذي يقرأه رسول الله ص ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه
من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى الله سبحانه قولهم
فرد عليهم وعن الباقر ع الافك الكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى
حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او
استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي
يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة
واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك
لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا
الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق

لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حال الرجال الناس وذلك لعميهم وقصر نظرهم
على المحسوسات فان تميز الرسل عما عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم
بتصديقه الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاش او تكون له جنة
يأكل منها هذا على سبيل التنزل اى ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالدهاقين والمياسير
فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر
فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر عم
نزل جبرئيل على رسول الله صم بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة
فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتميز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا
يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر عم الى ولاية علي عم وعلي
هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة
لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة
البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام عم قلت لابي علي
بن محمد عم هل كان رسول الله صم يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك
ان رسول الله صم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا
محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في
الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم خطر له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكر هذه في سورة بني
اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله فقال رسول الله صم اللهم انت السامع لكل صوت

والعلم

والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصورا
مع ايات اخر وقد مضت قال فقال رسول الله صم يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون
وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود
وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واذل بعضا واصح بعضا
واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا
واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا
وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا
الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه
يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم
لكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان
يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول
الله صم واما قولك ما انتم الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل
فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة جريرة او زلة او كذبة او خيانة او خطأ
من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله
وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا
عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم
على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا شديدة الاسعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق عم والقمي قال
من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال يقرن
بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا واحدا اي يا ثبوراه تعالى فادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين

كان على ربك وعدا مسؤلا كان ما يشاؤن موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او سأله الناس بقولهم
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا
السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا
سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا يقدر على شيء او اشعارا
بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان
ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع عن الباقر عم انه قرأ نتخذ بضم النون و
فتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى
غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات
الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم
انهم الهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما يستطيعون اي المعبودون
وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في
الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي عم انه قرأ يمشون
بضم الياء وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة
على ما قالوه بعد نقضه التضرع ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم
ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي صم على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون علة للجعل
اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن لا يصبر وقال الذين
لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا
بصدق محمد ويكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم
في شأنه او عتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة
فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية يوم يرون الملائكة
ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون

ملائكة

من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا
من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم
يدعوه والقمي عن الباقر عم قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء
منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر
لهم شيء من فضل امير المؤمنين عم انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع
الشمس وفي البصائر عن الصادق عم انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا
مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل تجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي
حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عم قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم
الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر عم بلغنا والله
اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث
شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة
فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة الاية
وعن الصادق عم لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق
السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا قيل اي في ذلك الغمام بصحايف الاعمال والقمي
عن الصادق عم الغمام امير المؤمنين عم الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ
ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة
القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عم عليا وليا يا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان
قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين عم في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرتها
لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقدا

جهالة فليس مما عليه دهرا ولبثوا لانفسهم اهدايا تلاعنان في دورها ويتبرأ كل منهما من صاحبه وقوله لقرينه

اذا القيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وجهه يا ليتني لم اتخذ

خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل

والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي

عنه نكب وفي الاحتجاج عنه عم احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم وري اسماء من اغتر وفتن خلقه

وضل واضل وكني عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الايتين وقال الرسول يا رب ان قومي

اتخذوا هذا القران مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما

جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة الساد حديث

من الاحتجاج في بيان هذه الاية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران اي انزل عليه كخبر بمعنى

لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه

مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك

ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل

سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن

تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر

مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال ان الذي امشاه

على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون

وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا يعني فرعون وقومه

فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم في المجمع عن امير المؤمنين عم فدمرناهم

بالتشديد التثقيل وفي رواية فدمرتهم فعل بمعنى الامر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما

كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا

اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمود ايضا واصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك

كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا و

انذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة

في المعاني والقمي عن الصادق عم يعني كسرناه تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية في العيون والعلل

عن الرضا عم عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عم قال اتى علي بن ابي طالب عم قبل مقتله بثلثة

ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين

كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله تعالى اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله

تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عم لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك

به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى اية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او

جبل او في اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل

تندمون لو فقدتموني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها

شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عم بعد الطوفان

وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة

قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر

اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة

بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة ارديبهشت والثامنة خرداد والتاسعة

مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مداينهم اسفندار وهي التي

ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم عم وبها

العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة

عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هي

حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من

حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران

بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا

للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها

صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون

العنبر بخوره و[illegible]

رسوم اي الجزء [illegible]

الغرح رنج الجوع العذر [illegible]

الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون

وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها

بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم و

كبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب

لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا

للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا

ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم

من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما

ولياليها بعدد اعيادهم ساير السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه

اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله ومعرفته

وربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد

والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة

لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك

وتقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض

اليكم ليصرف وجوهكم من الهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها

ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا له فتنتصروا منه فاجمع

رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى

الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل

عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا

الآن ان ترضى عنا الهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت

كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عم وهو

يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي

ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي

فظيع ارشديد شنيع جاوز مقدار

البربخ الفتق [illegible]

والقوافد

وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن

عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك

الا ريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم

حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص

في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر

بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق عم انه دخل عليه نسوة فسالته امراة منهن عن السحق فقال حدها

حد الزاني فقالت المراة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القران فقال بلى قالت واين هن قال هن اصحاب الرس وفي رواية

قد دخلت امراة مع مولاة لها على ابي عبد الله عم فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم

القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن عمد من نار وقذف

بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات

وفي المجمع عنهما عم ان سحق النساء كان في اصحاب الرس ملفظ الخركان ننا وهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا

مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي هي سدوم وامّا القرية التي امطرت مطر

السوء فهي سدوم قرية لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في نهارهم ويتعظون

بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك

لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ

اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا

عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان

صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا

فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هويه بان اطاعه وبنى عليه دينه

لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه من الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام

الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الايات و

الحجج فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم

من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات

وفرجهم [illegible]

مرادع

انهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلايل والمعجزات بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا من الانعام لانها تنقاد لمن
يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهولاء لا ينقادون لربهم
فلا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب
الذي هو اشد المضار ولانها لو لم يعتقد حقا ولم يكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم يكتسب شرا بخلاف هولاء
ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هولاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة
من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهولاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي نزلت
في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا
هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم
اغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله
ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
ما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا يهدى لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال
ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ الم تنظر الى صنعه كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ كيف بسطه القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اقول وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به
الجنة فقال وظل ممدود وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثابتا من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثُمَّ
جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل
ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد
بمعنى التيسير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قَبْضًا يَسِيرًا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس
لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا شبه ظلامه
باللباس في ستره وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا
نشورا اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي
الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا اي ناشرات
للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يعني قدام المطر وَأَنْزَلْنَا

اي غير متقلص السكون م

لكم

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مطهرا او بليغا في الطهارة ووصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان
الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا بالنبات وتذكيره لان البلدة في
معنى البلد وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ قيل صرفنا هذا القول الذي
الصفة في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة
من وابل وطل وغيرها وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل
الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء لِيَذَّكَّرُوا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في
ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا الا كفران النعمة وقلة
الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله وجعلوا الانواء وسائط
مجوزات وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا نبيا ينذر اهلها فتخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا
الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد
في الدعوة واظهار الحق فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وَجَاهِدْهُمْ
بِهِ بالقرآن او بترك طاعتهم جِهَادًا كَبِيرًا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في
مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وَهُوَ الَّذِي
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هَٰذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ بليغ العذوبة وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ بليغ الملوحة في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله جل وعز عرض ولايتنا
على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا او ملحا اجاجا وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا حاجزا من قدرته وَحِجْرًا مَحْجُورًا قيل تنافرا بليغا [illegible] وذلك كدجلة تدخل البحر
فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الاخر وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس
ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا فقسمه قسمين ذوي نسب ذكورا ينسب
اليهم وذوات صهر اناثا يصاهر بهن وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء
مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها

الناس م

النوء النجم المائل للغروب ق

من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسببها صهر فذلك
قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن
سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا
وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا وانني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان
تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال
نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل
ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء
من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من
ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب
ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى نطفة
بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار
نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل
وهو الذي خلق الاية وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ
ظَهِيرًا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن
القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير
المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والمقيد قد يسمى به الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك
كما ان لكل شيء يسمى به فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان على امير المؤمنين
عليه السلام ظهيرا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا للمؤمنين وَنَذِيرًا للكافرين قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ
الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ الا فعل من شاء أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث
انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ

فلما خلق آدم م

الشفقة م

في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم
اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا
لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف
ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات
والتأني في الامور فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وفي معنى هذا الحديث
في كلامهم عليهم السلام الرَّحْمَٰنُ خبر الذي ان جعلته مبتدأ [illegible] او بدل من المستكن في استوى
فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا فاسال عما ذكر من الخلق والاستواء [illegible] رواة اليهود حكوا من ابتداء
خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسال به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش
يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في
الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم
الارواح كقوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقيل الخبير
للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسال عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجي ما يرادفه في كتبهم
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به
غيره تعالى والقمي جواب الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا
من الايمان يعني الامر بسجود الرحمن تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يعني البروج الاثني عشر وقد
سبق بيانها في سورة الحجر وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وقرئ سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم
عليهم السلام لا تقرا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا مضيئا بالليل في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام
في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى
تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة
باختلاف الليل والنهار وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان
يفعل فيه لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله
تعالى وتلا هذه الاية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب عنه مثله

وفي التهذيب

بقاءوا والقمي هم بين من آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق
ع انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلاة
وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر ع يقول ملازما لا يفارق
الولد هو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون
الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما
الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل قواما العدل
والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي ص من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر
علي ع ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق ع انما الاسراف فيما افسد المال واضر
بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل
والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه ع انه تلا هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا
الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى
فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما جزاء
اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا القمي أثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها
حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه
العذاب الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما في الامالي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال ع
يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على
حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس
فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من

عن الكاظم عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم ... عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم

الاثام

شيعتنا

شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص حبنا اهل البيت يكفر الذنوب و
يضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار
وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة
تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وفي القمي عنه ع قال اذا كان يوم
القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير
لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم
حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قول الله تعالى
يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر ع الذي في
طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله تعالى يأمر يوم القيمة بان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على
شيعتنا ويؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي ص
ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة
والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق ع قال هو الغناء وفي المجمع عنهما ع مثله والقمي قال الغناء
ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك
الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر ع هم الذين اذا
ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قال نزلنا على فلان صاحب
القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون
عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز
رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل
اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق ع قال مستبصرين ليسوا بشكاك

باللغو

عليها

والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل
فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع
لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق ع ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب
عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة لامير المؤمنين علي ع كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا
يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين ع والله ما سألت ربي ولدا نضير
الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا
نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما يقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي
المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق ع قال نحن اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة
وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام
قال وقرئ عنده ع هذه الآية فقال لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا
يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه ع ما يقرب منه
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما ما يحييهم الملائكة
ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا
ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي القمي عن الباقر ع يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وفي المجمع عن العياشي
عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم
بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة ثواب
الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله
في الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم طسم في المجمع عن علي ع
عن النبي ص لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة طوبى
والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي هو حرف من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن
الصادق ع واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك
باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى
الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ع ان القائم

لا يقوم

لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية
ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه ع في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب
الامر صلوات الله عليه وفي ارشاد المفيد عن الباقر ع في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بني
امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ويعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها
يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث يصف فيه القائم ع قال وهو الذي ينادي
مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه
فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن
بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه واصرارا على ما كانوا عليه
فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم
انباء ما كانوا به يستهزؤن اي من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او
يكذب فيستخف امره او لم يروا الى الارض او لم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف
كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم
حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم
قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم
واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون
ليوازرني وينوب منابي اذا اعترتني الحبسة ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي وسماه
ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين بوعده اي ارتدع
يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما
يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر
وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال
اي فرعون لموسى بعدما اتياه الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من
عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي بخ عظم اياه بعدما عدد عليه نعمته

ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه

وأنت من الكافرين بنعمتي التي هي الصادق عليه السلام لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن
له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين
وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا الى قوله وفعلت فعلتك
التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين
قبل ان اجاء الضالين اي في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من
الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون بقصد الضلال
عن الطريق ومع فرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها
علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني
اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة
الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن
به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب
السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد
الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين
علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته ويذكر افعاله في الحديث السابق
قال له واما سألك عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون
متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن الثبوت قال ربكم ورب
آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر
واوضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن غيره وسماه
رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق
ويحركها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا
جواب لكم فوق ذلك لاينهم الاخر اي شدة شكيمتهم خاطبهم [illegible] بمثل مقالتهم قال لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد على المحاجة بعد [illegible] وهكذا ديدن

والارض

المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة
فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان
كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر عليه السلام فالتقمت الايوان
بلحييها فدعاه ان يا موسى امهلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال
قد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق
احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك
بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون
نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ حوله
ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان
المعجزة حتى حطه من دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق
في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي ان لا
يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقرب عنده زيادة
عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته
على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام
الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون
ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم
لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا انفسهم كأنهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من

فكفها

التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب
لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا
دون شيء ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطأتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا
على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال فعلكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاة للذنوب
موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل
المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة والقمي في الحديث السابق قال فكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما
غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المداين حاشرين مداين مصر كلها فجمعوا
الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر
منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى
ابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم
موسى صدقته انا معكم ايضا ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع
النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد
ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان فقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون
انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما
ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل
الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم
طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها
السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما
لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل
وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما
الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها

كانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاد المصقول وكانت

عصا

الاولى فرجع موسى ولف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فيها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال
الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما رأوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون
عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فسوف
تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير
الآيتين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين
اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون و
جنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة
قليلون على ارادة القول القمي عن الباقر عليه السلام يعني عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا
وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور والقمي في الحديث السابق
فخرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس
وقدم مقدمته ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها
بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث
رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم
الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره
فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه
عليهم ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها
احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعدما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في
الحديث السابق فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال

منهم

كلا ان معي ربي سيهدين اي ينجين فدنا موسى ع من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك
ولم اعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى ع فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم
ع اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه
فقام يوشع بن نون فقال لموسى ع يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء فاوحى
الله عز وجل الى موسى ع ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم
فضرب له في البحر اثنى عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة
طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل
موسى ع واصحابه البحر وكان اصحابه اثنى عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثنى عشر طريقا فاخذ كل سبط في
طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى ع في طريقه فقالوا يا موسى
اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض
ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر
فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه
لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه
جبرئيل ع وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه
فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى ع امر الله عز وجل الرياح
فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال آلآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس والاخرى في سورة طه وفي الكافي عن الصادق
ع قال ان قوما ممن آمن بموسى ع قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي
نرجوه من ظهور موسى ع صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ع ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم
واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى ع وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم
فردهم الى عسكر فرعون فكانوا ممن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما

فنظل

فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم
على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه
الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدو لكم
ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح واشعارا بانه في النصيحة ادعى للقبول
الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله
الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل
شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدء الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين اتم المرض الى نفسه لان مقصوده تعديد النعم ولان غالب الامراض انما يحدث بتفريط من
الانسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك ولذلك قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والذي يميتني ثم يحيين عد الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها
الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم
واستغفارا لما عسى يبدر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله
هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست خطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق
ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل
لي لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم
محبون له مثنون عليه وفي الكافي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس
خير له من المال يأكله ويورثه او المراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم
اليه وهو محمد وعلي وذريتهما عليهم السلام في القمي لسان صدق للآخرين امير المؤمنين ع واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة
وقد سبق معنى الوراثة في بداية سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين
طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون
الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا

سليم القلب المجمع عن الصادق ع قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه ع انه سئل عن هذه
الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد
في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب
السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الاية وازلفت
الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين
فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم التي تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب
عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي
الهتهم وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي
والقمي عن الصادق ع هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره والقمي قال نزلت في بني امية والغاوون
بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر ع جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا
وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم
اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر ع يعني المشركين الذين
اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق
ذلك قول الله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذب قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير
ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم
وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار
قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها
حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق ع الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق من المؤمنين
وفيها عنهم عليهم السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ع وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره

وماله

وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق
من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك
يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي ص ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان و
صديقه في الجحيم فيقول الله تبارك وتعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار
ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو
العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او احد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين
قدم الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر ع انه قومه على تكذيبهم للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم
وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم ع اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان
منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته
فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء قيل
اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون
انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن
لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم
قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين
لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين
من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني
وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء القمي عن الباقر
ع المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد انجائه الباقين من قومه
ان في ذلك لآية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
عاد قيل عاد هو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين

فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع
بكل مكان مرتفع اية قيل اي علما للمارة لو بنا لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائها لا ستغنائكم عنه بالنجوم
للاهتداء وبنيانكم للسكنى في المجمع عن النبي ص ان كل بناء يبني وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه
وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها
واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في
العاقبة القمي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما
ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم
تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا
يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح
الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا
حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف
اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون يريد لا
على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين قيل اي من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او
من ذوي السحر وهي الرية اي من الاناسي القمي يقول اجوف مثل خلق الناس لو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت
الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى الثاني فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة
اي بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم
شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها في المجمع عن امير المؤمنين ع قال ان اول عين نبعت

البطر وكثرة النشاط في المسرعين من

الرقيم

الارض

في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم
عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان
عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم
العذاب العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله
بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او
مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال
اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه
فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم
الا عجوزا وهي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا
عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت
ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب
الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة
وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق
القمي قال الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه
جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا
كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذاب منزل

معلوم م

فعقروها م

البغضاء ... [illegible]

لكم م

عليكم ما اوجبه في وقت المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله
اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها
العذاب فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى
غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين
في الكافي والبصائر عن الباقر ع هي الولاية لامير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير بلسان عربي مبين
واضح المعنى في الخصال عن الصادق ع انه سئل عن قول الله تبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق
عن ابيه ع قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام
بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا ص بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم
بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله ص باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم
جبرئيل عنه تشريفا من الله له ص وانه لفي زبر الاولين فان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين
اولم يكن لهم اية على صحة القران ونبوة محمد ص ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور
في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكافهم
من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزلنا القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب فامنت به
العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلناه معاندة في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون بانيانه
فيقولوا اهل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء
فاتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه
في الكافي عن الصادق ع قال راى رسول الله ص في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس
عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل ع فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا فقال يا
جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال

والذي

والنقي عن الصادق ع الولاية التي نزلت لامير المؤمنين ع

... [illegible]

والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شي ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يونسه بها
قال افرايت ان متعناهم سنين الايات وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف
شهر ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى وما
كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كان يزعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على
الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتنزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة
لمعزولون او مصروفون عن استماع القران من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل لان ذلك
مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوس الشياطين خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله
الها اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فانه ص كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة
عين وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم في العيون والمجالس عن الرضا ع وانذر عشيرتك
الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه
منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله ص وفي المجمع نسب
القراءة الى الصادق ع وابن مسعود والقمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص
بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا
حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال لهم ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما
كان اليوم الثاني امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي
ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال
انا يا رسول الله فقال رسول الله ص انت هو فقيل في المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في اخره فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك واورده في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم
المخلصين قال علي بن ابي طالب ع وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من ال محمد صلوات الله عليهم واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في
مصباح الشريعة قال الصادق ع قد امر الله اعز خلقه وسيد بريته محمدا ص بالتواضع فقال واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يبين الا منها وفيها ولا يسلم
الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك يعني

ورهطك منهم المخلصين [illegible]

وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان يوم الثالث امر رسول الله ففعل مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري الخ

من بعدك فى ولاية على والائمة عليهم السلام وفى معصية رسول الله صلى الله عليه وآله وعصيت كمعصيته وهو حق وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اولياءه يكفك شر من يعصيك الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي
السَّاجِدِينَ القمى عن الباقر عليه السلام قال الذى يريك حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين
صلوات الله عليهم وفى المجمع عنهما عليهما السلام قالا فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير
سفاح من لدن آدم وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوا قبلى ولا تضعوا قبلى فانى اراكم من خلفى كما
اراكم من امامى ثم تلا هذه الآية اقول يعنى فى سكنة الصلوة إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ
تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه
تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ كذاب شديد الاثم يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ اى الافاكون يلقون السمع
الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم ويضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق
اكثرها القمى عن الباقر عليه السلام ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تعدد هم ثم زادوا على الصلاة
خاتوه بالافك والكذب بحتى لعله يصح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال عن الامر عن ذلك قال رايت شيطانا اخبرك
بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التى هو عليها وفى الخصال عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال هم سبعة
المغيرة وبنان وصايد وحمزة بن عمارة البربرى والحارث الشامى وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب وَالشُّعَرَاءُ
يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ قيل هو استيناف ابطل به كونه صلى الله عليه وآله شاعرا كما زعم المشركون يعنى ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين
فكيف يكون شاعرا والقمى قال نزلت فى الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رايتم شاعرا قط يتبعه
احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفى المعانى عن الباقر عليه السلام فى هذه الآية
قال هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا واضلوا وفى المجمع والعياشى عن الصادق عليه السلام قال
هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفى الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص
أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ قيل فى كل لغو من الكلام اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمى يعنى يناظرون
بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفى كل مذهب يذهبون يعنى بهم المغيرين دين الله وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا
لَا يَفْعَلُونَ قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وقال
وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا
ظُلِمُوا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم فى التوحيد والثناء

على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار كما قاله هجاة المسلمين كحسان
بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمى ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدين فقال
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل
ايضا خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء ولذلك الفريقين شيان فى الهيم
فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من الحرباء منهم فالا
من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين فى الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم
الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعنى من المنظوم وان منه لموعظة وان منه الثناء على الله
تعالى واوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفى العيون عن الرضا
عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا فى الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفى
المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول فى الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذى
نفسى بيده لكانما ترمونهم بالنبل وقال النبى صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك
وفى الجوامع قال صلى الله عليه وآله لكعب بن مالك اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وفى كتاب الكشى عن
الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدى فانه على دين الله وفى المعانى عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيرا وفى الكافى عن امير
المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل فى السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
فى السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
القمى ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اى منقلب ينقلبون هكذا
والله نزلت وفى الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وفى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة الطواسين الثلاث فى ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفى جواره وكنفه ولم يصبه فى الدنيا بؤس ابدا
واعطى فى الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة من الحور العين وزاد فى المجمع واسكنه
الله فى جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

بسم الله الرحمن الرحيم طس فى المعانى عن الصادق عليه السلام واما طس فمعناه انا الطالب
السميع تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ بان جعلناها مشتهاة
للطبايعهم محبوبة لانفسهم فَهُمْ يَعْمَهُونَ عنها لا يدركون ما يتبعها أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ كالقتل
والاسر يوم بدر وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ لتؤتاه مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ اى حكيم واى عليم إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ اى عن حال الطريق لانه قد ضله أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ شعلة نار مقبوسة والعدة
على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما فى طه بصيغة الترجى والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما
بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ان تستدفئوا بها فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي
النَّارِ من فى مكان النار وهو البقعة المباركة وَمَنْ حَوْلَهَا ومن حول مكانها وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من
تمام ما نودى به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ انا القوى القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير وَأَلْقِ
عَصَاكَ ونودى ان الق عصاك فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك باضطراب كَأَنَّهَا جَانٌّ حية حقيقة سريعة وَلَّى
مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يَا مُوسَى لَا تَخَفْ من غيرى ثقة بى إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطى
والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستانف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمى يعنى
الا من ظلم وليس الا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آفة فى المعانى
عن الصادق عليه السلام قال من غير برص فِي تِسْعِ آيَاتٍ فى جملتها او معها على ان التسع هى الفلق والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب فى بواديهم والنقصان فى مزارعهم ولمن عد العصا واليد
من التسع ان يعد الاخرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ تعليل للارسال فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بان جاءهم موسى بها مُبْصِرَةً بينة اسم
فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفى المجمع
عن السجاد عليه السلام انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اى مكانا يكثر فيه التبصر قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ واضح سحريته
وَجَحَدُوا بِهَا وكذبوا بها وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ وقد استيقنتها ظُلْمًا لانفسهم وَعُلُوًّا ترفعا عن الايمان
والانقياد فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وهو الغرق فى الدنيا والحرق فى الآخرة وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ

وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا طائفة من العلم او علما اى علم وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ فعلا شكرا له ما فعلا وقالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يعنى من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف
اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذى لم يؤت غيرهما وتحريض
للعالم على ان يحمد الله على ما اتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُودَ الملك والنبوة فى الكافى عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون فى حداثة سنك فقال ان الله
اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبى يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بنى اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود
ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها فى بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن
كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود عليه السلام فقالوا قد رضينا وسلمنا وَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق
بذكر المعجزة وفى البصاير عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل عنده هذه الآية فقال عليه السلام ليس فيها من وانما هى واوتينا
كل شىء إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ الذى لا يخفى على احد فى الجوامع عن الصادق عليه السلام يعنى الملك والنبوة
والقمى عنه عليه السلام اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم
والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية
واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام فى محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود
والخصماء تكلم بالعبرانية وفى المجمع عنه عليه السلام قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك
سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع
واعطى علم كل شىء ومنطق كل شىء وفى زمانه صنعت الصنايع العجيبة التى سمع بها الناس وفى ذلك قوله علمنا منطق
الطير الآية وفى البصاير عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان
داود ومنطق كل دابة فى بر او بحر وعنه عليه السلام ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شىء وقد
الله علمنا منطق الطير وعلم كل شىء وفى الخرائج عن الصادق عليه السلام قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا
طير ولا بهيمة ولا شىء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده
زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر
على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل عليه السلام ما هذا الطير فقال كل شىء خلقه الله من طير او بهيمة او شىء فيه روح

قول سمع لنا واطوع من ابن ادم ان هذا الورشان تقول بامرات تخلقون لما ما تعلمون فقالت ترحمني يحيى بن ...
من صبيا في ناخرتنا انه لها طالع فضل بها والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة وحشر وجمع
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر عم يحبس اولهم على
اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على وادى النمل القمي قعد على كرسيه تمرّ به على وادى النمل وهو واد ينبت
فيه الذهب والفضة وقد وكّل به النمل وهو قول الصادق عم ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه
الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انما يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من
قولها في العيون عن الرضا عم في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان عم وهو مار في الهواء
والريح قد حملته فوقف وقال على بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني
لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة
خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود
قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي
بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجوان تلحق اباك ثم قالت
النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان عم ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل
بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم
ضاحكا من قولها اقول لعل مراد النملة بقولها داوى جرحه بود ان اسمه كان ذلك فخفف تخفيفا وقال
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت
عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا
ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر
عن الصادق عم كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا سأله به اعطى واذا دعا به اجاب ولو كان اليوم لاحتاج
الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه

عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس موضعه في حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل
لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني
بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم عم
وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن
والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به
به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير
مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بضم الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي
مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه
علمه وجئتك من سبأ بنبأ يقين بخبر محقق اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك
بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه
الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله
ما منعك ان لا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا
الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصفه بما يوجب اختصاصه باستحقاق
السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه
اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى
الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالواجب تعالى وقرئ السبع المطرد وبالتاء
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنتعرف من النظر بمعنى
التأمل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم
الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد
انها لحصن منيع قال سليمان القي كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت
جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم

القمي اي مختوم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استئناف كانه قيل لها ممن هو وما هو
فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع
لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء
الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما
كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن
اولوا قوة بالاجساد والعدة القمي عن الصادق عم ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولوا قوة الا
عشرة آلاف واولوا بأس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة
والصلح نطعك ونتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا
اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي قال الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عم بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل
بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب
لكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها
جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان
بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان
اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير
مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا
ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها
لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبأ اذلة بذهاب ما كانوا فيه من
العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت
انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت الى نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال للجن والانس ايكم يأتيني بعرشها اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من

العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه
ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة
قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختلس منه شيئا ولا ابدله
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمان يعني
بعد ما قال العفريت اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي بعض الروايات عن النبي صلى
الله سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي
عن الباقر عم ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم
به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع
من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب
عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى عن البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه
وبين السرير والتقت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى من الكافي عن الصادق عم فتكلم
به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض
في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق عم قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي عم قال
الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب
ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك
لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود ليعرف امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة
على الخلق فلما رآه اي رأى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة
المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ءاشكر بان اراه
فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه
ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني
عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي الى معرفته ام
تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان

عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها وأوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كأنها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة
لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من
دون الله اى وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين وقرئ
بفتح الهمزة على البدل اى صدها نشؤها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل
عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لدخوله قال انه اى ما تظنينه ماء صرح ممرد
مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس قيل بظنها بسليمان فانها
حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها
فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيها حيوانات البحر ووضع سريره في صدره
فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقمي كان سليمان امر قد امر ان يتخذ لها بيتا
من قوارير ووضعه على الماء قيل لها ادخلي الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا
عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت الاية فتزوجها سليمان وهي بلقيس
بنت الشرح الحميرية وقال سليمان عم للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات
وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذه الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر عم قال يقول
مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون
قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين فجاءهم
بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة
ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب
قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بتقبلها فانها لا تقبل قالوا اطيرنا بك
وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد واوقع بيننا الافتراق منذ اخترعت دينك القمي اصابهم
جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم الذي معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله

قال

قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة
تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اى شأنهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي
كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اى تحالفوا امر مقول له او خبر وقع بدلا
لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا
ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وانا لصادقون وعلمنا انا لصادقون او والحال
انا لصادقون يعني لنوتين والقمي يقول لنفعلن ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها
سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم
يفرغ الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت
عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح
ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم
خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم
ان في ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين آمنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي
فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون خبثها او يبصرها
بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم
قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم عليهم السلام
والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليهم الله خير اما يشركون الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن
الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أإله مع الله
اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون فيها المعادن وينبع

من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجاء الى الله اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم أإله مع الله الذي
حفكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اى تذكرون آلاءه تذكرا قليلا وما زائدة القمي عن الصادق عم قال نزلت في القائم
من آل محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة
في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذا الامر
في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن
يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اى باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك
قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات و
الارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين عم اخبر ببعض الامور التي لم تأت بعد فقيل له اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عم وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه
احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون
ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة التي يقولون لما كانوا جهلة في الدنيا بل هم
في شك منها كمن تحير بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم وقال الذين
كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في
الانكار لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل
ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على
تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى
هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم القمي اى قد قرب من خلفكم

بعض

بعض الذي تستعجلون حلوله بل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي
ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان
ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض
خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم عم في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان
يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في
السماء الاية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه
تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال
الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم
بين بني اسرائيل بحكمه او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي
فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله
ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما
يتلى عليهم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعه الا
من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من
الرجعة عند قيام المهدي عم كما يأتي بيانه عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح في الجوامع عن الباقر عم قال كلم الله من قرأ تكلمهم
ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق عم قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عم وهو نائم في المسجد قد
جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا
بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم
الاية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل
لابي عبد الله عم ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عم كلمهم الله في نار جهنم انما هو
يكلمهم من الكلام وعنه عم قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني
فقال عمار واية آية هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل
ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عم وهو يأكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم

فاقبل عمار يجلس يكلمه فبجي الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا
تجلس حتى ترى الدابة فقال عمار ارينكها ان كنت تعقل وفي المجمع اتروي العياشي هذه القصة بعينها في ابي ذر
ايضا وفي الكافي عن الباقر عم قال قال امير المؤمنين عم ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل
الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال
عن امير المؤمنين عم في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك
يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل
مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي
الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع
الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة
فلا تقبل التوبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عم
لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي صلى
قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين
عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه
المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين عم انه سئل عن الدابة
فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب
باياتنا يعني بالائمة عليهم السلام فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤا الى المحشر
قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك تهكم للتبكيت
اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب
بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق عم في الحديث الذي مضى في تفسير الاية
الاولى قال الدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيمة فقال عم فيحشر الله
عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وعنه عم ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا

ومحض

ومن محض الكفر محضا وفي الخرائج عنه عم في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد انهم قوم
يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني
اسرائيل فلا حاجة بنا الى اعادته قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عم في ان الله
تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته
ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب
في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور
لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة
عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمان
الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت عم اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر
فيه ان الدابة امير المؤمنين عم في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله
المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن
الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين ان ناسا من اصحابك
يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين عم نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال
قلت لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين عم ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم
قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا
ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عم ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا
ذلك له وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم
الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء
قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عم ويلك
اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت
اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من

ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل ايضا في عزير حيث اخبر الله عز وجل
فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه
بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام
فلا تشك يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار
والنهار مبصرا فيه اهل ليبصروا فيه سبل معاشهم فيه يجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور القمي عن النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف
بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وعن ان فيه ثقبا
بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق
وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها
جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد
لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم
تعملون على ارادة القول القمي قال والله الحسنة ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق
عن ابيه عن امير المؤمنين عم في هذه الاية الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية
وبغضنا اهل البيت ثم قرأ الاية وعن الباقر عم في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى
الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل
ولايتهم الى آدم عم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه عم في هذه
الاية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث
في هذا المعنى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله وفي الكافي عن الصادق عم
ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا
فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك
حفا وعنه عم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضاده

الباب

الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها
ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر
والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان
اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي في
ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عايدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي
من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي
ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة
القمي قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا قال امير
المؤمنين عم والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته عن
اعمالكم قد مضى ثواب قراءة طواسين الثلث
بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون نعض نبأهما بالحق محقين لقوم
يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه
يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال
له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع
بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في
الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم
وهلاكهم وتعري بالياء المفتوحة ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين عم قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم
بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال عم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن الاية وفي الكافي نظر الى ابي جعفر عم الى ابي عبد الله عم يمشي فقال ترى
هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الاية وفي المعاني عن الصادق عم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عم فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قال المفضل للصادق عم ما معنى
ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

ان نتفضل عليهم حال من يستضعف
او حكاية حال ماضية

في الارض ونجعلهم ائمة الاية لفظ الاية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عند بحث هذه الاية قولنا
او فينا وفي الاكمال الغيبة ان القائم ع لما تولد نطق بهذه الاية والقمي جعل الله تعالى نبيه ص بالقوى موسى ع
واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته صلوات الله عليهم من امته ثم
بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع
اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال من بيان عن الاية يعني فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا
آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الاية نزلت
في موسى ع وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم
فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي ص وبالجملة
حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الاية ضرب من التكلف واستشهاد بكلمات لهم عليهم السلام لا دلالة فيها على
مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار على التاويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الايات ومعلوم ان الضمير
في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضماير وفي الجوامع عن السجاد ع والذي بعث
محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة
فرعون واشياعه وأوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه السوء فالقيه في اليم في البحر
ولا تخافي عليه ضيعة ولا شرقا ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تامنين عليه وجاعلوه من
المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها
له بالغرض الحامل عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين
اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا
قال رسول الله ص والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها
ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلايل النفع او نتخذه
ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا
صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر ع
كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر ع حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت

عليه

الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في
التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمرات والريح تضربه فانطلقت به فلما رأته
قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به
عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع
المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا
يقصرون في ارضاعه وتربيته في الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله
قالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان
وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر ع مفصلة
في سورة طه واوردناها في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق ع اشده ثماني
عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر ع تتمة حديثه الذي سبق
قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد
حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عنه ع وكان بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون
انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به و
السؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث
فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى
بن عمران فوثب عليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وسارعوا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث
بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة من مداين فرعون كذا في العيون عن الرضا ع على حين غفلة
من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والاخر من مخالفيه يعني من القبط القمي في حديثه السابق
قال احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
سأله ان يغيثه بالاعانة ولذا المتعدي بعلى وعري استعانه في المجمع عن الصادق ع قال ليهنكم الاسم قيل وما
الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الاية فوكزه موسى ضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه فقتله واصله
جوته من قوله فقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا ع عن هذه الاية مع ان الانبياء معصومون فقال

ع فقضى عليه اي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
قال ع يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي
قال ع يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا
يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال ع يعني من القوة
حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى وفي
الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس و
شاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
في حديث العيون قال قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك واراد ان يبطش به فلما
ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى وللاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس
وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي
قال ذلك وكانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر ع في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر
فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني
فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر فاخرج اني لك من
الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا
بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ
فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الاية
فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني
من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال فمر نحو مدين
وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم
مدين بن ابرهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج

مصر

من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه الاخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة
فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط
باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن
الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع
يخرج للسقي فارسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين راى بئرا
يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين
في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ع
ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن
على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله
الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة
فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة فجلس تحتها
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن
الصادق ع سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأله الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال ومعاينة قال ذلك وهو
محتاج الى شق تمرة فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت
لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم
تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها
ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي
اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين
القمي في حديثه فقال لها اما قوته فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري
عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء

فهذه امانة وهذا الفقيه من الكاظم ع قال قالت لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته بدفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين ع قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمام من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام التمام للعشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي لا تعتدى علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي ص انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استاجره وعن الصادق ع انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي ما القمي عنه ع ما يقرب منه وزاد الكلام والفقيه عنه ع ان عليا ع قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها والفقيه وفي حديث آخر انما كان كذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي ص ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة فخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامراته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديث السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصي الانبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابرهيم عليهما السلام وصارت

في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الاية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر ع لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كانها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدى المرسلون القمي في حديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولسانا لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم

[Margin:] [illegible] ... والعصا [illegible]

بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله دون وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امره ببناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل ع قال لرسول الله ص يا محمد لو رايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادس في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال رسول الله ص وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والآخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديث السابق فبنى هامان في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذ فراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا على راس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال لا ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر اليها فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف فطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم

ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في المجمع عن النبي ص ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلناه وما كنت من الشاهدين لكلمته ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر حرفت الاخبار وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهو شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم قيل يعني تقرا على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك مخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي ص لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران ع واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التوراة والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله

[Margin:] جبل

جلاله فتربص بين يدى واشتد برتك قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع فنادى ربنا
عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز
وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني
واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صادق في اقواله محق في افعاله وان على بن ابى طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة
محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب ايات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه
ادخله جنتى وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا ص قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضائل وقال
لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعنى لولا قولهم اذا
اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون من المصدقين
ما ارسلناك اى انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى
مثل ما اوتى موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل
يعنى ابناء جنسهم في الرأى والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قبل يعنون موسى ومحمدا والقمى قال موسى
وهرون وقرئ ساحران ما لقيه او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك
الخوارق وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على
موسى وعلى اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة
لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفى بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم ع في هذه
الاية قال يعنى من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى ومثله في البصائر عن الصادق ع ان الله لا يهدى
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهماك في الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في
الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم
امام الى امام والقمى عن الصادق ع امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين اتيناهم الكتاب من

ساحران

في اتباعه

قبله

قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمنى اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا امنا به اى بانه كلام الله انه
الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق ع قال بما صبروا على التقية قال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة والقمى قال هم الائمة صلوات الله عليهم وقال الصادق ع نحن صبر وشيعتنا
اصبر منا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون سيئة من اساء
اليهم بحسناتهم وفي العدة عن النبي ص اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمى قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة صلوات
الله عليهم يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم
وتوديعا لا نبتغى الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمى قال نزلت في ابى طالب كان رسول الله ص يقول يا عم قل لا اله الا
الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخى انا اعلم بنفسى فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب
عند رسول الله ص انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم
القيمة وقال ص لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابى وامى وعمى واخ كان لى مواخيا في الجاهلية وفي الكافي
عن الصادق ع ان مثل ابى طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين
اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي ص كما يستفاد من اخبار اخر وعنه ع قيل
له ان الناس يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا
لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط
في اول الكتب اى هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول اى اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقى العرض والثمال
الغياث الذى يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم ع انه سئل اكان رسول الله
محجوجا بابى طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه ص قيل فدفع اليه الوصايا على انه
محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابى طالب قال اقر بالنبى وبما جاء به
ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجا بابى طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث

وذلك انا صبرنا

واريد بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلام على انه محجوج به يعنى على ان يكون ص حجة عليه ويعنى بقوله ما دفع اليه
الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدم وعن الصادق ع قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول
الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبى ص فخرج هاربا حتى جاء الى جبل
بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه ع قال نزل جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول انى قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب
والبطن الذى حملك فامنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابى طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي
بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذى انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه
فض الله فاك والذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابى في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم
ابى يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذى بعث محمدا بالحق ان نور ابى طالب يوم القيمة ليطفئ
انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونورى ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة
لان نوره من نورنا الذى خلقه الله عز وجل من قبل خلق ادم بالفى عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام
ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك
طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبوة وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روى
من ذلك في كتب المغازى وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته
وقال بعض الثقات ان قصايده في هذا المعنى التى تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر يبلغ قدر مجلد
واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا
يلجئوا الرسول الى ما الجاوه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها
القمى نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ص الى الاسلام والهجرة وفي العلل عن ابن طاوس عن امير المؤمنين
ع وفي روضة الواعظين عن السجاد ع ان النبي ص قال والذى نفسى بيده لادعون الى هذا الامر الابيض
والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت و
قالت لابى طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا
ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى الاية اولم نمكن لهم حرما امنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى من تصانيف محمد بن ابى القاسم الطبرى رحمه الله منه ره

قالوا

ولقلعت لهم

البيت

البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم
عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا
يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض
العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا
قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى
يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع
المعذرة وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم
من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو
ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدى افلا تعقلون فتستبدلون الذى هو
ادنى بالذى هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذى هو
مشوب بالالام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب
او للعذاب وهذه الاية كالنتيجة للتى قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
تزعمونهم شركائى قال الذين حق عليهم القول اى قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من ايات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اى هؤلاء الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا
تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة وراوا العذاب لو انهم
كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمنى اى تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه
عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الا استحضاره
فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من
المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترجى من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمى ان العامة قد رووا
ان ذلك يعنى النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق ع قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسأل عن
النبي ص فيقال له ماذا تقول في هذا الذى كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء

يتفطنون

بالحق

بالحق فيقال له اقرا فيقرا العلم فيها وينحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة
واذا كان كافرا قال لا ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله
عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم
عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال بأصابعه فشرجها وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ
مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ اي التخير كالطيرة بمعنى التطير لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا
بقدرته ومشيته واختياره سُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له ان ينازعه احد ويزاحم اختياره وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ عن
اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا عليه السلام حديث فضل
الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا
وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة التي تمنع
القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد
ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له
عقلك ثم قال عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة
اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما
على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار
من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته
على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على
الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي
الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء
على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للاية ويدل على التفسير الثاني

بعنى ليس

اختياره

عقلك

ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له لا تعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا
بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار الاية وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ القمي ما عزموا عليه من الاختيار اقول لعل التفسير
الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكن الصدور وتخفيه الضماير وتعجزه فله ان يختار للنبوة
والامامة وغيرهما دونهم ولعل الى هذا المعنى اشير في اخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع
الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر وَهُوَ اللَّهُ المستحق للعبادة لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لا احد
يستحقها الا هو لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المؤمنون في الاخرة كما
حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا
بحمده وَلَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ في كل شيء وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالنشور قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ سماع تدبر واستبصار قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ
عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ استراحة من متاعب الاشغال
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع
الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من
استفادته من البصر وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ في الليل وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ في النهار
بانواع المكاسب وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لتقريرهم
فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان وَنَزَعْنَا واخرجنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يشهد عليهم بما كانوا
عليه القمي عن الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فَقُلْنَا للامم هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على صحة ما تدينون
به فَعَلِمُوا حينئذ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ وغاب عنهم غيبة الضايع مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من الباطل إِنَّ قَارُونَ
كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن امن به وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وهو
ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ فطلب الفضل عليهم وتكبر وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ من الاموال المدخرة
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ لتثقل الجماعة الكثيرة أُولِي الْقُوَّةِ القمي العصبة
ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا القوة إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ لا تبطر

له قومه

[illegible marginal note]

اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه عليه السلام
وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ من الغنى الدَّارَ
الْآخِرَةَ بصرفه فيما يوجبها لك وَلَا تَنْسَ وَلَا تترك نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام
قال اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة وَأَحْسِنْ الى عباد الله كَمَا
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فيما انعم عليك او احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ
فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد
بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله
ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها
حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع
خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي القمي يعني ماله
وكان يعمل الكيميا أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ القمي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ
القمي قال في الثياب المصبغات يجرها بالارض فقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب
ومعه اربعة الاف على زيه قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يَا لَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ من الدنيا وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
باحوال الاخرة للمتمنين القمي هم الخالص من اصحاب موسى عليه السلام وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتي
قارون بل من الدنيا وما فيها وَلَا يُلَقَّاهَا الضمير للكلمة التي تكلم بها العلماء إِلَّا الصَّابِرُونَ على الطاعات وعن
المعاصي فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ في مناهي الفقيه ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال
فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ
فِئَةٍ اعوان يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فيدفعون عنه عذابه وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ الممتنعين منه روي انه كان
يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه للقرابة حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل الف على واحد ... فاستكثره وما اهو من فارس من قومه والقمي وكان سبب هلاك قارون انه

لما اخرج موسى عليه السلام بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال فرض الله عليهم دخول
مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء
وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل
الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة
وكان موسى عليه السلام يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل
بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله
نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب
عليه فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه فقطر منها الدم فقال
موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت
وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى عليه السلام فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون
علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني
من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم
فقال له موسى عليه السلام يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى عليه السلام
لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيره
بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني
من كلامك فقال موسى عليه السلام يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي
وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن
عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك
فخرج موسى عليه السلام الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة
فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه
قال بلى فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ادخل فانظر كيف
مضجعه فقال له موسى عليه السلام انا اكفيك فدخله موسى عليه السلام فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل وفي القمي في سورة يونس وقد سال بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه

تطيعك

جلادي

فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل
في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الارض
حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل
وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني
اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب
الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم
على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من
آل عمران احد فقال قارون وا اسفاه على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب
ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات والعياشي عن الباقر ع قال ان يونس لما
آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار
الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت
فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره
انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا
شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح
الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمي قال هي لغة سريانية
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب
القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه لخسف به لاجله
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين ع انه
كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ
هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من ساير الناس وعنه ع قال الرجل
ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعل صاحبه فيدخل
تحتها والقمي عن الصادق ع العلو الشرف والفساد البناء وعن حفص بن غياث يا حفص ما منزلة

فسمع قارون دويا

وبلغك

نعله اجود من شراك

الدنيا

الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد
عاملون والى ما هم صايرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب
لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية
قال والله الابرار اتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا
الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا
ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة
اليهم الا ما كانوا يعملون مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد اي معاد القمي عن السجاد ع قال يرجع اليكم نبيكم ص وامير المؤمنين والائمة صلوات الله
عليهم وعن الباقر ع انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه
الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما
كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا
للكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس
ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن
من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو قول الصادق ع
ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الكافي عن الصادق
ع انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ع ان الله عز وجل اعظم من ان
يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى
منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بذلك وفي ان وجه الله
الذي يؤتى منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي
او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق ع قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه ع من
اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول
فقد اطاع الله وفي الكافي عنه ع معناه والمراد ان كل مطيع لله وللرسول متوجه الى الله فهو باق في الجنان الابدية

فهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو خلا فهو في النيران مع الهالكين وفي قراءة الآية اشارة الى ان
طاعته للرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله تعالى الى خلقه وهو السبب في نسبته مع الله وطاعته
اليه وفي التوحيد عنه ع نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه ع الا وجهه قال دينه وكان رسول الله ص وامير
المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى
منه لن نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه
وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف
لكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى
الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى
هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل
معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك
البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة السورة في
آخر سورة الشعراء سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع عن الصادق ع معنى
يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي ص لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة
بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة
وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال ع
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت
لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان
الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن
من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته

ويستحلون

ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت
يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين
ع فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال امير المؤمنين ع اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب
الناس الآية وفي الكافي عنه ع انه قرأ هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب
ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اخبار بان ذلك سنة قديمة جارية في الامم
فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين
بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون
وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق ع انهما قرآ بضم الياء وكسر اللام من الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب
الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما
يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير
المؤمنين ع يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس
بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه
عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة
به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا
يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان
لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس
من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا آذاه انسان او اصابه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن
جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ع ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه او ليس الله
باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال
الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان

فقال بمنزلة فتنة

بقلوبهم

فيجازي الفريقين

الذي تخافون انه ليس بشيء فان كان حقا نتحمل عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم
واثقالا مع اثقالهم واثقالا لا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال
من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة سوال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر ع لم يشارك
في نبوته احد وذلك انه ع يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم
الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها
وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا وان تكذبوني قيل هي من جملة قصة ابرهيم ع والقمي انقطع خبر ابرهيم ع وخاطب الله امة محمد ص
فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابرهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف
اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية الرسول ص والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني
به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابرهيم في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته
فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فكذا تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ
المبين او لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا
في الارض خطاب لمحمد ص ان كانت هذه الايات معترضة في قصة ابرهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابرهيم ان
كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا
في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احديهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه
والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب
اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن
لما قيل فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجيه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجيه منها بان جعلها عليه

بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لايات هي حفظه من اذى النار واخماد حرها مع عظمها في زمان يسير وانشاء
روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة
الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم في عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق
ع يعني يتبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع الكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرأ بعضكم من بعض
قال ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم
اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم
ضدا في الكافي عن الصادق ع ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن
كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه ع اما تخشون ان ياتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمثل قولكم
ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فامن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال
اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والقمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه
هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ع ان ابرهيم
كان بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة فلبث بها ابدا الى كلمة ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك
قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من الولادة
من عجوز عاقر لذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة
والصحف واتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبيا
وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء
عليه الى اخر الدهر وانه في الاخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم
لتاتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتاتون في
ناديكم في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا ع كانوا يتضارطون
في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي ص هو الحذف
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على
القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة

او بينكم

السابلة ابناء السبيل المختلفة في الطرقات ح

المنزل غاص بالقوم اي ممتلئ بهم ح

بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما
ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم
تدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك
الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا بما كانوا
يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون هي منازل لوط بقي عبرة للسيارة كما سبق
في قصتهم المشروحة في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الاخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجا بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين وعادا وثمودا اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم
اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل الذي
الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون
وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط
ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية
للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من
دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا
لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني ال محمد صلوات
الله عليهم وفي المجمع عن النبي ص انه تلا هذه الاية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه
خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي

اليك

اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله عز وجل الا بعدا
وفي المجمع عن النبي ص مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوة مع رسول الله ص ويرتكب الفواحش
فوصف ذلك لرسول الله ص فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق ع قال
الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الاية وفي الجمع عن سعد الخفاف
عن الباقر ع انه سأله هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد
والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في
الناس فقال ع وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران
قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء
والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان اذ هما صورتهما وخلقتهما والصلوة من
ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر ع يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه
الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق ع في قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل
وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند
قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن روي عن النبي ص انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا و
الهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد صلوات
الله عليهم ومن هؤلاء من يؤمن به قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع
ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا الكافرون وما
كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة
على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا
لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الاية

لونك

الجزء الحادي والعشرين

معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم بقوله كيف تدعون انه
الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا ع في حديث ومن اياته انه كان يتيما فقيرا اميا لم يتعلم كتابا
ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى
يوم القيمة بل هو القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر ع انه تلا هذه الاية
فاومى بيده الى صدره وعنه ع انه تلاها فقال اما والله ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا
وعن الصادق ع هم الائمة خاصة وفي معناها اخبار كثيرة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا
انزل عليه ايات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء
لست املكها فاتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار والابانة بما اعطيت من الايات
اولم يكفهم اية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك
الذي هو اية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت
روي ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله ص بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان
يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني
بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله
وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم
امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم
بغتة فجاءة في الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم القمي عن الباقر ع في قوله لا تطيعوا اهل الفسق
من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة فهاجروا فيها وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق ع اذا عصي الله
في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا

من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت تناله لا محالة ثم الينا ترجعون
قد مر في سورة آل عمران اخبار في هذه الاية والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم
بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين
الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل لما
امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله ص
الى بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني
مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا
حتى نزلت هذه الاية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب ولمن يشاء لابهامه ان الله بكل شيء عليم يعلم
مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما
هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون
متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة
حيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون
لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هو عليه من الشرك
دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله
ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة
الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام
وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما امنا
اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي امنا اهله من القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون
قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا

يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تامل وتوقف اليس في
جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم
سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين
بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لنهدينهم سبلنا اي لنثبتهم وعن الباقر ع
هذه الاية لآل محمد واشياعهم وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
ع من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه
ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا

سورة الروم ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي
ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من
قبل ومن بعد قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم
غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي ع انه سئل عن قوله
لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر ع لله الامر من قبل ان يأمر
وبعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة
وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس
الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ص ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس لم يكونوا
اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم
ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان لها تاويلا لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ص ان رسول الله ص لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم
كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسول
فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله ص واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه
واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم

ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به
فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها
وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله
عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما
غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع
لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم
القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء
بالنصر والقمي عنه ع مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبنا
الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وفي نسخة الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه
بناء ملة الاستغاثة لابن ميثم قال القمي وبيانا من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت
منهم الى علماء شيعتهم ان قوما منهم ينسبون من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا
معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم
تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف
الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونه منها وهم عن
الآخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون
عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم
اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها
ومرآة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في ساير المخلوقات ليتحقق بطور قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم
القمي عن الصادق ع ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض

وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر
مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم
مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان
الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة بوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة
على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تانيث اسوأ ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون
قيل لان كذبوا او بدلا او خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة
ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزءوا بها الله يبدؤا الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه
ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم
ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون اي الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون
لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد
فيها نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة
العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج
الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم الكافي عن الكاظم ع في قوله
يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فيحيي الارض لاحياء
العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا
انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا
بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين

لبشره

ومن

ومن يكسر اللام في الكافي عن الصادق ع في قول الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف
حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من
الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار و
ابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح
للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار
فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم و
ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان
تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون اي خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من
في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤا الخلق ثم
يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس
على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في
التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى
وفي العيون عن الرضا ع ان النبي ص قال لعلي ع وانت المثل الاعلى وفي رواية انه ص قال في خطبة نحن
كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجوادية السلام على ائمة الهدى الى قوله
وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي
لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا
من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم
بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم
من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون

عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم ع والانبياء
عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك
وكانوا يلبون هذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله ص انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله
عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم
فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا
لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم
اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم
من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا [illegible]
عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عنه
قال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع انه سئل
ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر
وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث
الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفي معناه في التوحيد عنه ع في
اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع قال هو لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى هنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق ع قال على التوحيد محمد رسول
الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر ع قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا
ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي
الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى و
اتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف
اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم
فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه

ثم اذا

من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجأ فريق منهم
الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة
تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة وقيل سلطان اي ذا سلطان اي ملكا معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون
وجه الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في
المجمع عنهما ع انه لما نزلت هذه الآية على النبي ص اعطى فاطمة ع فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام
في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر ليربوا في اموال الناس
ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يتمونها ثم يرجع اليه فلا يربوا عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من عند
الله في الكافي عن الصادق ع قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل
تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال
الناس فلا يربوا عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه ع قال الربا رباءان
احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما يأخذه
بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله
فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر
ع هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة
تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب الآجل
والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق وفي الفقيه عن فاطمة ع ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون في مصباح الشريعة عن الصادق

عم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق
الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس القمي في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام
حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي
والقمي عن الباقر عليه السلام قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض
جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك
اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء
عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له
من الله لحتم مجيئه يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر
فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة
في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى ومن
آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري
الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعم الله فيها ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا
نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة
ثم قرء وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل
بالمعاصي الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا
مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله
قطعا والقمي اي بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله في المجمع من فتقه فاذا
اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا

الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله ص اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ... بالتدبير كذا في البيضاوي

قبل

قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث
من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض
بعد موتها لمحيي الموتى لمحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا فرأوا
الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون
قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر
السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان
يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا
ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيل قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام
تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا الا من
الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او
خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم القدير
ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من اسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة
استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا
العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذرية الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله
تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث
الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان
انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد
لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي
اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي
استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين

لعدم

وشيبة

كفروا ان انتم الا مبطلون من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله
حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم
فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم
ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتدادها بها اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما
يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام القمي الـ
الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله
القمي يحيد بهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك
لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها
كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة
على التهكم القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية
لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن
في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي
يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي
المعاني والكافي عنه عليه السلام قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية
وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به
باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء
فيمنعه من انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما يستدعيه حكمته خلق السموات بغير
عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا

والقلق بحركة الازعاج ق

شوامخ

شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها
لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا
من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فأروني
ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب
عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم
والعقل والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى
الشكر حميد حقيق بان يحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق
عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه
وفي اخرى عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك
به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن
عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض
تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم
علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملئكة بصوت لا يراهم لم
يا لقمن قال لان الحكم اشد المنازل وآكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وقي فبالحري ان ينجو وان
اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا
وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملئكة من حسن
منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يؤازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك
يا لقمن اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن لقمن وحكمته التي ذكرها
الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه
كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن

بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود عم بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عم ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود عم يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود عم الخلافة وابتلي بالحكم بالفتنة واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني يحتمل اشفاقا لا تشرك بالله ان

الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر عم الظلم ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانه لا يزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وما بجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا عم في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عم من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق عم ان رجلا اتى رسول الله صم فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه عم جاء رجل الى النبي صم فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا عم قيل له ادعو للوالدين اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صم قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه عم وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة عن الصادق عم بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول

والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر عم يقول اتبع سبيل محمد صم ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو البارئ في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة خردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها القمي قال من الرزق ياتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه القمي عن الصادق عم اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية ورواه في المجمع عنه في الكافي عن الباقر عم مثله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع على ما اصابك من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام وعنه في الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق عم قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر عم يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس عن الصادق عن النبي صم انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع القمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق عم قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق عم انه سئل عن قول الله عز وجل ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه عم قال هي العطسة

المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن والقمي عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمن لابنه الايات قال وعظ لقمن ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله عز وجل يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله

فان الصلوة

ومن اشتد له طلبه

يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها فما خلق الله خلقا اهون عليه منها فانه لم يجعل نعيمها
ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات بان
جعلها اسبابا لمنافعكم وما في الأرض بان مكنكم من الانتفاع به وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمه على الجمع في المجمع عن الباقر عليه السلام اما النعمة
الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد
مودتنا وفي الإكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر
مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الأمالي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام قل ما اول نعمة ابلاك الله
عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن
بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني وله الحمد في احسن صورة واعدل
تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل
لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه
ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها قال صدقت فما
الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما
بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال
صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي
الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى
راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك
قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره
عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية

والى

والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ و
لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا
الى الاذعان في التوحيد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على
المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم الآية وعن السجاد عليه السلام انه سئل
ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم الآية قل الحمد لله
على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك
يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين
الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مدادا ممدودا بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بيمده لانه من مد
الدواة وامدها في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك
الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان
اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا
نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا
قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا
كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الآية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم
قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن
عن شأن والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم
انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن
ابصار ألم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من
الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين
يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه

وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب
الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله
هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه ألم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه
في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه والشكر لنعمائه
والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول لعله اراد به من لا يركب البحر لطلب
الرزق ويعتبر بمن ركبه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن فان في الحديث الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر وفي المجمع قوله راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء الخلاص فيصير الى بلية
ونعمة والبلية تطلب بالصبر والنعمة تطلب بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم
موج كالظلل كما يظل من جبل وسحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما
ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
القمي قال صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري لما كان في البحر والختر اشد
الغدر والقمي الختار الخداع كفور للمنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن
ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزأ اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد
الله حق بالثواب والعقاب القمي ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا حتى يلهيكم عن الطاعة القمي
التجارة الدنيا دنيا آن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم
التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث
في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان مرافقا وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي
عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى في
نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب
خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها

على التفصيل

على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون
عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم
يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة
لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا قرأها بالنهار لم
يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون ببلاغك وارشادك
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون
بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة
فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى
ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد
في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة
وبدأ خلق الانسان من طين القمي هو آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه
اي تنفصل من سلالة القمي نسل اي ولد من سلالة وهي الصفوة من الطعام والشراب من ماء
مهين قال النطفة المني ثم سواه قومه بتسوية اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة
الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق
عجيب وان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد
مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا
ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز منه او غبنا فيها القمي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه
الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت

الذي وكل بكم يقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق
عن آبائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح
فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت
تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي و
مكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات
واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا اي قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك
تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا
القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ما تهتدي به الى الايمان
والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق
القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا
خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له
شكرا على ما وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى
جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم القمي عنهم عليهم السلام المتهجدون بالليل
الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم اباء خوفا من سخطه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر (ع) في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم
لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع
الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين (ع) واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا
ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في

كتابه

طم كل شئ كثر حتى علا وغلب ق

داعين

ان تجوع

كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفه واذهب رعبهم وفي
الكافي عنه وفي المجالس عن الصادق (ع) وفي المجمع عن النبي (ص) الا اخبرك بابواب الخير قيل بلى قال الصوم
جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله
وفي اخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق (ع) في هذه الآية قال لا ينامون
حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقربه عيونهم جزاء بما كانوا يعملون
القمي عن الصادق (ع) ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل
لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة
في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان
فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه
اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا بعث
اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا
تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا
يوم سجود ولا يوم عبادة وقد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا الجنة
فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو
قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير
والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى
ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد
نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك
اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله
رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك
السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده لم
ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو
قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنه (ع) قال ما من

اعطيتنا

الصلف بالكسر الذنب والاثم ... البسيط سيقة ق

رسول الله (ص) لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من
السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل
بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح
بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي ثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة
والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم
امرأة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي
قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي (ص) يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان
شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله ككيف بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا
من الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان
جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال
فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق (ع) ان العذاب الادنى عذاب القبر
قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق (ع) ان العذاب الادنى الدابة والدجال والقمي عن الباقر (ع)
قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك
لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي (ع) اسكت انما انت فاسق فانزل الله
هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى (ع) في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الوم ان
تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله
مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا

لا يستوون

الزفرة ... ق

لا يستوون اقول والاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي (ع)
والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد
الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها انا من المجرمين
منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه قيل من لقاء موسى ربه في الآخرة كذا عن النبي (ص) وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على
ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق (ع) عن ابيه عن آبائه (ع) قال الائمة في كتاب الله امامان قال
الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله
قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم
يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون
في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل
القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب
والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فلا يمهلون
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم (ع)
فلما اخبرهم رسول الله (ص) بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة
على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع)
من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان
من رفقاء محمد واهل بيته صلى الله عليهم وفي ثواب الاعمال عنه (ع) من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ
الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمن وفي الخصال عنه (ع) قال ان العزائم
اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة

فلا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق ع ان الله بعث نبيه ص باياك اعني واسمعي يا
جارة فالمخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وفي المجمع ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا
الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ص
ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على
رسول الله ص فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها
وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله ص فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال
اني اعطيتهم الامان وامر ص فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان
وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد
حكيما لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا و
قرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين
في جوف رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب
الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من
عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر يتلقاه
ابو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال
انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي
فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر ع قال علي بن ابي طالب
ع لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا و
يبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن
قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله
عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ع ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا
قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه ع من كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون
الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل

ازواجكم

ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب
ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة
ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب من ان
دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ص ابن محمد القمي عن
الصادق ع قال كان سبب ذلك ان رسول الله ص لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق
عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه
الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد ص فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم
مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار
الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله ص فقال
رسول الله ص هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك و
حسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ص ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا
لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ص ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا
اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله ص اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى
زيد بن محمد وكان رسول الله ص يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة زوجه
زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله ص منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط
حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله ص الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان
الله خالق النور تبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله ص الى منزله ووقعت زينب في قلبه
موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك
حتى يتزوجك رسول الله ص فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول
الله ص فجاء زيد الى رسول الله ص فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل
لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله ص لا اذهب فاتق الله وامسك عليك زوجك ثم
حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى وكان امر الله مفعولا

حصف ككرم استحكم عقله ق

عكاظ [illegible] ابناء رسول الله ص

الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يملأ الكف

فتزوجه الله عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه
زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ويأتي قصة
تزويج زينب من رسول الله ص بنحو آخر في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له
كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم
انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل والضمير لمصدر ادعوهم وافعل هنا لمطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ
في الصدق فان لم تعلموا آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين
ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان ولكن
ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف
النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها
وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي ص انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس
بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق ع انها قرئ
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم وازواجه امهاتهم يعني في الدين والدنيا جميعا
امثلة الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة
وفي العيون ايضا عن النبي ص انه قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لا ينافي هذا
المعنى سواء الآن عليا بعد النبي صلوات الله عليهما واماما في الدين فلا الائمة الله اباء معونتهم وتربية
ايتامهم ومن تبعهم في القمي جعل الله عز وجل الولاية لرسول الله ص وجعل رسول الله ص اباهم لمن لم
يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين
وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله ص بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم
من انفسكم فقالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت
مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك
صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم

او سبق اللسان منه

المؤمنين منه

الله

الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك
الزم امير المؤمنين ع ما الزم رسول الله ص من بعد ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم واحدا
واحدا قال والدليل على ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدان رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وقال الصادق
ع فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم ع
انه سئل لم كني رسول الله ص بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا
ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه
الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا
قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال
ان شفقة النبي ص على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي
عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال ع انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد
النبي ص المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من
آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى
لرسول الله ص وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية
انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية
كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله ص يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين
من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر
اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس
وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي
ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله ص وعن الصادق ع ان النبي ص قال انا اولى بكل
مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك دينا او ضياعا

الضياع العيال ق

فعلى ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له عليه السلام قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وان ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها من الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين الحديثين في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولا ما ياتي في بيانه الآن ويقال ان الامرة تاويل للآية كما يستفاد مما ياتي نقلا من العلل عنه عليه السلام مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ صلة لاولى اي اولو الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا يعني به التوصية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا اي ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ مقدر باذكر وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا القمي قال هذه الواو زائدة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه

على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله صلوات الله عليهم لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ اي فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ريح الصبا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا الملئكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ من اعلى الوادي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ من اسفل الوادي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا الانواع من الظن هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الظفر واعلاء الدين إِلَّا غُرُورًا وعدا باطلا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ اهل مدينة لَا مُقَامَ لَكُمْ لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فَارْجِعُوا الى منازلكم هاربين وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ للرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غير حصينة واصلها الخلل وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ في المجمع عن الصادق عليه السلام بل هي رفيعة السمك حصينة والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث يتفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا من جوانبها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ الردة ومقاتلة المسلمين لَآتَوْهَا لاعطوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا بالفتنة اي باعطائها إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وان نفعكم الفرار مثلا فمنعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتعا او زمانا قليلا قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا قربوا انفسكم الينا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ولا يقاتلون الا قليلا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ في احداقهم كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ كنظر المغشي عليه مِنَ الْمَوْتِ من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوكُمْ ضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ يطلبون الغنيمة والسلق البسط بالبد او باللسان أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا اخلاصا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هينا يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كرة ثانية يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يَسْأَلُونَ كل قادم من جانب المدينة عَنْ أَنْبَائِكُمْ عما جرى عليكم وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رياء وخوفا من التعيير القمي هذه الآيات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلا بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هرون على نبينا وعليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي

رضي الله عنه يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة

رجل فخرجوا كلهم ثم كم غيرنا احد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمت انت بما عندنا قال نعم قالت اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلعم فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلعم الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلعم فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشأمنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد صلعم وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت

على من باب دقيق ثم قال افتح الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمويل وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون فقالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله عز وجل في سفرنا انه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو نادى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك ذاك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلعم لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلعم فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلعم فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلعم لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلعم عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتين من العرب دخلتا في الاسلام ثم غدرتا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض عهد بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ففرحت

قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلعم وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلعم اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد صلعم فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هم الذين يقاديهم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صلعم لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد صلعم وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد صلعم فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معهم فوافى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلعم قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلعم فصار اصحاب رسول الله صلعم كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلعم بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله الا قليلا وكان ذلك على التدريس وركز عمرو بن عبدود رمحه في الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت

اذ اجبن الشجاع موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلعم من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عم فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبدود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلعم ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له علي عم قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عم دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة فقال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسأل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلعم فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين عم بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي عم يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين صلوات الله عليه مسرعا الى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عم على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه فاقبل الى رسول الله صلعم والدماء تسيل على صدره من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه

الدم وهو يقول والتراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله ص
يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول الله صه الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه
على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله صه عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز
ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن الصهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني
لاتركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة
ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما
ولي فولاه فبقي رسول الله صه يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب
ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب
فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم
رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد صه لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا
فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا
وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا
الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طاير تطير مع قريش
غدا فتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له هل لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر
قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلت لك ان اعطتنا
قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسالون
الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة
والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صه الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد
اصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق
احد من اصحاب رسول الله صه الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله صه اخبر اصحابه ان العرب تتحزب
ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة
لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان
قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف

المدينة

المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير
بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله صه امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل
وكان امير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير
المؤمنين ع يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح
رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين ع هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح
الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله صه من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد
الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعا له ان
قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي و
ولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك
فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور
وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا
وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل ع فاخبره بذلك فنادى رسول الله صه حذيفة بن اليمان رض
وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول
الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل
في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل
الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر
ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا انا بنار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو
سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل
اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل
رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت
فقال عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني
احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله صه قال لا تحدثن حدثا حتى
ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على

ضعفاء الناس نخرج قال ارحلوا انا مرتحلون فرجعوا منهزمين فلما اصبح رسول الله صه قال لاصحابه لا تبرحوا
فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صه في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد
بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف منه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت
ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي ان اجاهدهم من قوم حاربوا الله ورسوله
وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صه وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا
تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله صه في المسجد
خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية
الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول
الله صه واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا
لرسول الله صه تاذن لنا ان نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل
الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد
الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة في افعاله واخلاقه قد كنا في الحرب ومقاساته للشدايد وعبرة لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا اقرن بالرجاء كثرة الذكر المودية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من
كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله القمي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله صه ما يصيبهم في الخندق من الجهد
وما زادهم اي العيني في ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان النبي صه قال سيشتد
الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره
والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا
العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي
عن الباقر ع في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه
اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا ع وفي الخصال عن امير المؤمنين

ع في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن
عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صه فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى
فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي المجمع عن علي ع قال فينا نزلت رجال صدقوا
قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر ع في قوله تعالى وكونوا مع
الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وال محمد قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول
الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين ع بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين
ع وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق ع المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله
ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه
اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احيانا
وتقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع و
عنه ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم
من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه ع قال رسول الله صه يا علي من احبك ثم مات فقد قضى
نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة
نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
ان تابوا وبعفوه للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب
بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق
ع بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث
ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة
من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون
وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم
واثاثهم وارضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله صه المدينة

واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال صلى الله عليه وآله ذاك جبرئيل ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة فانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلثمائة حاسر في صبيحة واحدة وليس نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون

له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان لا ياخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البوس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه واضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين الغداة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان

كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا فاجرهن باعيد بعد رغبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما احتقرتن الدنيا وزينتها الفرقة سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال الصادق عليه السلام من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين ليلة قال فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وعن الصادق عليه السلام ان زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه عليه السلام ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت ايرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سموات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اخترت الله ورسوله وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل خير امراته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله عز وجل قل لازواجك ان كنتن الآية يا نساء النبي من يات منكن

بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضاء النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر عليه السلام قال لكل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها وياسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب القمي عن ابيه عليه السلام في هذه الآية قال اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي قال ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما يريد الله ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن

تطهيرا ولكان الكلام مونثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء
والعياشي عن الباقر ع ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء
واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل
فيها دخل في بيت النبي ص وعنه عن النبي ص انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت
الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم
منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله ص
ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية
وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم
قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال
انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا
وفي الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر قال انشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس
ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص
واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي
احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسول
الله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله ص كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال
يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير
المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون
ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا
والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما انزلت فيّ وفي
اخي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة
حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق

عليه السلام

عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل
نبيه ص كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله و
معصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العباء من طريق
الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلب منه
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا
خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات
المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي ص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن
من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ع ان الايمان
ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام
لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين
والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين
والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء
مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا
عظيما على طاعتهم في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر
بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال وم
ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب
عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة
القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر ع وفي الكافي ان رسول الله ص خطب
على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي ص فقالت يا رسول الله حتى

او امر بنفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك
فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت
عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجك ان زيدا سيطلقها وتخشى الناس
تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع عن الصادق ع ان الذي
اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد
وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه قل امسك عليك زوجك
وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها
حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ زوجتكها وفي جوامع الجامع عن اهل
البيت عليهم السلام قال قال الصادق ع ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي ع على النبي ص الا
كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي ص اني لادل عليك بثلث ما من نسائك امرأة تدل
بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل ع لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر ع في تمام الحديث السابق قال
فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله ص فنظر اليها رسول الله
ص فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول
الله ص اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله
عز وجل نكاحها على رسول الله ص قال وروي فيها ايضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى وما جعل
ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا ع في حديث
عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما محمد ص وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه ص اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه
في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة
فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها

احدى

احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم
وزينب من رسول الله ص بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليهم السلام
وعنه ع في حديث آخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه
الله عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما رآها تغتسل سبحان الله الذي
خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء
الرسول ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما
اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال
له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله الآية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان
تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس
ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تعالى واذ تقول
للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الآية ثم ان زيد بن
حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه ص وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى
زيد منها وطرا الآية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما
اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا
احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها
القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعو بعضا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول
لا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا
رجاله لا رجالهم ولكن الا لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم رجاله ليسوا

برجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في المجمع قد صح انه ص قال للحسن ع ان ابني هذا سيد وقال ايضا
للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقد كان لكل
بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل
على انهما ابنا رسول الله ص ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح
لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة تحرم المصاهرة وغيرها وخاتم
النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القرائتين في المناقب عن النبي ص انا خاتم
الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ع ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني
كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتحميد
والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما
مشهودين في الكافي عن الصادق ع ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه
فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو
حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية
فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وعنه ع شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه ع
تسبيح فاطمة الزهراء ع من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر
من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم
من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما
حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق
ع من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه والملائكة مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى
الله عليه والملائكة الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الاية وفي المجمع عن النبي ص
قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم
يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلام من مكروه
وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه

فانه

فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم
يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت
اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه في
العلل عن النبي ص انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا
القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير
فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به
من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من
مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله
وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا
دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها
تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن
الصادق ع في رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان
لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر
ع في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة
وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما
لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك
بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون
المؤمنين في الكافي عن الباقر ع جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله ص فدخلت عليه وهو في
منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان المرأة

لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان يك فقد وهبت
نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله ص خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول
الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك
للرجال فقال رسول الله ص كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها
ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك
امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها
لرسول الله ص ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله
ص وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها
عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله ص مه يا عائشة فانها رغبت في رسول
الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في
نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية فلا
تحل الهبة الا لرسول الله ص وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء
يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول
الله ص وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق ع قال تزوج رسول الله
بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء
واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت
خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة
بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي
وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية
وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد
ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما

ملكت

ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلصنا احلالها لك لمعان تقتضي
التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي
من تشاء منهن تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وتؤوي اليك وتضم اليك وتمسك من تشاء
في الكافي عن الصادق ع وفي المجمع عنهما ع من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي
ومن ارجى فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من
ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض
الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم
ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا عنك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن
نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل العقوبة فهو
حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء بعد الاجناس المذكورة
اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ان باجناس اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء
من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله
ورسوله وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك
في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل
لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه
ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء وسئل عن الصادق ع في عدة روايات
وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ص وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف
احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن
من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى
يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل بعد هذا الفعل بعد هذا اقول هذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله
القمي رحمه الله فيها وقيل هذه الاية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان

يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته وادراكه من انى الطعام
اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا فتفرقوا ولا مستأنسين
لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي
منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فامركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به
فاسألوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان
يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله ص وكان
يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى قوله من وراء حجاب وفي المناقب كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق ع قال
كان جبرئيل ع اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا
ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده من بعد وفاته او فراقه ابدا ان ذلكم كان عند
الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان
بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا
نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل
بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله ص تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال
لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول
الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله ص تناولها بيده
فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ص عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول
الله ص امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه
فالحقها رسول الله ص باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله ص وولي الناس ابو بكر اتته
العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما

الباءة فاختارتا الباءة فتزوجتا فجذم احد الرجلين وجن الآخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث
زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر ع انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد
نكحوا ازواج رسول الله ص من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ع لو سألتهم عن رجل
تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله ص اعظم حرمة من آبائهم وفي
المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا في الكلام يرويها اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء
من لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله
او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن
وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه
خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
في ثواب الاعمال عن الكاظم ع انه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن قال صلاة
الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق
ع انه سئل عن هذه الآية فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء
واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون
صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه و
عليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة قال الخروج من الذنوب
والله كهيئة يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة
مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما
يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال اثنوا
عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا ع في مجلسه مع المأمون قال قد علم المعاندون منهم انه
لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم

معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل
عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال
ع فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله
لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين و
قال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل
ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهارون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد ص فقال لقد علمت ان في
معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه ع فيما كتبه في شرائع الدين والصلاة على النبي واجبة في كل
موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق ع وفي الكافي عن
الباقر ع وصل على النبي ص كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه ع قال لما
قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين ع سمعت
رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي ان
الله وملائكته يصلون الآية وفيه مرفوعا قال ان موسى صلى الله عليه ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في
مناجاته وقد ذكر محمدا صلى الله عليه وآله يا ابن عمران انا اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
ع لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه
عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا
ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم
الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال
نزلت فيمن غصب امير المؤمنين ع حقه واخذ حق فاطمة ع وآذاها وقد قال رسول الله ص من
آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع
عن علي ع انه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله ص وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق ع قال

اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء
ونام الصبيان فخرج رسول الله ص فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا
وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة صلوات الله عليهما وهي جارية
في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي
فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم
وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر ع ان الناس رجلان مؤمن و
جاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي ص من بهت على مؤمن او
مؤمنة اقيم في طينة خبال حتى يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه وفي آخره قيل وما طينة
خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة
ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتقنع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء
والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما
بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد
ويصلين خلف رسول الله ص فاذا كان الليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد
الشاب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا
المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير
الثابت لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او بما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك
فيها في المدينة وفي المجمع كان النبي ص اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله ص فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون الآية الا قليلا زمانا او عددا قليلا ملعونين
اي نأمرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر ع
فوجبت عليهم اللعنة بقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين

خلوا من قبل سنّ الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبيا وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسألك
الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او زمانا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد
خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار يصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم
ضعفين من العذاب مثلي ما اتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن
واعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي في كناية من الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا
السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ع يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرّأه
الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الباقر ع
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه
احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت
عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله الاية وفي المجالس عنه ع ان رضا الناس لا يملك
والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى ع انه عنين وآذوه حتى برّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
وفي المجمع عن علي ع ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله
الملائكة فحملته حتى مرّوا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرّأه الله من
ذلك وفيه مرفوعا ان موسى ع كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما
برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا
كاحسن الرجال خلقا فبرّأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق ع انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرّك
ان عفّ بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما في الكافي عن القمي عن الصادق ع في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة
من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا في العيون والمعاني عن الرضا
ع عن هذه الآية قال ع هي ولاية امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا
وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور
المنافق وعنه ع ما ملخصه ان الله عرض ارواح الائمة ع على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم
وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت
ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال
حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق
الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم
والمخلصين من امتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل
كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية والقمي الامانة هي الامامة
والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا
وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه ع للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت
على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى
ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزّ لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن
ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي
ان عليا ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت
الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب
عن الصادق ع انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده

مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه
من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصت الامانة تارة بالولاية واخرى بطاعة كل
امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة
كلها بارادة الحقايق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى نظرا الى ما يقتضيه تأويل هذه الاية مقام
التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل
عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء
منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن
لذلك وباباهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله
لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب سعة استعداده وبكونه ظلوما جهولا ما غلب
عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها
الكلية وكل ما ورد في تأويلها مقام التحقيق يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر و
التوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار
بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم
واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب
كان يوم القيمة في جوار محمد وآله صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة
الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها
تم الربع الثالث من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة
السبا ان شاء الله والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في
الآخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بباطن الاشياء
يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان
وما ينزل من السماء من مطر وملك ورزق وما يعرج فيها من عمل وملك وهو الرحيم الغفور
للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد
به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم
مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي
العزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق ع قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما
يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا منّ عليه والذين سعوا في آياتنا
بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان
من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم وقرئ اليم بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق القمي اصحاب امير المؤمنين ع صدقوا رسول الله ص بما انزل الله عليه
ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا
قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي ص ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشؤن خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق
بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا
يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم جميعا من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم
في سلطانه يجري عليهم قدره ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم

الآيات بعد ظهور البينات إن في ذلك النظر والفكر فيها وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب
راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوّبي معه
التسبيح اي رجّعي معه والطير اي رجعي ايضا او امانت والطير وألنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه
كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود عم اذا مر بالبراري يقرء الزبور وتسبح الجبال والطير
معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال الصادق عم اعطى داود وسليمان
عليهما السلام ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت
الجبال يسبحن مع داود عم أن اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب
حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تقلق ولا تخرق وفي قرب الاسناد عن الرضا عم قال الحلقة
بعد الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع
غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح
تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وأسلنا له عين القطر القمي الصفر
وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك
باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم
عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له
ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها
وتماثيل وصور في الكافي والمجمع عن الصادق عم والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنه الشجر وشبهه
وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه
مجاهده اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية
ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته
الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منسأته عصاه من نساه اذا طرده
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي الشواذ تبينت
الانس ثم تنسبها الى السجاد والصادق عم ويأتي ذكر هذه الكلمة عن الصادق عم قال ان الله عز وجل اوحى

الى سليمان

الى سليمان بن داود ان آية موتك شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان
يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى
سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الانس
والجن يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو
قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا
تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر عم قال امر سليمان بن داود
الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون
وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال
انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن
ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي
العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال عم فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها
الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان تتخذ
له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرء الزبور و
الشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة
ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون
الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت
ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان سليمان بن داود قال
ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير
والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم
الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد الى اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد
علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى
موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر

الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصر به سليمان عم قال له من
ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا
القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت
لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون
لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت
ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من
قال لقد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا
يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء
فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر
سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في
مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الآية ثم قال الصادق عم والله ما نزلت
هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين وفي الاحتجاج عن الصادق عم انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال
الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عم من البناء ما يعجز عنه ولد آدم
قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق دقيق غذاهم التسنم والدليل على ذلك صعودهم الى
السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب اكمال العمر الذي
ثم عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبأ لاولاد سبأ بن يشجب
بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي صلعم انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب
ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون
والانمار وحمير قيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام و
لخم وغسان في مسكنهم في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء
مسيرة ثلث وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار

قادر

قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين [illegible] جماعة عن يمين
بلدهم وجماعة عن يساره كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كلوا
من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور وقرئ بالنصب فاعرضوا
عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان بحر اليمن وكان سليمان
عم امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة
عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان
يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة
عشرة ايام فيها يمر المار ولا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم
ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع
الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ
يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم
هو قوله تعالى لقد كان لسبأ الآية الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط بشع القمي وهو ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوف على اكل لا
خمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله و
لذلك تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم
النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة
متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى سيروا
فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء
بركوب الرواحل وتزودوا الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعد وفي المجمع عن الباقر
عم ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم الله
عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس تعجبا وضرب

مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزّقناهم كل ممزّق وفرّقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان
منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان انّ في ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبّار
عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم
كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل
وغيّروا ما بانفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما
بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرّق قراهم وخرّب ديارهم وذهب اموالهم وابدلهم مكان
جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث
الحسن البصري في هذه الآية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله
فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقرّ بفضلها حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى
الظاهرة الرسل والنقلة عنّا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدّرنا فيها السير والسير مثل
للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنّا اليهم في الحلال والحرام
والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه آمنين من
الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد عليه السلام انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا آيات
في هذا المعنى من القرآن قيل فنحن هم قال ألم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين
من الزيغ وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى
الظاهرة وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في آخر المقدمة الثانية
سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدّق عليهم ابليس ظنّه صدق
في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من
المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم
من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه
وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه
والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا

ظنه

ظنه والقمي عن الصادق عليه السلام لما امر الله نبيه صلى الله عليه ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها
الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت
الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد
اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني
عدة ان يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قل للمشركين
ادعوا الذين زعمتم آلهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال
ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا
ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة
ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله
ورسله يوم القيمة بالشفاعة والائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر
عليه السلام ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه يوم القيمة ثم قال
ان لرسول الله صلى الله عليه الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في امتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم
ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب
حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزّع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى
اذا كشف الفزع من قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا
وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليه فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه سمع اهل
السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر
جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزّع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل
الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون
به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين
والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف

تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتأنى ص

رتنف بالسكين تبيح الشرح

المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها
او ركب جوادا يركض حيث يشاء والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا
يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف
وانفع في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم
الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضي به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم
بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع
لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة
والحكمة وهؤلاء الملحقون به متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك
الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم
بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله
كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان ابا طالب قال للنبي
صلى الله عليه يا ابن اخي الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض
والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال
ومن على لجج البحار ولادعون بالسنة فارس والروم والقمي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل اخبرني عن
الرسول صلى الله عليه كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل
الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال
رسول الله صلى الله عليه لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل عليه السلام
فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه فكانت بين يديه مثل راحته في كفه
ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه
فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله
يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم

لا تستأخرون

لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة
على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى
بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم ايانا من الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا
صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا
التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم
اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال
والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله
فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء و
جعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب
اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في
قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه مما مني به من قومه
وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في
الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لان اكرمنا
بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن
يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك
في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور
التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة

قد مر في الحديث عن الصادق عليه السلام في سورة يونس عليه السلام

والاخطار الجليلة والاثار المجيدة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وفي التوحيد القمي عن الصادق عم وقد ذكر رجال الاغنياء ووقع فيهم فقال له اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عم قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين عم من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صم من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عم اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عم قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال عم فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات

قالوا ما هذا يعنون النبي صم الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى القمي يعني ما فكذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد عليهم السلام فكذبوا رسلي فكيف كان نكير الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكيري اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر عم قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صم بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر عم في هذه الاية ان رسول الله صم سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنهم عم معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي يذخر هو لكم دوني وفي الكافي عنهم عم يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو

على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صم مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال الضلال عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويدرك كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب واخذوا من مكان قريب القمي عن الباقر عم قال اذا فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه عم كاني انظر الى القائم قد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية وقالوا آمنا به يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد صم وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عم ان هذه الاية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي صم انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك اذ يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون بها اكثر من ثلثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول

يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال ورواه اصحابنا في احاديث المهدي عن جعفر وابي عبد الله عم مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ الحمدين جميعا حمد سبا وحمد فاطر في ليلة لم يزل ليلته في حفظ الله وكلاءته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة بما يعرجون ويهبطون بها على ما امر به في الكافي عن النبي صم الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة ولعل ما فيه خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنهم عم ان لجبرئيل عم ليلة المعراج له ستمائة جناح يزيد في الخلق ما يشاء في الاكمال عنهم عم ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق عم قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صم جبرئيل عم وله ستمائة الف جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عم قال رسول الله صم ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله صم ثم ياتون امير المؤمنين عم فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر عم ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقلة النسيان

المؤمنين ع فى خلقة الملئكة وملئكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعلمهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفى التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملئكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القى فى نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفى الكافى عن الثمالى قال دخلت على على بن الحسين عليهما السلام فاحتبست فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان فى البيت فقلت جعلت فداك هذا الذى اراك تلتقطه اى شىء هو قال فضلة من زغب الملئكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكاتنا وفى هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفى البصائر يزيد فى الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته وفى التوحيد عن الصادق ع ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد فى الخلق ما يشاء وفى المجمع عن النبى ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شىء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمى عن الصادق ع قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان

يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اى وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فتأس بهم فى الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا فى عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فى الكافى عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن العجب الذى يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمى قال نزلت فى زريق وحبتر والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها فى الكافى والقمى عن امير المؤمنين ع انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطى البحر يأوى اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد فى الكافى ثم قرء هذه الآية والله الذى ارسل الرياح الآية قال والملك اسم الرعد كذلك النشور اى مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام فى قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختى الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذى قال الله تعالى والبحر المسجور وهو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى المنى مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفى المجالس والقمى عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان

يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اى فليطلبها من عنده فان كلها له وفى المجمع عن النبى ص قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمى قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية فترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق ع الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله وخليفة رسول الله ص قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به فى النار وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الآية ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين ع من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملئكة بعضها البعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكن فوعزتى وجلالى لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعنى اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات قيل يعنى مكرات قريش للنبى ص فى دار الندوة وتداورهم الرأى فى احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه والقمى وقيل مكرات اصحاب السقيفة فى ذريته وعترته النبى والوصى صلوات الله عليها وعترتهما لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفى العاقبة يجوزيهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلوما له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب القمى يعنى يكتب فى كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفى الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا فى كتاب وهو ان يكتب فى اللوح لو اطاع الله فلان بقى الى وقت كذا ولو عصى نقص من عمره الذى وقت له واليه اشار رسول الله ص فى قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار وفى الكافى عن الصادق ع ما نعلم شيئا يزيد فى العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله فى عمره

ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار فى هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمى عن الباقر ع الاجاج هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللآلى واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمى يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمى قال الجلدة الرقيقة التى على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فى انفسكم واحوالكم والله هو الغنى الحميد المستغنى على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففى الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شىء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شىء لا تجب لحمل شىء منه لم يحمل منها ذنبها كانه فى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها انضم المدعو الا ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصى فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتأكيد نفى الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور الحر غلب على السموم القمى الظل الناس والحرور البهائم وما يستوى الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين

والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء إن الله يسمع من يشاء هدايته
فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر إن انت إلا
نذير فما عليك الا الانذار اما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم إنا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا فيها نذير من نبي او وصي نبي وفي الكافي لكل زمان امام
عن الباقر عليه السلام ... بعث نذير ... قيل لا ... رسول الله صلى الله عليه وآله من اصلاب
الرجال ... قيل وما يكفيهم القرآن ... رسول الله صلى الله عليه وآله بلى قد
فسره لرجل واحد ... ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب
المنير كصحف ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي خطط
وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب سود متحدة
اللون والغربيب تاكيد للاسود ... ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار
والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى
الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه
معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله
ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما
العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب
العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن
الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل
الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلها العلم ثم تلا هذه الاية
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة
لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله

ويزيدهم

على ما يقابل اعمالهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليهم معروفا في الدنيا انه
غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو
الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم خاصة فمنهم ظالم
لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام
في البصائر عن الصادق عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام وفي الكافي عنه عليه السلام السابق بالخيرات الامام والمقتصد
العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام انه قيل له انها في الفاطميين فقال
ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال
الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم
عليه السلام انه تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء
وعن الرضا عليه السلام انه سئل عنها فقال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم
لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت
باجمعها في الجنة لقوله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية
فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي
لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق عليه السلام ان فاطمة لعظمها على الله
حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية ثم فسر الفرق الثلث على ما مر وفي المجمع عنه عليه السلام
الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام
وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من
سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل
فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق
الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه وعن ابيه
لنا خاصة وايانا عني وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل
فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم

قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل
ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين
الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه
والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل
عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن
قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب و
الحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس
وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث والاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها
في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية اما السابق فيدخل
الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم
الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين
الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا
يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكلف فيها ولذا اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب
العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب و
الفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة
منسوجة بالذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور
الاية فاذا جلس المؤمن على سريره ... اتته زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة ومعها وصفائها عليها سبعين حلة منسوجة
بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من
ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا
تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي ... مقدار خمسمائة عام من
اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح

مكتوب

مكتوب انت ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم
يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد
وفي سعد السعود عن النبي صلى الله عليه وآله حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم
وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا
هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كلما خبت زيد اسعارها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر تمكن فيه المتذكر وفي الفقيه والخصال
والمجمع عن الصادق عليه السلام هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من عاش ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا
فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية
فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القمي اي
مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان وتكرير للدلالة على ان
اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد
البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين
تدعون من دون الله يعني الهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه
اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها
فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا
اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويقوي على تاب
اشارة الى انه لا بد في مثله من نص دال عليه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا

بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدّا هدّا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض الآية وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيّئ ولا يحيق اي ولا يحيط المكر السيّئ الا باهله وهو الماكر وقيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا مبدل لها بجعل التعذيب غيره ولا محول لها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين القمي قال او لم ينظروا في القرآن في اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشوم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظايره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق عليه السلام اما يس فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما

عليهم

عليهما السلام هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له في مجلس المأمون لما اخبر عن يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة الصافات مع حديث آخر ان شاء الله والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم اي القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كان عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قال قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون في القمي عن الباقر عليه السلام يقول فاعميناهم عن الهدى فاخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم بالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطاطاون رؤسهم فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه

قوله تعالى

وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل محمد صلى الله عليه وآله

فهم لا يبصرون

خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة

ولا يطاطاون رؤسهم وله وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل انما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث يعني امير المؤمنين عليه السلام وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وحبيس وقفوه وخطى مشوها الى المساجد وكل سنة حسنة او باطلة وتاسيس ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل رسل عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقويناهما بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض فاحببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين لا بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي

فقال

الآية

فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الحكيم هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئت باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به فقال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كانا هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال لهما الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل فاطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره انشاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك

فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك قد اتيا على حجته اخرى فاتي به

ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن وقد مات فان احياه الهيهما دخلت معهما في دينهما

الى غير ذلك فقيل سمعت فقال ما قال الملك حال الغضب يحيى ويميت فقال فان رأى الملك دعاهما حتى
يطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك
له قال لهما ما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤوا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما
زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا
مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارأيت لو سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل
هذا فيكون لك وله شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع
ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال
الملك ان هنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤوا بالميت وقد
تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت
منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك
فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن اهل مملكته قوم وكفر آخرون وفي
روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات
بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما
ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره
ينفض التراب عن رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان
الله ان يحييني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد
رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك
واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم
بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فالاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا
البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه
والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب
اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ائن تعظم

به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف في
جاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى
قوله وجعلني من المكرمين قيل هو ممن آمن بمحمد ص وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما
بلغه خبر الرسول اظهر دينه وفي المجالس عن النبي ص قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس
الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي
الجوامع عنه ص سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن
آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه ص قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن
آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة
وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم
الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال
أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم
ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين فانه لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي
خلقكم او خطاب للرسل بعدما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة
قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع وفي حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا وما
انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا
امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك
سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم
من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل
ع فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها
يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك في الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم
لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون

فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسر ويتحسر
عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من
الثقيلة وما مزيدة للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون نافية وآية لهم الارض
الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قدم الصلة
للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس
ونحوهما وقرئ بلا هاء وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع
والاصناف مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ع ان النطفة تقع من السماء الى الارض على
النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي
عن الباقر ع يعني قبض محمد ص فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين
ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما ع لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد
منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس
ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون
يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر ع يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي
للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار
وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجيء تابعا لسير الفلك على الاستدارة
وفي المجمع والعياشي عن الرضا ع ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار
قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج عن الصادق ع خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر
والارض قبل السماء وزاد في الكافي والنور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون المملوء اي فلك نوح ع كما في قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها

حملا اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في
التعجب مع الايجاز وفي الخصال عن امير المؤمنين ع في حديث الرسل فاما التسعون قال الفلك
المشحون اتخذ نوح ع فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم
او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان
استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي في السفن المملوة وكانه ناظر الى المعنى الاخير
لتعميمه الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب ولا سيما
الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث
لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الى حين
ولتمتع بالحياة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
في المجمع عن الصادق ع معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم
ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما
تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل
لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء
الله اطعمه اما تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهاما بان الله لما
كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب
منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون الا صيحة واحدة
هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم
لا يخطر ببالهم امرها كقوله فتأخذهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم
في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد
نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى
تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما

يأتى فى سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فى الجوامع عن على عليه السلام انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمى عن الباقر عليه السلام قال ان القوم كانوا فى القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هى النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفى كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغنائه عن الاسباب التى ينوط بها فيما يشاهدونه فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال كان ابو ذر رحمه الله يقول فى خطبته ما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمى عنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا وسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معى الها آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال الراوى فقلت ان هذا الامر كاين طول ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون متلذذون فى النعمة وابهامه لتعظيم ما هم فيه القمى قال فى افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفى المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم فى ظلال على الارائك السرر المزينة متكئون القمى عن الباقر عليه السلام قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا حديث قد سبق بعضه فى الاحزاب

سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اى يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اى تمنه وقيل ما يدعونه فى الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعنى ان الله يسلم عليهم القمى قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا من المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمى قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادى مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون الى النار ومن كان فى قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقد ثبت ان من اطاع المخلوق فى معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلا فى معصية فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اى خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة وقرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم فى الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمى قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفى الكافى عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال

الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذى اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا من غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمى يعنى فى الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او ولا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه فى الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وتقاصر بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره وقرئ بالتخفيف افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وقرئ بالتاء وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعنى ليس ما انزلناه عليه من صناعة الشعر فى شئ اى مما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغى له يعنى هذه الصناعة القمى قال كانت قريش تقول ان هذا الذى يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط اقول لعل المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عدوا القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد فى الحديث ان من الشعر لحكمة يعنى من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه صلى الله عليه وآله كان يتمثل بالابيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهم انه شاعر وان كلامه كلام شعرى فان الوزن والقافية ليسا بنقص فى الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة عليهم السلام وانما النقص فى الكلام الشعرى فانه صح انه صلى الله عليه وآله سمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوى يتلى فى المعابد لينذر من كان حيا فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اى عاقلا والقمى يعنى مؤمنا حى القلب وقد مضى معناه خبر آخر فى سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه والمضيان ومعناهما ويحق

القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدى واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة فى الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمى اى بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون يتصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اى يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله فى ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به فى العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمى عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون قيل اى معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم فى النار ولا يحزنك قولهم فى الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمى اى ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه فى انكار الحشر وضرب لنا مثلا امر عجيبا وهو نفى القدرة على احياء الموتى ونسى خلقه خلقنا اياه قال من يحيى العظام وهى رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلى من العظام قل يحييها الذى انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزاءها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشى عن الصادق عليه السلام قال جاء ابى بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا فنزلت وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح المسئ فى ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر

كثير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل بامر
الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر
من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان
يقطر منهما الماء فتقدح النار والقمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا
ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا
انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر
جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر بلى جواب من الله
وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق ع واما الجدال بالتي
هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى
بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة
في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر الاية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه
ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون
اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع
توقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا ع كن منه
صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما يكون كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا
بلفظ [illegible] بلا همزة وقد سبق اخباره في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها
والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له
وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملكة واليه
ترجعون وعد ووعيد للمقربين والمكذبين وفي [illegible] في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ

يس

يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد الفي الفي
حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس
ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله السعة
في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال للملائكة اجمعين من في السموات
ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن الصادق ع ان لكل شيء قلبا
وان قلب القران يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقراءتها

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا الذين
يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه
ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق
الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على
القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد [illegible] الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ
بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها
من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب
القمي عن الباقر ع اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة
مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا
انقض القمي وهو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق ع في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل ع فصعدت
معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم
فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب
والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم
البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي ع ويسخرون من تعجبك او من وصفي بالقدرة واذا
ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم

وقلة فكرهم واذا راوا اية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية
ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه
الا سحر مبين ظاهر سحريته ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بالغوا في الانكار
والاستبعاد في هذه الحال او اباؤنا الاولون وقرئ بسكون الواو قل نعم وانتم داخرون
صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي
غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون
ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم
به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء
احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا
يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط
الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم
مسؤلون قيل عن عقايدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ع وفي الامالي والعيون
عن النبي ص انه قال في تفسير هذه الاية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه
وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم
او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله والقمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسال بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه واعينه
قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع و
المتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين
بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر
مجنون يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد
قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول

وفي العلل عنهم ع

لم

كالرواه

حق م

وما

وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق
معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة
قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسالوهم
اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم
على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين
اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصفه به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة
للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة
وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله
والقمي قال لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاي وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على
ازواجهن عين جمع عيناء [illegible] تارة بواسعات العيون لحسانها واخرى بالشديدة بياض
العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها
مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا
قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في
الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل
منهم في تكالمهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ءانك لمن المصدقين يوبخني على
التصديق بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء
قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل
هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا
اين منزلكم من منزلتهم فاطلع عليهم فراه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر ع يقول في وسط
الجحيم قال تالله ان كدت لتردين اي انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة
لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما
نحن بميتين اي بمن شانه الموت الا موتتنا الاولى كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار
ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر ع قال اذا دخل اهل الجنة

الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا
فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار
وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك مما يقصر عنه
الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة تكون بتهامة سميت
به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا
في المجمع روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة
قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية
زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار
تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع النخل كانه رؤس
الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون
منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش
وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم
ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله
تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الماء
ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك
الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على آثارهم وفيه
اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر
الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا
دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب قومه
فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها
اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن

ونجيناه

ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك
من هلك القمي عن الباقر ع في هذه الاية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من
في الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا
من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح
وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة
والدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل
الثناء وفي الاكمال عن الصادق ع في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية
كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم ع فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد
سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا
عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا ص بذلك قال وولد لحام السند
والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم
حتى بعث الله عز وجل هودا ع انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من
عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان
واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر ع ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس
يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله عز وجل وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار
في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون
اتريدون آلهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى
اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم
قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى عيدهم لانهم كانوا منجمين وذلك
حين سالوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن
الباقر ع والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق ع مثله وزاد انما عنى سقيما في
دينه مرتادا وفي المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل

لنبيه ص انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال حسب فراى ما يحل بالحسين ع
فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع والعياشي عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا
اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به فتولوا
عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا
تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الفعل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم
بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا
بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون
ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها
باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة
قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم
وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق ع يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير
المؤمنين ع في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تاويله
على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب
الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله عز وجل الا ترى ان تاويله
غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة
يعني الولد لان لفظة الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده
غير ابراهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما
نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة
بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وتله للجبين

عن امير المؤمنين والصادق ع انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه
على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان
بما كان تحت قدرته من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما لا ينطق به الحال ولا
يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق
لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك
نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة
البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين
العياشي عن الصادق ع انه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان
بين البشارتين خمس سنين قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله
بها ابراهيم في الولد ولما ولد لابراهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلاث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق
وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم ينحي ابن هاجر ابني من
حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابراهيم مكرما
لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم
واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم
مكة فاصبح ابراهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في
ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال
ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه
لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل
بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه ع انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل
ع وعن الباقر ع مثله والقمي عن الصادق ع مثله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الذبيح من كان فقال
اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت
الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى

ليذبحه في الموسم فبدا بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة صح

امر ابوه بذبحه فكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا

صح طريقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي ذبح بالتمنية لذلك
قال وفيه كررت اسناده في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق
كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكران انه لما كان
يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم عليه السلام تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات
فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا
المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال
هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة
لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمائله وخلائقه وانس
ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني
هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان فقال ابان فقلت للراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم
يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو
يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله
لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها
على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص
الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا
الشيطان في منامك فقال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم
عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا
فابى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه
الى السماء ثم انحنى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها
وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث
حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال لها شيخ ما رايته بمنى فنعت

ابرهيم

ابرهيم عليه السلام قالت ذاك بعلي قال فما رايته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ
المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال ورب السماء
والارض ورب هذه البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه
امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في
ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني
بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا
في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع
الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى
كان اخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين
والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن
يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان املح

بياض يخالطه سواد هو

اغبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي
انزله عليه تمنى ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع
الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على
المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي
من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من
نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك
او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة
تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون
بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلام لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت
جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل

وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي
وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم
يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش
املح ياكل في سواد ويشرب في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين
عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان ليفتدي به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية
لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها
دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة صلوات الله عليهم في صلبهما فببركة النبي والائمة
دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب
الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة
وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق مضغة هي اطيب من الضان لفدى به اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الاخرين
سلام على ابرهيم قد سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين و
بشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات
الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك
تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب
ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على
فرعون وقومه واتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط
المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا تعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم
يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم
ورب اباءكم الاولين وقرئ بالنصب فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد
الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام

وينظر في سواد ويبعر في سواد

عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح

على

على الياسين القمي قال يعني آل محمد صلى الله عليه وآله فقال ومن كنا عليه في الاخرين سلام على آل ياسين فقال
يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي المعاني عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام في هذه
الاية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد
مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس احاديث في تسمية النبي صلى الله عليه وآله بيس
ويؤيد هذه القراءة كونها مفصولة في مصحف الامام وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسيناء
وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل يس اسم ابي الياس على
قراءة آل يس ليناسب ما بعده ونظم سائر القصص كلمة قراءة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم
يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة ال يس وان المراد بهم آل محمد انا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون
عليهم قيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح
وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال تمرون عليهم في القران اذا قرأتم القران تقرا ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس
لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه
حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين
بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت
السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة
فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله الا خرج
سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان
من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملام او ات
بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورة
قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت

وليراودوه ان يدفعوها فسالهم يونس ان يخلي بخلوه فلما اتى سطح البحر بعث الله عز وجل حوتا عظيما
فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح
فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم
فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الما فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما
يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله فانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على
وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون في الجمع عن
الصادق ع او يزيدون بالواو وفي الكافي عنه يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين
الى اجلهم المقضي القمي عن امير المؤمنين ع ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار ومر بقارون
الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة
القصص الى ان قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه و
انبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه
ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم
ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر ع قال
لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة
البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل
ثم قذفه فرماه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به
بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي
واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل
حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت
عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين
استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل
نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل

ثلثين ع

فقال

فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس
قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطقت الشاة له
بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من
يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه
فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله عز وجل فقال الله
ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من
افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين
استفهام انكار واستبعاد ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك
ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي
انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن
بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة و
قيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين
فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا
من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام
معلوم القمي عن الصادق ع قال نزلت في الائمة ع والاوصياء من آل محمد وقيل هو حكاية اعتراف الملائكة
بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى
امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء
الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى
درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة وفي نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسامون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق ع كنا انوارا
صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض

وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا
ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين اخلصنا العبادة له
ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها والقمي عن الباقر ع
هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف
كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل
فكفروا به حين جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل
يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف
يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد أفبعذابنا
يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم بفنائهم
شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح مستعار
من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا
الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون
تأكيد بعد تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف
المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم
يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصروا حين
لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة
عما يصفون مما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ع ان الله جل ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا
ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه عما يعبر
منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين
على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه
ويسلمون على رسله والكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد

الذكر ع

يقوم

ان يقوم من مجلسه سبحان ربك رب العزة الايات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ع ما يقرب منه وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا
عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا فاوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله
وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله
شهيدا واماته شهيدا وادخله الله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع انها
لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ
منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته
فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره و
يحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل
مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث
وفي العلل عن الكاظم ع في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري
به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن
ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق ع انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به
عطفا على ص وجواب محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به
من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال
هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلنا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على
كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص وليس الحين حين منجا ومفر وزيدت
التاء على لا للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع الظاهر
موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما
يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه
خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا
واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل ان هذا شيء من ريب الزمان
يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد

ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق اي
كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب
وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان
كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب
رسول الله ص فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون
بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات
فقال لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها
ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله ان هذا الا اختلاق اي
تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب في الكافي عن الباقر ع قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه
قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف
عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله ص فدعاه فلما دخل النبي ص لم ير في البيت
الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا
يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله
قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا
الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار
لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام
الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل
لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوا زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى
يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم
خزائن رحمته يتصرفون فيها حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم
يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الوهاب الغالب
الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما
ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا

في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون
وهو غاية التهكم بهم وقيل الاسباب السماوات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق
قيل يعني هم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية فلا تكترث
لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق ع انه سئل عن قول الله تعالى وفرعون ذي الاوتاد
لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه
فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة
اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي على الاوتاد التي اراد
ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب
اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق
عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من
فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى
الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به
في المعاني عن امير المؤمنين ع في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك
استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر ع اليد في كلام العرب
القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء
قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في
سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير
محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه
وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق
عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا ع انه معرفة اللغات
وفي الجوامع عن علي ع هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة [illegible]

القمي ذكر حديث الاوتاد في سورة الفجر

اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتيك نبؤ الخصم قيل تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب
اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب
والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا
تجور في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني
اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي ليتعدى
بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة للابهام
والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر
راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا
لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق في سورة لقمان كلام في خلافة داود وفي العيون
عن الرضا ع في عصمة الانبياء عليهم السلام قال لعلماء ما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود ع
كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ
الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا
بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا
في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب
ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود ع بامرأته
قال فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون
بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته
فقال ويحك ان داود ع انما ظن ان ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا
المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا

اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه
فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له
ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال
الرضا ع ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله
عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك
الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق ع ما يقرب مما روته العامة وكذبه الرضا ع كما سمعت ولعل
ما ضره وعن الباقر ع في قوله تعالى وظن داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان
لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس
عن الصادق ع قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى
نظر الى امرأة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجوامع عن امير
المؤمنين ع انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة
وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كأنه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين
ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين
آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال الذين
آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين ع واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق واصحابهما
ام نجعل المتقين امير المؤمنين ع كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة
وفي الكافي عنه ع انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا ينبغي لاهل الحق
ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا
وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية وفي الخصال عن امير المؤمنين ع انه قال

التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة
الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع
العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته
شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر
اولوا الالباب الثاقبة العقل عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة هم اولوا الالباب
قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر
اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك
يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه
وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت
ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت حب
الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود
بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها
من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق
والاعناق في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل
فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلاتي
في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك
وضوؤهم للصلاة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا
لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر
حتى فات وقتها اقول وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني
وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاة مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك
سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه

وفي المجمع

وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا
يقول اشتغل سليمان بن داود بعرض الافراس حتى فاتته الصلاة فقال ردوها علي يعني الافراس
كانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما
لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد
العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى
العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي قريبا
مما قاله كعب وروى قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه ضل عنه اربعين يوما بسبب تلك الخيل وسرقه شيطان
وجلس مكانه تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام الا اذا كان رموزا واريد به شيء
آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم
اناب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة
منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة
جاءت بشق ولد ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا
والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال
بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه
في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما
عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه
سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة
التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه وسلب ملكه انه كانت امرأة تعبد في بيته صورة اربعين
يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح تذليلا لها للطاعة اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب
اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل
ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه
القصة في سورة سبأ هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم

قال ... قال بعض المحققين المراد بالبعدية البعدية بالرتبة لا البعدية بالزمان وهو حسن



يجر لغيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف
فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة
في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار
الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل
له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين
كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك
الملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان
بن داود ما كان ابخله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول
ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية
قال اعطي سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من شاء ويمنع من شاء
واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا عليه السلام انه قيل
له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا
لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه عليه السلام اركض برجلك حكاية
لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا
مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم
بعد موتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيا له من ولده الذين كانوا
ماتوا قبل البلية واحيا له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج
بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث
وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية ورد مثله في
الكافي عنهم عليهم السلام انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب

وامنع من شئت م

من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه عليه السلام قال احيى الله عز وجل له اهله صح

مقبلا

مقبلا بشرائره على الله في العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة
انعم بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد علم ايوب باداء
شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال
قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه
فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر
نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية
ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا
وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم
احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى
ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما
على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت
له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني
بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام
الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في
فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وان
الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا
يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب عليه السلام كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله
ترك له يوحد الله تعالى وفي رواية فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل
عنه عليه السلام ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه عليه السلام قال ان ايوب ابتلي سبع سنين
بغير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال
ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح
ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله

حتى د

بحجتك د

وعلى اهله د

عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر
امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء الذي يهون معه على جميع الناس لئلا
يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى
شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا
يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء
متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء
وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا
بالله والقمي عن الصادق ع انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة
انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش
فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب ع حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة
الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه
لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا
ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها
فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه
فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره
حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك
الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته
رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن ابراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه
بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم
مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت
بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا
اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا

البلاء

البلاء الذي لم يبتل به احدا الا من امر كنت تستره فقال ايوب ع وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما
الا ويتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدني فقال
الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب ع يا رب لو جلست
مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد
الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت
باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان
يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون
اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت
فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان
واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك
يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان
جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله
عليه بدنه ونعمه سجدت لله عز وجل شكرا قال فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان
يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها اتبيعينا ذوائبك هذه
حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب
وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله
عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها
ضربة واحدة فخرج من يمينه قال ورد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله
الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب ع بعدما عافاه
الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد
الذهب وكان يجمعه وكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل ع اما تشبع يا
ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية انه لم ينتن
رائحته ولم يتدود بدنه الاصلي الذي هو فحص الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة

خلقت منها ارواح المؤمنين وبدنه الذي قيل في هذه الرواية انه نتن وتدود بدنه العنصري
الذي هو كالغلاف لذلك ولا منافاة لاخلاص به فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر ع قال اولي القوة في العبادة والبصر
فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار
تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون و
يذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه
الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من
الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين
فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم
لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن
اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها
فبئس المهاد القمي هو الاول والثاني وبني امية هذا فليذوقوه حميم وغساق ما يغسق
اي يسيل من صديد اهل النار والقمي الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا في كل
قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا
في حمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها
وآخر وقرئ واخر على الجمع من شكله مثل من مثل المذوق او العذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج
اصناف والقمي يعني العذاب هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار
ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها القمي والقمي النبي ص ان النار
تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي يقول بنو
امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم كما
انتم قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار

فبئس

فبئس القرار قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك
ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا هزؤا صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام
على انه انكار لانفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة
لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا هاهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي قال ذلك قول الصادق ع انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون
وفي البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله
وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار
الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان
لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما
وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم
لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون
في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما
من اله الا الله لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السماوات والارض وما بينهما منه خلقها
واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه
الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعى
هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني
امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع هو والله امير المؤمنين ع وعن الصادق ع النبأ الامامة ما كان
لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي
الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر ع حديث المعراج وقد مر
صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله ص يا
جبرئيل في هذا الموضع تخذلني قال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك

من م

فرايت فوعه بين وحالبيني وبينه التسبيحة كل الامام وما التسبيحة فاوحى الى وجهه الى الارض وبيده الى السما وهو يقول لجلال ربى ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قلت سبحانك لا علم لى الا ما علمتنى قال فوضع يده اى يد القدرة بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى قال فلم يسألنى عما مضى ولا عما بقى الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت فى الكفارات والدرجات والحسنات فقال يا محمد قد انقطع اجلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لى من على فقال ولى يا محمد فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اطوع لى من على فقال ولى يا محمد فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار فى خلقك احدا اشد حبا لى من على بن ابى طالب قال ولى يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائى ونور لمن اطاعنى والكلمة التى الزمتها المتقين من احبه احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى مع ما انى اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخى وصاحبى ووزيرى ووارثى فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما انى قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال قال لى ربى اتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا فى الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام فى الخصال بنحو آخر قريب منه اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحى واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له خروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد سبق الكلام فيه فى سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين فى علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فى العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعنى بقدرتى وقوتى وفى القمى عن الصادق عليه السلام قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج فى خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين مر بيانه فى سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه فى سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك

لاغوينهم

لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على القرائتين قال فالحق والحق اقول اى فاحق الحق واقوله والقمى فقال الله الحق اى انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرى برفع الاول على الابتداء اى الحق يمينى والخبر اى انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفى محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شئ يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفى التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليه السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين وفى الجوامع عن النبى صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفى الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعنه عليه السلام ومن العلماء من ينصب نفسه للفتاوى ويقول سلونى ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك فى الدرك السادس من النار وفى مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب فى عاقبة امره الا الهوان وفى الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس فى الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين المتكلف فى اى باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين فى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم فى ثواب الاعمال والمجمع والعياشى عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ص فى ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبى مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذى يخدمه وان كان لم يكن فى حد عياله ولا فى حد من يشفع فيه بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا

له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم او لهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم فى الاحتجاج عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث انه اقبل على مشركى العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى قال او هى سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هى لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفى قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتى يوم القيمة بكل شئ يعبد من دونه من شمس او قمر او غيره ذلك ثم يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدى لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزيرا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اى ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه ما يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له فى الاشياء شبيه ولا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذا فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام بمعنى واحديته تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شئ الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره فى سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية

ازواج اهلى ووحشى من البقر والضان والمعز وبخاتى وعراب من الابل كما مر بيانه فى سورة الانعام فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة فى ظلمات ثلث البلاغة ام هذا الذى انشاء فى ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دفاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا فى ظلمات ثلث فى المجمع عن الباقر عليه السلام قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفى التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله ونادى حيث لا حيلة له فى طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجرى اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذى هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه فى الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم من عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غنى عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمى فهذا كفر النعم وفى المحاسن مرفوعا قال الكفر هيهنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل فى الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسى ما كان يدعو اليه اى الضر الذى كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا اشراكا ليضل عن سبيله وقرئ بفتح اليا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشه لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع فى الآخرة القمى نزلت فى ابى فلان وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت فى ابى فصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعنى السقم دعا ربه منيبا اليه يعنى تائبا اليه من قوله فى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعنى العافية نسى ما كان يدعو اليه من قبل يعنى نسى التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول فى رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر ولذلك

الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني ان امرتك على الناس بغير حق من الله عز
وجل ومن رسوله ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عم يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى
فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي
الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب
انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تأويله وفي العلل عن الباقر عم في قوله تعالى اناء
الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه عم انما نحن الذين يعلمون وعدونا
الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق عم لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا
في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الاية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى عم التقي اولوا الالباب
هم اولوا العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في
هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى
الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين
عم ان المؤمن ليعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال
فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان
في وطنه فليهاجر الى حيث يمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء
ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب في الكافي عن الصادق عم
قال قال رسول الله صه اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر
لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه عم اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب
الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا
نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله
عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا
له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي
بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم
من دونه فيه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم

واهليهم

واهليهم القمي عن الباقر عم يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم
ظلل من النار اطباق تظلهم منها ومن تحتهم ظلل اطباق هي ظلل لآخرين ذلك يخوف الله به
عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما
يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله اقبلوا
اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت
في المجمع عن الصادق عم قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عم ان
الله تعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق عم هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا
فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب
العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من
في النار انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على
ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من
فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل تجري من تحتها الانهار وعد
الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عم سال علي عم فقال يا علي تلك غرف بناها الله
لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب
على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة
وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه
في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يتم جفافه فتريه مصفرا
من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه
وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره
للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صه انه قرا هذه

على الارض

رسول الله صه عن تفسير هذه الاية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله صه

الاية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير
المؤمنين عم والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله من اجل ذكره وهو اشد تابيا من قبوله وهو ابلغ من ان يقال عن ذكر الله في الخصال عن
الصادق عم القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الاية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى و
الدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني يثنى فيه القول اي يكرر كل وجه في احد وجوه تسمية
فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة
ذات تفاصيل وان تمثال غير المتشابها يكون المعنى متشابهة تصاويفه قيل الفائدة في التكرير والتثنية
ان النفوس تنفر من النصيحة والمواعظ فاذا لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اقول يعني قوله
سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي صه قال
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درعه
يقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم
القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظايره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر
موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله
كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم
ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي
والاجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا
عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم
يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون

ضرب

ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا
سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه
من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه
ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه
سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه وشركائه الذين ظلموه وغصبوه
قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله صه وفي
المعاني عن امير المؤمنين عم قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا
في دينكم انا السلم لرسول الله صه يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه عم قال انا
ذلك الرجل السلم لرسول الله صه والعياشي عن الباقر عم الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته
وفي الكافي عنه عم اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في
ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته
اقول اراد عم بفلان الاول في الاول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير
المؤمنين عم فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا
لاحتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول وكما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب
ابي بكر لم يكن سلما لله ولرسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام فكان اصحابه اصحاب اهوائه
وارائه وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عم وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله
صه وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك امير المؤمنين عم اعتقد بعصمته ومفترض
الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات
بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل
بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين عم ومن غصبه
حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بما جاء رسول الله صه من الحق
وولاية امير المؤمنين عم اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم عم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين عم

ان ابا بكر

الجزو الرابع والعشرين

قال

لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلا عن غيره
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر
وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من دونه
قيل قالت قريش انا نخاف ان يخبلك آلهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا
من علي ويخوفونك بانهم يلحقونه بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله
فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية
قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم
بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضر هل يكشفنه او ارادني
برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر
روي ان النبي صلى الله عليه وآله سألهم فسكتوا فنزلت وانما اورد الضماير مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال
ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ
مكاناتكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين
فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب
النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا به فمن
اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم
بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا او باطنا وذلك عند
الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل
الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن
الباقر عليه السلام ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع
الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الارواح اجابت
الروح النفس وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو

مما له تاويل

مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى في التوفيق
بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة اخرى في سورة النساء ان
في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من
دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو
كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض لا يملك (يملك) احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة واذا ذكر الله
وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين
من دونه قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي
نزلت في فلان وفلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر
الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم
اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم
وعتوهم في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق
بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه
نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني سأعطاه
لما لي من استحقاقه كذا بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد
قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قال وقومه راضون به فما اغنى عنهم ما
كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو
سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين
اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من الوعد

عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المجالس
والقمي عن الباقر عليه السلام قال في شيعة ولد فاطمة عليها السلام انزل الله عز وجل هذه الاية وفي المحاسن عن الصادق
عليه السلام ما على ملة ابرهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ما في
القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما احب ان لي الدنيا
وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
بمجيئه فتتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله في
حقه وطاعته وقربه في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل
ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال جنب الله
امير المؤمنين عليه السلام وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم
وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب عنه عن ابيه وعن ابنه عليهم السلام في هذه
الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا عليه السلام قال في قوله عز وجل على بعض امير المؤمنين
عليه السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج في حديث وقد زاد جل ذكره في التنبيه واثبات الحجة بقوله في اصفيائه
واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك
تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه
الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط
اسماء حججه منه وتلبيسهم على ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم
وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن
الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت ولما ساخرا او تقول لو ان الله هداني بالارشاد
الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون
من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا
طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله
عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة

ترى

ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال من ادعى انه
امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله اليس
في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنهم عليهم السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين
يقال له سقر شكى الى الله تعالى شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجي
الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق
كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا
يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بآيات
الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا
استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين
انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث نبيه
بأياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد
علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين يعني بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله
حق قدره ما قدروه ما عظموه في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير
المؤمنين عليه السلام في خطبة له لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي
المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها
لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا
الله حق قدره الاية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وائتم به
واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان
عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل

فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ع ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما
قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت في الخوارج والارض
جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي
تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة
المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض كذا قيل وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام
قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد واليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه
يعني بقوته وقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من
في السموات ومن في الارض خر ميتين الا من شاء الله في المجمع روي مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي ص سال جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشأ الله
ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى
فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد ع انه سئل
عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى
فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس
كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء والارض فاذا رات الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه
الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس
وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه
نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج
الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول
الله لاسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله
تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني يبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها
الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا
بعظمته وقدرته قال فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق
كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم

يوم القيمة صح
بالكف صح
ملكه صح
قيام صح
شاء صح
يا اسرافيل صح
ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك صح

بمشيتي

بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي
يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار
ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عليه السلام
اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
وقال اتى جبرئيل رسول الله ص فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال
قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال
جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول
يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم
القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل
بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات
يوم القيمة والقمي عن الصادق ع في هذه الاية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا
يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه ع قال اذا قام
قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب
وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا انتم شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس
ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار في ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة وجماعات راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت
مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على

الوجه صح
الظلم صح

ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين
وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي القمي طاب
مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق ع عن ابيه
عن جده عن علي ع قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل
منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط
ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من
بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني
ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل
منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن
الباقر ع احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر ع يعني ارض الجنة
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين
واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب
العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ
سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى
يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة
حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات
في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من لسانه
وقوله ذواتا افنان الى آخره

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق ع واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب
المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل

الجنة صح

في آيات

في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي ص قال المراء والجدال في
دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية والمعنى ان
جدالا في القرآن كفر فاما نكرة الجدال لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ به وقطع
مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب كما اخذ
من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب
وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف
كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره وتسمعون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر ع يعني بني امية الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام
ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون
عن الرضا ع للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق ع ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور
شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم
والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا
يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله ص و
الاوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد الذين
تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى
عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من
هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان في الكافي مرفوعا ان الله اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة
منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الاية ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة

فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء
إذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي
ع قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ع ذلك في الرجعة اقول لعل
المراد ان التثنية انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين
في القبر والمسألة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من
طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا بذلكم
الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا
بالاشراك القمي عن الصادق ع يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان
يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه ع اذا دعي الله وحده واهل الولاية
كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي
يريكم آياته الدالة على التوحيد وساير ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق
وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين
له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله ص
والائمة عليهم لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق ع والقمي يوم يلتقي
اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله
منهم شيء من اعيانهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل
عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسايط واما حقيقة
الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
اذ لا يشغله شأن عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث تفسيره وقد قال الي الملك
الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم فينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون
لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد
فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان

ولا حين

ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الله الواحد
القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو
قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث النفخة في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن الصادق
ع في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم يلبث ما خلق الله الخلق ومثل ذلك اكثر
واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون
اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة
اي القيمة سميت بها لازفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق
بحلوقهم فلا تعود فيروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما
للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ع ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنة و
ساءته سيئة فهو مؤمن فان من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان
ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني
عن الصادق ع انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكأنه لا ينظر اليه فذلك خائنة
الاعين وفي الجوامع في حديث ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك
انتظار ان تومي الي فاقتله فقال ص ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير
تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما
يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال
الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وآثارا في
الارض مثل القلاع والمداين الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من
واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم
الله انه قوي متمكن مما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون

وقد مضى حديث ابن ابي سرح في سورة الانعام بالفاظ اقرب

فقالوا ساحر كذاب يعني موسى ع فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى
وما كيد الكافرين الا في ضلال ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله
تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر
ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على
انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق ع انه سئل في هذه
الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف
ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام لقوله ويذرك وآلهتك
او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى لما سمع
كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون
من اقربائه في العيون عن الرضا ع كان ابن خاله وفي الخرائج كان ابن عمه كما يأتي يكتم ايمانه القمي قال
كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق ع التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له و
التقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي ص الصديقون
ثلثة تعد منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول
لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا
عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه
كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم
كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان
مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما انه من خذله الله واهلكه
فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون
بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في
الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله

معاونة

التهارج الفتنة والاختلاط

بقتله

بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم وساهمهم فيما ينصحهم
قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب
مثل ايام الامم الماضية المتحزبين على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل
دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر
وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب
ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا
في المعاني عن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من
هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم
به من الدين في المجمع عن الباقر ع في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول
الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر في سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم
لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما
يشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير
حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا
عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى
بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب الا في خسار وقال الذي
آمن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك

بناء

يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية
لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات
الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران
لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا
في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة الهكم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى
الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة
العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد
يحرسهم فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل
فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما لقد سطوا عليه
وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي قال والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن
وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد
الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار
من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون
وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن
عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان
كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء
بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزقيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو
رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم

الآية

وفي بعض النسخ قسطوا عليه من قسط اي جار والقسوط بمعنى الجور والعدول عن الحق وفي بعضها سطوا منه رحمه

واشهدك

واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه
ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت
في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون
ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط
عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في الجمع عن الصادق عليه السلام ذلك
في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا يعذبون في النار غدوا
وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله ويوم
تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشي
لان الغدو والعشي انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسأل رجل
عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك
فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية
وفي الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز
لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر عليه السلام ان لله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح
الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له
برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم
كذلك الى يوم القيمة وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفي قراءة ادخلوا بضمتين واذ
يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا

الدق والكسر

اتمام

نصيبا من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير قرا فيها
هذه الآية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من
ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف
نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم
رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب
الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط
لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة
اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم
ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل
الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي
العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام
بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم
عام في كل مجادل وان نزلت في مشركي مكة واليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تعظم وتكبر عن الحق
ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع
البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير
اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون
لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيء المحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهو ما بعد البعث
قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا
يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين

يستكبرون

يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه
الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل
عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته
ولا يسأل ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله
يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه
استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اليس الله
يقول ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعو ولا يجاب له والمظلوم يستنصر على عدوه فلا ينصر
قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق
فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه
ان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه
ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند
قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه
باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه
مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم
بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن
عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء
والتخطيطات متهيأ لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد
بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن السجاد عليه السلام اذا قال احدكم لا اله
الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص

وبرودة الهواء وبرودته

وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا
ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وهو وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلمة بلا صوت ولا حرف
والفاظ الاطلاق الدلالة على ان ذلك صحيحة ماسبق الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون
عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما
كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعو
من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام اما النصاب
من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر
الدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصاير عنه عليه السلام
قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن
الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك
يضل الله الكافرين حتى يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال يعني ائمة
الله كانوا من مشركين بان كذبوا بالكتاب وبما ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله من كذب
بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن
عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك
وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذا الحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك
قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام ان عدد هم مائة الف واربعة

وعشرون الف القاري في المجمع عن علي عليه السلام بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان
ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار
في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة
قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات
بعد ظهور ما تغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان
منها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود
والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر
تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها الظهرها
لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر
منهم واشد قوة واثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما
كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله
سنة الله التي قد خلت في عباده وسن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون
اي وقت رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا عليه السلام ان الرسل لاي علة اغرق
الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس
غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين وفي
الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه
شركه وفعله وقيل يضرب ثلاثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام يسال عن
ذلك فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب
ثانيا البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر عليه السلام من قرا حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى

وجعل الاخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم ريحان القران الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل
وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل
ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قيل وهذه
تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم
للرسول فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما
ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه
مما انتم عليه وويل للمشركين من فرطهم جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم
وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة هم كافرون القمي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل
طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام
الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض
عليهم الفرايض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام
الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله
انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا
يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني في اربعة اوقات ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله
عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهايم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق

من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء
ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت
بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتا فيكون
اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم ثم يجيء
من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض
لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في
الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات
لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاوقات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف
والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان
كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان
لم يسالوا انتهى يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق الخبر
الاية في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا
توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق
السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا
اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة
المطيع كقوله كن فيكون او موضوع من الكلام بالطاعة من حروف ولا صوت والقمي سئل الرضا عليه السلام عمن
كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى
في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها بالامر
والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشياطين المسترقة
وسائر الافات في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في
القدرة والعلم فان اعرضوا من الايمان بعد هذا البيان القمي يعني قريشا وهو معطوف على

قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم
الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من
جهة الدنيا بالانذار عما جرى على الكفار فيها ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او من قبلهم و
ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل
ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد
منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها
بيده اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون
يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمى عن الباقر ع الصرصر البارد في
ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزى في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج
وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى وفي التوحيد عن الصادق ع
عنهم فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه ع وجوب الطاعات و
تحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون القمى اى يحبسون من كل
ناحية وعن الباقر ع يحبس اولهم على اخرهم يعنى ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها ما
مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق كل شىء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمى نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فيشهد عليهم الملئكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم الصادق
ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك
شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا
امير المؤمنين حقه فعند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع

السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان
بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب منه
ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون
قال اى من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال يعنى بالجلود الفروج وفي
الكافي عنه ع في هذه الاية قال يعنى بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع فيما قال
يعنى بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم
وقيل معنى الاية كنتم تستترون عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم
تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم
جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان
عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين
اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سبب الشقاء المنزلين القمى عن الصادق ع قال رسول الله
ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول
له لم التفت الى فيقول يا رب لم يكن ظنى بك هذا فيقول وما كان ظنك بى فيقول يا رب كان
ظنى بك ان تغفر لى خطيئتى وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي
وعلوى وارتفاع مكاني ما ظن بى هذا ساعة من خير قط ولو ظن بى ساعة من خير ما روعته
بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان
عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين
فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع
الى ما يحبون فما هم من المعتبين اى لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تع حكاية اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمى يعنى الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة وانكاره وحق عليهم
القول اى كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل
اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه

الاس

بالخرافات القمى وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله
النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير
المؤمنين ع يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن ادم اول من ابدع المعصية والقمى قال العالم ع من الجن
ابليس الذى دبر على قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص
الى ابى بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق ع قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل
ذلك لان ولد الزنا يخلق من ماء الزانى والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلثا نجعلهما تحت
اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته
واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمى قال على ولاية امير المؤمنين ع ويأتي تمام معناه
وفي نهج البلاغة ... بعدة الله ... قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا و
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا
منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم
الملائكة في المجمع عن الصادق ع والقمى قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمى قال كنا نحرسكم
من الشياطين وفي الاخرة قال اى عند الموت ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون
ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة
واحدا بعد واحد وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل ما الاستقامة قال هى والله ما انتم عليه وعن الباقر ع نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا اى نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الاخرة والقمى عن الصادق ع قال ما يموت
موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه
وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع للحارث الهمداني يا حار همدان
من يمت يرنى من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام ع عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة
البقرة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى

يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة
علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله لم
تقبضت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك
قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لى دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد
درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات
الجنان وقصورها التى تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك
وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول
بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من الهما في اعلى عليين فيقول او تريهم هؤلاء
ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربى
فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا
ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى والعيال فهذا
الذى شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم
وآناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له بلغنا ان الملئكة تتنزل عليكم قال اى والله لتنزل
علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفي الخرائج عن الصادق ع في
هذه الاية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وفي العلم الطف بصبياننا امنائهم وربما
التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه ع في حديث ليلة القدر قال دعوا ابن عباس انه من الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رايت الملئكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا
والاخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد
دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال اننى من المسلمين العياشى انها في على
ع ولا تستوى الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفى ادفع
بالتى هى احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتى هى احسن منها وهى الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد
مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى

لا يفقوله

اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنة
حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما
يلقى هذه التحية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع
عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس
في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الا كل ذي حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه
وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة
لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان
السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام فان استكبروا عن الامتثال فالذين
عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته
انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء
قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل الباطل و
الالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا كلام في المقدمة السادسة من
هذا الكتاب عن امير المؤمنين عليه السلام افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما
شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
بدل من ان الذين يلحدون او مستأنف وخبره محذوف وخبره اولئك ينادون كذا قيل وفي القمي
عن الباقر عليه السلام بالذكر يعني بالقرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده
كتاب يبطله وفي المجمع عنهما عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل
اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم

واجب سجدة

ولو

ولو جعلناه قرآنا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته
بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا
كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام وقرئ اعجمي بفتح العين وتوحيد
الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما تريهم من الآيات اولئك
ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد
آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم حتى
ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم
باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا
فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل
اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها
جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم
يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا
من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا عنهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما منا احد
يشاهدهم لانهم ضلوا عنها وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم
من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان
مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يأس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد
ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول
وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان
لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك
عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم

الجزء الخامس والعشرون

من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه
وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة
فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع
دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد
ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا
على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال
والبحار والاشجار والدواب وما في انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم ان الحق
اقول هذا القوم يستشهدون بالصنائع على الصانع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يخوضون لجج
التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك القمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم
فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى
ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي
الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي
رواية خسف ومسخ وقذف قيل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي الارشاد والمجمع عن الكاظم عليه السلام قال
الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأنه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم
حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم ان الامامة والولاية وظهور الامام حق
على هذا الجاحدين أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكف شهادة ربك على كل شيء دليلا
عليه اقول هذا الحق اما الذين يستشهدون بالله على الله وهذا اصحابه في الخطاب في مصباح الشريعة قال
الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية
اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك
من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم بمقتضاه عليه لا يفوته شيء وما فيه ثواب في
المكافاة ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش

قد يستدل من الاشارات ان في الآفاق آيات وفي الانفس آيات [illegible] في العالم الكبير وفي العالم الاصغر [illegible] في الآفاق شمس وقمر وفي الانفس [illegible] وفي الآفاق كواكب ونجوم وفي الانفس [illegible] وفي الآفاق جبال وفي الانفس [illegible] وفي الآفاق جواهر ومعادن وفي الانفس ظواهر وبواطن [illegible] وفي الآفاق رياح اربعة [illegible] وفي الانفس [illegible] وفي الآفاق انهار [illegible] وفي الانفس [illegible]

في الدنيا

في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان العزائم اربع وعد منها حم السجدة كما مر في الم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع
القادر القوي والقمي عن الباقر عليه السلام هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلام
فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه عليه السلام عسق عدد سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا
من زمرد خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من
قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن
يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام اي يتصدعن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق
الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي للمؤمنين من الشيعة
التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن في الارض من
المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب
على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا
لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها ساير الارض
وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون
ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم قال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم
رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم
وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن
يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير
في عذابه ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم
لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا
الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات

وعلم علي عليه السلام كله في عسق

والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا القمي يعني النساء ومن الأنعام أزواجا قيل يعني ذكرانا وإناثا
يذرؤكم فيه يكثركم ويكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والإناث ليس كمثله شيء
القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فإنه إذا نفي عمن
يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه أولى في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله شيء إذ كان الشيء من
مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد
السموات والأرض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويقتر على وفق مشيته إنه بكل
شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما
وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من أرباب الشرائع
وهو الأصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله أن أقيموا الدين قال أي تعلموا الدين يعني التوحيد
وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب والإقرار
بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم
إليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي إليه من يشاء يختار ويجلب إلى الدين ويهدي إليه بالإرشاد
والتوفيق من ينيب من يقبل إليه القمي وهم الأئمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق عليه السلام
أن أقيموا الدين قال الإمام ولا تتفرقوا فيه كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم إليه من ولاية علي
مثل كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل
محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرسل
أن أقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من أشرك بولاية علي ما
تدعوهم إليه من ولاية علي إن الله يا محمد يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وفي البصائر
عنه عن السجاد عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه
يا محمد من ولاية علي عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عليه السلام أن الله عز وجل بعث نوحا إلى قومه
أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ثم دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث
الأنبياء على ذلك إلى أن بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال

شرع لكم من الدين إلى قوله من ينيب فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند
الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك وذلك أن الله ليس بظلام للعبيد وذلك
أن الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها وفي الاحتجاج
احتجاب لكل نبي من أصحاب لهم من قومهم من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج
سبيل وسنة وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بالجهل ولكنهم
تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل أمير المؤمنين عليه السلام
بأمر الله فتفرقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالإمهال إلى أجل
مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضي بينهم إذا اختلفوا
وأهلكهم ولم ينظرهم ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدر وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فادع واستقم كما أمرت
قال يعني لهذه الأمور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فادع وعلى الصلوة
عليه السلام يعني إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا تتبع أهواءهم فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب يعني
جميع الكتب المنزلة وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي أمره لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة إذ الحق قد ظهر ولم
يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة وإليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله
في دينه من بعد ما استجيب له لدينه أو لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي أي يحتجون على
الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون
يوم القيمة حجتهم على الله داحضة أي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله
الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان القمي قال الميزان أمير المؤمنين عليه السلام وما يدريك لعل الساعة
قريب إتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون
منها مع اعتنائها لتوقع الثواب ويعلمون أنها الحق الكائن لا محالة ألا إن الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله أقم لنا الساعة وأتنا بما
تعدنا إن كنت من الصادقين فقال الله تعالى ألا إن الذين يمارون في الساعة أي يخاصمون الله

لطيف بعباده بر بهم يرزق من البر يرزق من يشاء قيل أي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع
من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث
الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث أنه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا إلى سبعمائة فما فوقها ومن يريد حرث صح
الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب إذ الأعمال بالنيات وإنما
لكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد
يجمعهما الله لأقوام وفي الكافي عنه عليه السلام من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن أراد
به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه
أمره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله
وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة أمير المؤمنين
والأئمة عليهم السلام قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الإمام نصيب أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وإنكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة
الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى
القائم منهم أحدا قوله يعني قائم كل عصر وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين
مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم أي ما خافوه والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه على ما أتعاطاه من التبليغ أجرا نفعا
منكم إلا المودة في القربى أن تودوا قرابتي عترتي وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر و
الصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة
أتته الأنصار فقالوا يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين
ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك
العدو فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد
رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال قل لا أسألكم عليه

أجرا إلا المودة في القربى ولم يقبل أموالهم فقال المنافقون ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن
يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا أسألكم
الضبع بسكون العضد والجمع أضبع مثل فرخ وأفراخ مع
عليه أجرا إلا المودة في القربى وفي قرب الإسناد عنه عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله
قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه
قال فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك
في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا
فألقه إذن قال إن الله تبارك وتعالى أنزل علي قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فقالوا أما
هذه فنعم قال الصادق عليه السلام فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود
الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له الثبيت وزيد بن أرقم وفي
العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي أن المشركين قالوا فيما بينهم
أترون أن محمدا يسأل على ما يتعاطاه أجرا فنزلت هذه الآية ويأتي في أخبار الحرث هذه الآية عن قريب
إن شاء الله وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد
لمحمد صلى الله عليه وآله في أهل بيته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قيل إنهم يقولون
إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله قال كذبوا إنها نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين
أصحاب الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم الآية قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي عليه السلام قال فينا في آل حم آية لا يحفظ
مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وآله إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت
أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا
أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة
ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار
ثم تلا قل لا أسألكم الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عنها فقال هم الأئمة عليهم السلام وفي الخصال عن
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث إما منافق وإما لزنية وإما حملت
به أمه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور في المجمع

اللقاح [illegible]
الشن القربة الخلق ق

عليهم انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكسا وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض
الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسالكم الى قوله حسنا قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي
عن الباقر ع في هذه الاية قال من تولى الاوصيا من آل محمد واتبع آثارهم فذاك تزيده ولاية من مضى من
النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وعنه ع الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا
وان لا يكذب علينا أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي
قيل استبعاد للافتراء من مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه
فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه
ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر ع انه
يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله
الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوا في صدورهم
من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه ع قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد اوينا
ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا يعني على
النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل
شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض
الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده
وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول
الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشأ الله
يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من
آل محمد عليهم السلام وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون
عن سيد الشهداء ع قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة
في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك
ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله ص على ترك ما عرضنا

علي

عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل
الله تعالى هذه الاية ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول
الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله
عز وجل وهو الذي يقبل التوبة ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار
فيما بينها نأتي رسول الله ص فنقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك
فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسالكم الاية فقرأها عليهم ثم قال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده
مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا شيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام
يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي
يقبل التوبة من عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله
وفي الكافي عن الباقر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له
الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سالت وقد اعطيت ما سالت بحبك اياه وفي المجمع
عن النبي ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وبطروا القمي قال الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم
محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء
قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه
الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك اني ادبر عبادي
لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا
ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه
ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء ويعفو
عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي

عن الصادق ع في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا
بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود
في عقوبته في الآخرة وعنه والقمي عنه ع انه سئل ارايت ما اصاب عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما
كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره
في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب
وفي المجمع عن علي ع قال قال رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه الاية ما من خدش عود ولا نكبة قدم
الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان
يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله
من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه او لكل
مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او
يهلكهن يعني اهلها بارسال الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة
الرفع يكون على الاستيناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قد سبق تفسير
الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر ع قال من كظم غيظا وهو يقدر
على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب
حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا
ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ذو شورى لا ينفردون
برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون
اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ص ما من رجل يشاور

احدا

احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي
وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز
محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج
ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على
الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على
الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا
يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما
ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة الخصال عن السجاد ع وحق من اساءك ان تعفو عنه
وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل
على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم
الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان
الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم
يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل
ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال
الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان
الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال وعلى انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية
ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين
آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنتولى عليا وتريهم
يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم

الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة
استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير
انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحايف اعمالكم يشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم
حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر
البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها واتما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف
اصابة البلية واتما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس
موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
انه عليم قدير القمي عن الباقر عليه السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين
والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا يسمع منه
او يقع في قلبه من دون مشاهدة احد فاصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب
بان يسمع صوتا من دون مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال
وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله
موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن
صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلنا
اليك بالوحي في الكافي عن الصادق عليه السلام خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد
الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال
ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال لكم في اي حال كان في
حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه
علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي
عن الباقر عليه السلام ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور فهديه من هدى من خلقه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم قال عليه السلام يعني انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات
وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم
يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين
والمجرمين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله
تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج
او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها
اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها
قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
وله فيها حوران من حور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم
بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون
لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي
رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب
يعني في الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير
المؤمنين ومعرفته والقمي قال معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين افنضرب عنكم الذكر اي نذوده
ونبعده ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام
او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون تسلية لرسول الله

صلى الله عليه وآله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول
مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد
للرسول صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزته وعلمه وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون
فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع
بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا
به ارضا بالانبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف
المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا
ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقل
العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في
الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه عليه السلام وان خرجت برا
فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير
او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا
له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده
القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين
ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين معنى الهمزة في ام للانكار والتعجب من شانهم
حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء
اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل
لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في
الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية او يجعلون له
من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين الحجة يقال قلما تتكلم المراة

بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم
شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن
على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم
بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون
عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام
آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك لا من جهة العقل ولا من جهة النقل
وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في
قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم
وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم
يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى
النذير او خطاب لنبينا صلى الله عليه وآله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير
من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد و
تمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم لابيه وقومه انني
براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين
هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا
من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلايق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك
منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد عليه السلام قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه
والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر عليه السلام وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق عليه السلام
ثم سئل وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس يعرفكم ان الائمة من بعدي ولده
معرفكم انهم مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا

ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الآية فقال الامامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل
متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول صلى الله عليه وآله من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا
بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن
غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد
بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا
انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف
الدنيوية أهم يقسمون رحمت ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم
فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض
لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمت ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها
خير مما يجمعون مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها والقمي في الاحتجاج وتفسير الامام
في سورة البقرة عن ابيه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة
رؤساء قريش وقال الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية
لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي
تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة
واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بالطائف فان الله ليس يستعظم
مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء
في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك

ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما
تحبه انت فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بافضل مراتب الدين
وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده
عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس
لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال
فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي
شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك يا محمد
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك
الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم
والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك
الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا
الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم
الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها
يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة
وزخرفا وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن
الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في
المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد

ان يسئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك
بامة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال
قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية والآخرة عند
ربك للمتقين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف
فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف
بالمهملة والجيم الستر وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا
من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم
مؤمن الا فقيرا او كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله
في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض
عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض نسبب ونقدر له شيطانا فهو له
قرين يوسوسه ويغويه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله
ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون اي العاشين
انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان
قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين
انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر
عليه السلام نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا
ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار
تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث
صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه

اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك
عذابهم وما مزيدة للتأكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان
اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا القمي روي انه
اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وقال وروى جابر
بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى قال لا الفينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم
ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب قال انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق
عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب
وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على
صراط مستقيم القمي عن الباقر عليه السلام انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك و
لقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤلون وعن الصادق عليه السلام
اياناعنى ونحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وعنه عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤلون وفي
البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤلون واسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان
وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأل محمد
وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين
اسري به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل
فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فانزل الله عليه
واسئل من ارسلنا الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذ على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا

ص التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولاً الى
جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما
ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض
من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لاهل الفضل فضلهم ولم
يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او
تأخر وقد سبق نظير هذا من الجزء في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون و
ملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها
اول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك في
تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحراً والقمي اي يا
ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا
عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم
بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار انهار النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع
هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين
الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرياسة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة
والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي
فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقاً اذ كانوا اذا سوّدوا رجلاً سوّروه وطوّقوه بطوق
من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف
قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم
انهم كانوا قوماً فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى
بن عمران ومعه اخوه هرون ع على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له
ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك

وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاماً للذهب وجمعه
واحتقاراً للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل
ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا
استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله
اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون
غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في
الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته اموراً له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما
كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد
والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في الكافي والتوحيد عن الصادق ع انه قال
في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم
مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه
والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال
من ذلك وقال ايضاً من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضاً من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ايضاً ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت
لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكوّن الاسف
والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكوّن يبيد يوماً لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله
التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوّن من المكوّن و
لا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للاشياء
لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفاً

قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلاً للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً لعلي بن ابي طالب
حيث قال ان فيه شبهاً منه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون فرحاً
لظنهم ان الرسول ص صار ملزماً به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه
وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي ص انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك وقالوا
ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدال والخصومة لا لتمييز
الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم
في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ان فيك
شبهاً من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت
فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى
بن مريم فانزل الله على نبيه ص ولما ضرب ابن مريم مثلاً الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة
في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي قال بينا
رسول الله ص جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من
كان جالساً مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه
اما رضي محمد ان فضّل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في
الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يضجون
فحرفوها يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي ص قال
يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي ع فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب
الآيات وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال جئت الى النبي ص يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي
ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه
قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء

والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق ع فقد اجبنا داعيك
النذير المنذر محمداً ص عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلاً
لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي يعني ذكر حظ امير المؤمنين ع
فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين ع
وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان
القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل
للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم القيامة هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة
فجأة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء
يعادي بعضهم بعضاً وقال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة
يوم القيامة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد في الكافي عن الصادق ع انه
قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع واطلب مواخاة الاتقياء
ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد
النبيين صلوات الله عليهم وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق يا
عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين
آمنوا باياتنا القمي يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم
المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب
كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل
موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم ع انه سئل عن اهل
الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ع ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء

بالطفولية ومنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل
بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبرة والقمي عن الصادق عم قال ان الرجل في الجنة يبقى على
مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
تقدم معنى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس
وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى ساير نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون القمي اي ايسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك
في المجمع عن علي عم انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام
ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته
قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل
قال يعني بولاية امير المؤمنين عم ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين عم ام ابرموا
امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون قال القمي
يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلعم اقول ويأتي بيان ذلك في سورة
محمد صلعم عن الصادق عم ان هذه الاية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين القمي يعني
اول الانفين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم اي الجاحدين قال والتاويل في هذا
القول مضاد لظاهره سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه الصفات
منزهة عن توليد المثل فانها كلها مبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عم في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم
اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي
ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
القمي هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتو

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته
الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول صلعم اي وبعلم قوله او وقيله قوله وقيل الهاء زائدة وقرئ بالجر عطفا على
الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايسا عن ايمانهم وقل سلام
تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول صلعم وتهديد لهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرأ
حم الزخرف امنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله
الجنة بامر الله بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق عم اي انزلنا
القران والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم عليهم السلم مثله وزاد انزل الله سبحانه القران
فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلعم في طول عشرين سنة فيها
يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة
وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض
ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلعم الى امير المؤمنين عم ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة
حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان عم ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر عم
قال قال الله تعالى في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما
هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب
فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه
بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب
المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وعنه عم قال يا
معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة
بعد رسول الله صلعم وعنه عم قال لما قبض امير المؤمنين عم قام الحسن بن علي عم في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلعم ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون
ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم
والليلة التي نزل فيها القران وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي

تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم عم انه سأله نصراني عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال اما
حم فهو محمد صلعم وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين
علي عم واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم
ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والاخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه
ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا
وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين محمدا
ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك
فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي و
يميت كما تشاهدون ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب
فانتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث
اشراط الساعة اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى
المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلعم هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين
يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره
اقول ابين بسكون الموحدة وفتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه عدن وفي الجوامع عن علي عم دخان
ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالراس الحنيذ ويعتري
المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمكث ذلك اربعين يوما
والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من
اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في
ايجاب الادكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلعم فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر عقيب الكشف والقمي يعني الى القيمة قال ولو كان

قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون
اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي اداء والي حتى ادعوهم
من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والحج والسنن والاحكام
اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني
اتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شان لا يخفى واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا لي
ولا علي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه
به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
اذا علموا خروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة
او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين
اي مفاكهين النساء كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم
الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المؤمنين عم انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله
فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه
السماء والارض فقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن الصادق
عم قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عم اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها
قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عم قال بكت السماء على الحسين عم اربعين يوما بالدم وعن
القائم عم ذبح يحيى كما ذبح الحسين عم ولم تبك السماء والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت اخر
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتل ابنائهم من فرعون انه كان
عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين
على عالمي زمانهم القمي قال فلق البحر ومعالم الخواص واتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن
والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت

في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد صلعم ... لا يخفف عنهم ...

معرضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة
الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير
ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم
دونه في المجمع عن النبي صم لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق عم ان تبعا قال للاوس و
الخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من
قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم
لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم
اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي مولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من
رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد
ان يرحمه في الكافي عن الصادق عم انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله
الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه عم والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا
اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا
هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا عم وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم
عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم قد مر معناه في سورة
الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب
القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه
على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى
سواء الجحيم وسطه والقمي قال اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه
من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به
القمي قال ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل
قال لرسول الله صم ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون
وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين امن صاحبه من الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون

الحيرة بكسر الحاء وسكون الياء المثناة من تحت بلدة بقرب الكوفة وحير بتشديد الياء ... من حيره اي بني حيرة

من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم
ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي
بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار بعث رب العزة عليا عم فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج
اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق عم
قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون
ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشاهدون الجنة ويشاهدونها بل يحيون فيها دائما و
وقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص
عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة السورة
لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون
منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله
بعثه الله من الآمنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي
عنه عم انه سئل كيف تعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان
في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح
باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها
ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات لقوم يعقلون فيه القراءات قيل لعل
اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم

كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم
كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد
الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من
آياتنا شيئا واذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا
اي الآيات كلها والشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم
ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب من رجز اليم والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم
تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة
منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنايعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا
يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وفي الكافي
عنه عم قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على
اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر
الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين
عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر
النبي صم مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا
بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة و
المجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا تتوالهم باتباع

اهوائهم

اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله صم والمعنى لامته
هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلالة ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون
اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب
ان نجعلهم اي نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب و
تضعيف عذاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن
منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله صم في اصحابه
الذين غصبوا امير المؤمنين عم واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر
روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين
الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله له افلا تذكرون وقالوا ما هي ما الحيوة الا
حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى قيل اي نموت نحن ويحيى آخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدم
ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر
الا مر الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي هذا ظن شك ونزلت
هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صم بامير المؤمنين عم واهل بيته عم
وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق عم في حديث
وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول
صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم
بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك
كما يقولون وفي المجمع عن النبي صم انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وقيل ان اهل الجاهلية
كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر
فقال صم ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره
قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضون بها

يعارضوننا به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي
الجماعة او باركة مستوفزين على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة
ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ
الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان الكتاب
لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله ص هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق بالحق قيل
انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه
ع قرأ ينطق بضم الياء وفتح الطاء والقمي عنه ع انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في
الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى
من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب
القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على
فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها او لستم عربا فكيف لا تعرفون
معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول
صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء
بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الخلوص
عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم
عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم

اقول ويأتي وجه آخر له عن قريب م

الجزء السادس والعشرون

سيئات

سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو جزاؤه
وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا
به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي
يعني الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا
يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه
والقمي ولا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل
نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني واحدة منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم
فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الجاثية
كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد ص

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة
بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروا
عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم
فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد
او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم
للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما
نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرأ علي ع او اثرة بسكون الثاء من غير الف
والكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما
عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد
اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم
فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون

الجزء السادس والعشرون

لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم
ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كالاحق من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شأنه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام
يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان
افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء
منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون
فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم
بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب و
آمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق من العيون حديث في شأن نزول هذه الاية في سورة الشورى
عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا
اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب
وقد سبق في هذه الاية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه
وما انا الا نذير من عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم
ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام
وقيل موسى ع وشهادته ما في التورية من نعت الرسول ص على مثله مثل ما في التورية من المعاني المصدقة
له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان
ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل
على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي
الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم كقولهم اساطير الاولين ومن قبله من قبل القرآن كتاب موسى
اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى
للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة
العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على

تفسير

التوحيد

التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم
من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا
يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقرئ حسنا وفي المجمع عن علي ع حسنا بفتحتين حملته امه
كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلاثون شهرا وذلك كله بيان لما تكابده
الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة
قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه
واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما لا يرضيك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق ع قال لما حملت فاطمة ع بالحسين جاء جبرئيل ع الى رسول الله ص
فقال ان فاطمة ستلد غلاما يقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة ع بالحسين كرهت حمله وحين وضعته
كرهت وضعه ثم قال ع لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه
نزلت هذه الاية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه
جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة ع بذلك فرضيت قال فلولا
انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ع ولا من انثى كان يؤتى
به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول
الله ص ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين ع وفي العلل عنهما ع ما يقرب منها وزاد
القمي ونقص وفي ارشاد المفيد ورووا ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له
امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المرأة الرضاعة
لسنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك
يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق ع قال اذا بلغ العبد
ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى
واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه

أفّ لكما أتعدانني أن أخرج أبعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر أولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم أعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض أذهبتم طيباتكم لذائذكم اي نصيبكم من اللذات في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله بخبيص فأبى ان يأكله فقيل أتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر أخا عاد يعني هودا إذ أنذر قومه بالأحقاف قيل هي جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج القمي الأحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك إن كنت من الصادقين في وعدك قال إنما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر وأبلغكم ما أرسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني أراكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل أوديتهم متوجه اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب أليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت

بلادهم

بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بأمر ربها قال اللفظ عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فأمالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه إن نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء من الاغناء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فانزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد أهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات كررناها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك إفكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن أملناهم اليك والنفر دون العشرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمع فلما قضي أتم وفرغ عن قراءته ولوا إلى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا يغفر بالايمان ويجركم من عذاب أليم معد للكفار

ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه أولياء يمنعونه منه أولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه القمي هذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرائع الاسلام فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وقت فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى الباء مزيدة لتأكيد النفي بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ذوو الثبات والجد منهم فانك من جملتهم اولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراة وبشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام وعنه عليه السلام سادة النبيين

حسنة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي يعني اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك إلا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الائمة عليهم السلام أضل أعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصر وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق عليه السلام قال بما نزل على محمد في علي هكذا انزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين اصلح بالهم حالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم

قال م

الذين اتبعوا اعداء رسول الله صه وامير المؤمنين صلوات الله عليه وان الذين آمنوا اتبعوا الحق
من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق عم قال في سورة محمد آية فينا وآية
في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا
اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم
والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تقبلون فداء والمراد
التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها
التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق
عم قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير
اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير
حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية الا ترى ان
الحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام
فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا
ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض
ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين
بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل
الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في
القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل
اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر عم قال نزل جبرئيل على محمد صه
بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه عم قال
كرهوا ما انزل الله في حق علي عم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم القمي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها

الكراع اسم لجميع الخيل ق

بلغ

قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك
ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين
عم وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فان
المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار و
الذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة
والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين كمن زين
له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر عم هم المنافقون مثل الجنة
اي امثل اهل الجنة وفي المجمع عن علي عم انه قرأ امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء
غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة
لا يكون فيها كراهة غائلة ريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها
وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم كمن هو خالد في النار وكمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع
امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس
عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله صه لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى يجري
ثمرة اصل تلك الشجرة تجري منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عم
عن النبي صه حديث قال وليس من مؤمن من الاولين جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر
وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم ماذا قال آنفا القمي نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صه ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن
به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا وفي المجمع عن امير المؤمنين عم قال انا كنا عند
رسول الله صه فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر عم ان رسول الله صه كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله
به خيرا سمع وعرف ما يدعوا اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك

الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة فهل
ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فكيف لهم اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم
ذكراهم تذكرهم ولا ينفع ح ولا فراغ له في الخصال عن الصادق عم قال سئل رسول الله صه عن الساعة فقال
عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي صه في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق عم قال قال رسول الله صه من
اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة وفي روضة الواعظين عن النبي صه ان من اشراط الساعة
ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان لخمسين امرأة
فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صه حجة الوداع فاخذ بحلقة
باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان
ره فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء
وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى
من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا
رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن
الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان
على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع
الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها
تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب
الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا
استباحوهم ليستأثرن بفيئهم وليطأن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا
فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي

الرعب الواسع الخوف

والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء
امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسيء جثثهم جثث
الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في
بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من
امتي لعنة الله قال سلمان ان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف وقلوب
متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربوا
ويتعاملون بالعينة والرشاء ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله
شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر
القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء
والسمعة فعندها تكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون
لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار
على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في
غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون
المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون
في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني على الفقير حتى ان السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا

مزامير

يضع فى كفه شيئا قال سلمان وان هذا الكتاب يا رسول الله فقال اى والذى نفسى بيده يا سلمان
فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابى وامى قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يتكلم فى امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها
خارت فى ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون فى مكثهم فتلقى لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا
وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله
فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اى اذا علمت سعادة المؤمنين
وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها
وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض
لهم على ما يستدعى غفرانهم والله يعلم متقلبكم فى الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثويكم
فى العقبى فانها دار اقامتكم فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول
لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول
الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا نزلت سورة فى امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة
لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اى الامر به رايت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك
نظر المغشى عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف كلام
معناه انهم قالوا يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اى جد اسند العزم الى اصحاب الامر
مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اى فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم
فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام
ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم
عليه فى الجاهلية من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على
الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اى ان تولاكم
ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم فى الافساد وقطيعة الرحم ونسب فى المجمع هذه القراءة الى امير
المؤمنين وفى الكافى والقمى عنه عليه السلام انها نزلت فى بنى امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن فى المجمع عن الصادق

ما الكافى عليهم السلام يعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس
الاقفال المعهودة فى المحاسن عن الصادق عليه السلام ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدى عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على
قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول لهم سهل لهم وقيل زين لهم واملى لهم ومد لهم فى الامال والامانى ويأتى له معنى آخر وقرئ واملى
لهم اى وانا املى لهم اى امهلهم واملى على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم فى بعض الامر والله يعلم اسرارهم فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال فلان
وفلان ارتدوا عن الايمان فى ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت والله فيهما وفى اتباعهما وهو قول
الله عز وجل الذى نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله فى على سنطيعكم
فى بعض الامر قال دعوا بنى امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبى صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا
وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شئ ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم فى بعض
الامر الذى دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية
امير المؤمنين عليه السلام وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجويهم الاية والقمى ما يقرب منه بزيادة ونقصان وعنه ان الشيطان سول لهم يعنى
الثانى وفى المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله فى ولاية على عليه السلام فكيف اذا توفتهم الملائكة
فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك فى روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا عليا امر الله
بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية فى الحجة
التى صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمى اتبعوا ما اسخط الله يعنى موالاة فلان وفلان
وظالمى امير المؤمنين عليه السلام فاحبط اعمالهم يعنى التى عملوها من الخيرات ام حسب الذين فى قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم
لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التى نسمهم بها ولتعرفنهم

فى لحن القول فى اسلوبه واماله الى جهة تعريض وتورية فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت
اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله
ولتعرفنهم فى لحن القول وفى المجمع عن ابى سعيد الخدرى قال لحن القول بغضهم على بن ابى طالب قال
وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم على بن ابى طالب قال وروى مثل ذلك عن جابر
بن عبد الله الانصارى وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب على بن ابى طالب فاذا
راينا احدهم لا يحب عليا علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفى منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه
الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وساير
التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم عن اعمالكم
ومن الانكم المؤمنين فى صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلثة بالياء ليوافق ما قبلها ونسب فى المجمع
الى الباقر عليه السلام وقرئ ونبلو بسكون الواو اى ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمى
قال عن امير المؤمنين عليه السلام وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه فى اهل بيته
بعد اخذه الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فى ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة فى الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة فى الجنة
فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا فى الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا
فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح جبنا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون
والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له
من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى
وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير

ربع العشر وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم يجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية
تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمى قال العداوة التى فى صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اى انتم يا مخاطبون
هؤلاء الموصوفون والقمى معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكوة و
غيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك
عايدان اليه والله الغنى وانتم الفقراء فيما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم
وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمى يعنى عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام يستبدل قوما غيركم يقوم مقامكم
ثم لا يكونوا امثالكم قال دخلهم فى هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال فى معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد عليهم السلام
وعن الصادق عليه السلام يعنى ابناء الموالى المعتقين وفى المجمع عن الباقر عليه السلام ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما
غيركم يعنى الموالى وعن الصادق عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالى وفيه روى ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله فى كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده
على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس
فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك فى دينه ابدا ولم
يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات
وكل الله به فى قبره الف ملك يصلون فى قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن
عند الله عز وجل ويكون فى امان الله وامان محمد صلى الله عليه وآله وفى المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف
حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد صلى الله عليه وآله فانه يراها اية فينا واية فيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت على اية هى احب الى من
الدنيا وما فيها والقمى عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل
امر رسوله صلى الله عليه وآله فى النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر به اصحابه وامرهم بالخروج
فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين بدنة واشعرها
عند احرامه واحرموا من ذى الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدى معرات مجللات
فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعارضه
على الجبال فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال

خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبنا هم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء الآن لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الخوف بقوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال

يا رسول

يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا ورجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وان من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون الاسلام ظاهرا

بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام المقبل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد صلى الله عليه وآله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان اقول في هذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان اراد ما يرجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وقال بعض اهل

المغفرة

المعرفة قد ثبتت عصمته صلى الله عليه وآله فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد صلى الله عليه وآله من اسم الباطن من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم رتبة محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم ينل الرسل الى هذه الاختصاص وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة

في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم ينكروا عليه
الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا
ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله
جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما
تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل فعل ما فعل بدبره
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان
لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم
القمي هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية
دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال
بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا ع
في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى
الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا ع يده فتلقى بها وجهه وببطنها وجوههم
فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايع الناس
ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله وفى في مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة القمي نزلت في بيعة الرضوان
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ص
شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقهم

ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على آية الرضوان
وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل
هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله ص عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل
باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم
والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من الحديبية غزا خيبر
فاستأذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا
شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك
لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في
المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم
ان المشركين يستأصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نبه على كفرهم ثم سجل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك
السموات والارض يدبر كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما
فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي
سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني
مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل
تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا
قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة
في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قيل هم هوازن وثقيف
تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا

والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين
استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصل الوعد
واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه
عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قد سبق قصته القمي عن الصادق ع قال كتب علي ع الى معاوية انا اول من بايع رسول الله ص تحت الشجرة في قوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة
وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها يعني مغانم خيبر
وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء على
المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم
ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة
بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم
ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار
مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي بعد ان امكم من المدينة
الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون
الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي الذي يهدى
الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة
لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم
فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير
الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف

لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم
باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات
الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك
الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي عن اهل
مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من
مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل
والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا
الذين كفروا منهم وعن الصادق ع انه سئل الم يكن علي ع قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه
ان يدفع او يمتنع قال سألت فافهم الجواب منع عليا ع من ذلك آية من كتاب الله عز وجل فقيل واي آية
فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي
ع ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر
ابدا حتى يخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ع ما في معناه باسانيد متعددة
منها قال في هذه الآية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين
لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق
القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله ص لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو نعلم انك رسول
الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اي انزل عليهم الثبات
والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن النبي ص انه قال في خطبته واولى القول كلمة
التقوى وفي العلل عنه ع انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي
الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي ص قال ان عليا ع راية الهدى وعلم
اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه ص قال في خطبته نحن كلمة التقوى
وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع قال في خطبته انا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وفي
الاكمال عن الرضا ع في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستأهل
لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالصدق

في رؤياه بالحق متلبساً به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقاً بعضكم ومقصراً آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقاً واظهار فساد ما كان باطلاً او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تأكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيداً على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعاً سجداً لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق ع قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله ص الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سوقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً

في الكا

في الامالي عن النبي ص انه سئل عن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً ص فيقوم علي بن ابي طالب فيعطى الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخلهم الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواماً على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي الصالحين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من رحيق مختوم بمزاج الكافور

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امراً وانفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امراً قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا صوتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله ص وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله ص تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما تأذى رسول الله ص

بصوته قال وروي انه لما نزلت هذه الاية فقد ثابت فتفقده رسول الله ص فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الاية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال له رسول الله ص لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام ع في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي يليق به ص وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان رسول الله ص بهم رحيماً وعليهم عطوفاً وفي ازالة الآثام عنهم مجتهداً حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته ص مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله ص مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول ص الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤل وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر ع يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوماً بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غماً لازماً متمنين انه لم يقع روي ان النبي ص بعث وليد بن عقبة مصدقاً الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله ص قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض علياً

بلغ

وقد

وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله ص بقتل جريح ليظهر كذبها ويرجع ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسيناً لهم وتعريضاً بذم من فعل في المجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه ع انه سئل عن هذه الاية وقيل له هل للعباد فيما حبب صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلاً من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده ص بالسعف والنعال [illegible] والقمي عن الصادق ع من سيرة في حديث قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان من رسول الله ص في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان

السعف محركة جريد النخل وهجر محركة بلد باليمن

فيقولوا من وكذلك قال امير المؤمنين عم يوم البصرة نادى فيهم لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا
تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن وفي الكافي عنه عم انما جاء تاويل هذه الاية يوم
البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم
حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى
يفيئوا ويرجعوا عن رايهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل
فكان الواجب على امير المؤمنين عم ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صم في اهل مكة
انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين عم باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو
النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق عم بثواب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق
سهر له الاخرون وعنه عم ان المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة
فيخلفه وعن الباقر عم المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى
في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق عم انه سئل عن تفسير الحديث
ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا
بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر
بذلك النور الذي خلق منه اقول ومعجز الاخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي تحديدا انه قال
انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه اخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين
اخويكم في الكافي عن الصادق عم صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم
اذا تباعدوا وعنه عم لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه عم انه قال للمفضل اذا
رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المطلع ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة
حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ
قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صم
وذلك ان عايشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صم
فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي

محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله صم فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا يسخر الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس واحدة ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب
السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم
الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة
وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام
الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق
به العقوبة في الكافي عن الصادق عم عن امير المؤمنين عم قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك
منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح
على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن
الصادق عم قال قال رسول الله صم لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن
تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته
في الكافي عن الصادق عم انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا
قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم
عم من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس
اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عم قال قال رسول الله صم من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته وستأتي في الكافي والخصال عن الصادق عم وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره
الناس وعن النبي صم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق عم ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام
المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان
وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك واتقوا الله ان الله

تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صم
لياتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صم على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما
فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صم فقال لهما ما لي ارى
خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فنزلت
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحوا وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب
العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق عم لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها
القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صم يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها باباءها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به
فهو عربي الا انكم من ادم وادم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صم يقول الله تعالى يوم
القيمة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم ان رسول الله صم قال اتقى الناس
من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق عم انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا عم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا
قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صم
اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا
اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب لم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول
في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا
او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد
فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق عم ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون وعنه عم الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض
وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى
يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة

من صغاير المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام
فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام
هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صم واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم
يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر عم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن
من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي صم قال الاسلام علانية والايمان
في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله
بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من اللت ان الله غفور
لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون
الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين عم قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه
به بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت هذه الاية المتقدمة جاؤوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون
فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم
اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء
ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو
يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد
فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال
يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صم فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صم
قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا
هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم
وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمايركم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرا سورة الحجرات في كل ليلة
او في كل يوم كان من زوار محمد صم بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن

المجيد في المعاني عن الصادق عليه السلام واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم انكروا لان جاءهم منذر من جنسهم او من ابناء جلدتهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم وتاكله وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الاية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميتة يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز من الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه

على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الراس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكن الحكمة اقتضته من تشديد تثبط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال وهو المروي عن ائمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد والخطاب

وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى قال الاية نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي المناع الثاني والخير ولاية علي عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم تبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما يكون عن قضاء بالعفو عنه قضاء محتما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملان او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها

قال ره

قال ره

بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي هو استفهام لان الله وعد النار ان يملاها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلات وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني فلم تملاني وقد ملات النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي ان الجنة اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة سجدة لقمان حديث في معنى هذه الاية وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد خرقوا في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب ثم تلا هذه الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن امير المؤمنين والحسن المجتبى والقمي عن الرضا عليه السلام قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم ينادي المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق تتشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام في قوله فالمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما في معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق والمراد بها مسير الكواكب او نضدها على طرائق التزيين وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة

والقمي

والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة فقال فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه عليه السلام مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون الكذب بانهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يعمهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم القمي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب

والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم الذي قد حرم كديده في الشرى والبيع وعن ابيه عليه السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله تعالى وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيآت النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وفي المجمع عن علي عليه السلام انه سئل عن الارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم انه لا شك فيه كما انكم تنطقون ويجوز ان لا تشكوا في تحققه هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم كمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قولنا حقا

الجزء السابع والعشرون

ونحن

ويعلم محكاه قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة معلمة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهو بيت لوط كما في العلل عن الباقر عليه السلام وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله تعالى جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين القبل والبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع

عن الصادق عليه السلام مثله إني لكم منه نذير مبين قيل اى من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله
إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين تكرير للتأكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على
الاشراك كذلك اى الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وآله وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما
أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون كالتفسير له أتواصوا به اى كان الاولين و
الآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان
التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه
فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على
الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي
عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض
الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال وذكر الآية وفي المجمع عن علي عليه السلام
لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله
جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه
فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم
طاعته وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي
قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي
ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه عليه السلام انه سئل
عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك
اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة
من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حققنا في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة
ولما كان الكل داخلا تحت التكليف بالعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا وان لم يتم الكل ابتغ

اختيار

اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة
بعد كونهم جميعا مأمورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة
ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى
الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق
الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب
غصبوا حقوق اهل بيته عليهم السلام القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب
اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان
الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
من يوم القيامة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في يومه او في
ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة
بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله
والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما
كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور
القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
ابدا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو
البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره
وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه عليه السلام البيت الذي في السماء
يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون
فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع
القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي عليه السلام والبحر المسجور قيل اى المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله و
اذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيامة وورد ان الله يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها

جهنم إن عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها
على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم
تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا اى تسير سير الريح والقمي عن السجاد عليه السلام في حديث النفخ
وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي
قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف هذه النار
التي كنتم بها تكذبون اى يقال لهم ذلك أفسحر هذا اى كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا
المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اى ادخلوها على اى وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم
عنها سواء عليكم اى الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان
المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واى نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة
مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته و
ان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال المؤمنين
يهدون الى آبائهم يوم القيامة والقمي مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة
اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيامة
البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم الآية وما ألتناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق لتفضلهم عليهم
في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا
بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب
رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون
وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب

كأسا

كأسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اى لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء
شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال
ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اى بالكاس غلمان لهم اى مماليك
مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم
واعمالهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اى خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا
عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل
في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث
بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من
المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا
احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى
عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون
الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن
لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن
عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي او في المتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد
ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون
ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام
عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها
من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء
يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت
مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون هو ما قالت

قد قيل ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا
ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب أم تسألهم أجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم
من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك أم عندهم الغيب اللوح المحفوظ
المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه أم يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله ص
فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم
يوم بدر أم لهم إله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون من اشراكهم او شركة ما
يشركون به وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم
هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون يموتون عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ذرة العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وإن للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك
اي دون عذاب الآخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك
بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك بأعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة
بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال صلوة
الليل قال وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت
في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الاية ان رسول الله ص كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء و
يقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار
النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن بن علي صلوات الله عليهم وفي الكافي عن
الباقر والقمي عن الرضا ع مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا
والآخرة بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما
ضل صاحبكم ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه
وما ينطق عن الهوى إن هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال
صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من
السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي

فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن
عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي و
الذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه
لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل
وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو
الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمي عن الرضا ع ان النجم رسول الله ص وعن
الباقر ع يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي
الكافي عنه ع والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن
الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق
ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام
الم ينسبوا نبينا محمدا ص الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل ع والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة
في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه ما
رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله ص وعن الرضا ع
ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل ع والقمي يعني رسول الله ص
ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله ص والقمي يعني رسول الله ص من ربه عز وجل فتدلى فزاد منه دنوا وعن الهادي ع
ما اصل التدلي الى ... والقمي قال انما انزلت فتدانا وفي العلل عن الباقر ع فتدلى قال لا تقرأ هكذا
اقرأ ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القمي كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية
او أدنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق ع اول من سبق الى بلى رسول الله
ص وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل ع لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد
وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر
ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد ع انه سئل
عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه

ابن عمه

حصافة محكم العقل

ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته
الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه ع فلما اسري بالنبي ص وكان
من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ص قال لما عرج بي الى السماء و
دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت
يا رب عليا فقال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد ع قال
انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه
سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت
وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج
به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم
فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه
فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الخصال عن الصادق ع انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال مرتين
فاوقفه جبرئيل ع موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه قط ملك ولا نبي ان
ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي
غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقيل ما قاب قوسين او ادنى
قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل
سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من
بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق ع
والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات
وكلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية
المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل المقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني
بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام ع مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس
الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد

المعنوي

وهي السية بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس
وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير سبحانه نزول والسير
صعود وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة التي وقعت بل على مسافة اخرى
كما حقق في محله فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان
بينهما هو الحجاب البشرية وانما يتلألأ لانغماسه في نور الرب تعالى ويخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كان
يفنى من نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وباجتذابه بتراشح الجناب الاقدس المتعالي وهذا
هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك اللون الذي يشبه
بلون النبات في التمثيل كان قد شابه ظلمة بشرية نضارة اي كانه اخضر على لون الزبرجد وانما ساله
الله عز وجل عن خليفته لانه ص كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل
عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك ساله عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسوله ص
قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن لغيره ان ينالها وفي هذا الحديث اسرار وغامضة لا ينال اليها ايدي
افهامنا القاصرة فكل ما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو
من نبيه ص في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث
ومن الله الاعانة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له القمي قال وحي
مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة
قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال وكانت
الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من
ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب
الفؤاد ما رأى وفي التوحيد عن الكاظم ع انه سئل هل رأى رسول الله ص ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت
الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان محمدا رأى ربه
بفؤاده وعن النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ع ما كذب فؤاد
محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انه
رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسئول عنه

أفتمارونه على ما يرى أفتجادلونه طلب من المراء وقرئ أفتمرونه أي أفتغلبونه في المراء او افتجحدونه وعلى لتضمين معنى الغلبة
القمي سئل رسول الله ص عن تلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله
قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال أفتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله ص قد امرت فيه بغير هذا
امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن
خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل
الارض في الصعود كانا في جنبها عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون في سدرة المنتهى في السماء السابعة
وجنة المأوى عندها وعن الرضا ع لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل
سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر ع قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف
عنه جبرئيل ع فقال رسول الله ص يا جبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت
مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فأومى
بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات وفي العلل عنه ع ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف
جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن
امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل ع
قال ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة
الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل
السدرة قال فنظر رسول الله ص فرأى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد ص نور الجبار عز وجل
فلما غشي محمدا ص النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد ص قلبه وقوى له بصره
حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
يعني الموافاة قال فرأى محمد ص ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ع وان غلظ السدرة لمسيرة
مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي ص قال رأيت على كل ورقة من
ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها

نعت

نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ص غشي نور السدرة ما زاغ
البصر ما مال بصر رسول الله ص عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى
من آيات ربه الكبرى يعني رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث قال
قوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم
الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرتين مرة في السماء ومرة في
الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق ع انه سئل
عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى
الارض والقمي عن النبي ص قال لعلي ع يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اولهن فليلة اسري
بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت
معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة
فدنوت فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل
اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فكشط لي عن
سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال
لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما
قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس
دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس
لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا
وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى هي اصنام كانت لهم والعزى قيل اصلها تأنيث الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم
كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك
خارج من الحرم على ستة اميال ألكم الذكر وله الانثى قيل انكار لما قالت قريش ان الملائكة بنات
الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة

الله ع

فيك م

ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء
ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها
آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان
برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما
تهوى الانفس لما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان
ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيها للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة
وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
ونحوها فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء
من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف يشفع الاصنام
لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات و
ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة
الشيء لا يدرك الا بالعلم فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته
والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ
علمه لا يزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة
اعتراض مقرر لقصور همهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت
ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من
السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه
من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء والفواحش ما فحش
من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي
عن الصادق ع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ع
ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون

كبائر

كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته
وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به
الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه ويميل اليه فيفعله وقد طبع عليه
اي اعتاد عليه بحيث لم يمكن زواله عنه ولهذا يكثر الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان
من سجيته وسليقته لما امكن الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث
يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم
بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم
ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحيثما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم
فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه
يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم ع في العلل عن الباقر ع انه سئل في هذه الآية قال يقول
لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن
الصادق ع ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي ع لكني انام الليل
والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العيون عن الصادق
ع انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف ع اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين أفرأيت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه
واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان
يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى
لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت أفرأيت الذي تولى
اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان
عليه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى
وفر واتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزم على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي والذبح

انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت
البارحة وصمت امس ونحو هذا
ثم قال ع

ابنه وفي الكافي عن الباقر ع اتدري لم سمي ابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال
كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه
وليا ثلثا واذا امسى قالها ثلثا فانزل الله عز وجل في كتابه وابرهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق
ع مثل معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي انه لا يؤخذ احد بذنب غيره وان
ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار
من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لكونه نويهما الميت في قلب الناوي له النايب عنه
باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان
يعقله في صحته لانه في نيته ان لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع ليس من قبل
بيده وانما غلب الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزيه
الجزاء الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلايق ورجوعهم في الكافي
والتوحيد عن الصادق ع ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله
مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر ع قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه
اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال
ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السما
وانه هو امات واحيا لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد
وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المراة فانها
تنزل من صدرها وان عليه النشاة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى واعطى
القنية وهي ما يتاصل من الاموال المعان والقمي عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ع في هذه
الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السما يسمى
الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود
فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين
لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي

انتفكت

انتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها القمي عن الصادق ع هم اهل
البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل
المؤتفكة ويا جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم
ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله ص اخبرني ان جبرئيل ع اخبره انه طوى له الارض فراى
البصرة اقرب الارضين من الما وابعدها من السما فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب
والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشيها
ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير
المؤمنين ع الشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عز وجل فباي الاء
ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين
والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي باي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق
ع انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا
ص فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا ص حيث
دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الازفة القمي قال يعني قربت القيمة ليس لها
من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق ع يعني
بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون
القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان محبوبا بين
الناس بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال قربت القيمة
فلا يكون بعد رسول الله ص الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم
وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر
فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق
القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول
الله ص حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد ص فقال رجل ان كان سحركم

فلم يسحر الناس كلهم وقد رواه القمي عن الصادق ع بنحو آخر وغير ما فيه قال في المجمع انما ذكر سبحانه اقتراب الساعة
مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان
يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد القمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا
احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره
القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم
من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن
النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء
نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل
هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم
خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة
مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول
الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين ع في حديث يوم القيمة
قال فينشر الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه ظللا من الملئكة فيأمر ملكا من الملئكة فينادي
فيهم يا معشر الخلايق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر
اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية
الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم
نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وانتهر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه
وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر
ع قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب
فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها
وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله فجرنا عيون الارض فغير للمبالغة
فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير
المؤمنين ع قال ما نزلت قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم

الطوفان

الطوفان على عهد نوح ع فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح
اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب
من الحشيش يشد به السفينة تجري باعيننا بمراى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر
اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها
آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاري وسيأتي في
معنى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن
يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس
مستمر اي مستمر شومه الى مثله في العلل عن الصادق ع الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم
من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية
الرضا عن امير المؤمنين ع وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر ع انه كان في يوم الاربعا وزاد العياشي
في اخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر ع ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها
من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى
الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج
الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم
نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر
وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل
منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم
فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم
في الاخرة كما قال في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى
تمام القصة في سورتي الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
بالانذارات والمواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا
لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له

ءَأُلْقِيَ الذِّكْرُ الكتاب والوحي عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وفينا من هو احق منه بذلك بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ حمله
بطره على الترفع علينا بادعائه سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ الذي حمله اشره على الاستكبار عن
الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ مخرجوها وباعثوها فتنة لهم اختبار فَارْتَقِبْهُمْ
فانتظرهم وتبصر ما يصنعون وَاصْطَبِرْ على اذاهم وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ مقسوم لها يوم ولهم
يوم كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ يحضره صاحبه في نوبته فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قدار بن سالف احيمر ثمود فَتَعَاطَى
فَعَقَرَ فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او تعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ كالحشيش اليابس
الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم في سورة الاعراف وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ريحا تحصبهم بالحجارة اى
ترميهم إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ في اخر الليل نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا انعاما منا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ
شكر نعمتنا بالايمان والطاعة وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لوط بَطْشَتَنَا اخذتنا بالعذاب فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ
متشاكين او تداعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ قصدوا الفجور بهم
فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ مسحناها وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم
وفي رواية اخذ كفا من بطحا فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت
الروايتان مع تمام القصة في سورة هود فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملئكة او ظاهر
الحال وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ
يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كرره في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول
العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو
والغفلة وهكذا تكرير قوله فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما وَلَقَدْ جَاءَ
آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا قيل يعني الايات
التسع وفي الكافي عن الباقر عم يعني الاوصيا كلهم فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ لا يغلب
ولا يعجزه شيء أَكُفَّارُكُمْ يا معشر قريش خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ من هذه الامم الهالكة أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ
ام لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ نحن جماعة امرنا مجتمع

منتقر

وابلغوها

فكذبوا بالنذر

منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قال من بني نذا اجتمعنا ننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون الاية سَيُهْزَمُ
الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يعني القيمة
موعدهم بهم الاصل وما يحيق بهم في الدنيا من طلايعه وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ اشد واغلظ وازيد الما
من عذاب الدنيا إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عن الحق في الدنيا وَسُعُرٍ ونيران في الاخرة القمي وسعير واد في جهنم
عظيم يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يجرون عليها ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ يقال لهم ذوقوا حرها
والمها قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق عم ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا
الى الله شدة حره وساله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ مقدرا
مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة في الاكمال عن الصادق عم قال ان القدرية
مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه
الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب
الاعمال عنه عم قال ما انزلت هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر عم نزلت
هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق عم قال وجدت لاهل القدر
اسماء في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر فهم المجرمون وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ القمي يعني نقول كن فيكون
كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ في اليسر والسرعة وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ اتباعكم واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فَهَلْ
مِنْ مُدَّكِرٍ متعظ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ مكتوب في كتب الحفظة وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ من الاعمال مُسْتَطَرٌ
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ في مكان مرضي او حق لا لغو فيه ولا تأثيم عِنْدَ مَلِيكٍ
مُقْتَدِرٍ مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عم من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قيل لما كانت
هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها
وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله
على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان واتباعه ما تميز به عن سائر الحيوان من
التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وفي المجمع قال الصادق عم البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات
ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب وَالنَّجْمُ النبات الذي يجري اى يطلع من الارض ولا ساق
له وَالشَّجَرُ والذي له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا وَ
السَّمَاءَ رَفَعَهَا خلقها مرفوعة محلا ورتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته وَوَضَعَ
الْمِيزَانَ العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما
قال صلى الله عليه وآله بالعدل قامت السموات والارض أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ اى لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف وَأَقِيمُوا
الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا خفضها مدحوة لِلْأَنَامِ للخلق فِيهَا فَاكِهَةٌ ضروب مما يتفكه به وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ اوعية
التمر وَالْحَبُّ كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذُو الْعَصْفِ والورق اليابس كالتبن وَالرَّيْحَانُ
يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجنا نطلب ريحان الله القمي عن الرضا عم الرحمن علم القرآن قال الله
علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عم قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس
قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت
القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد
روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان
شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصيا
والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله
صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عم نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام
قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام
حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال
يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير
والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قال في الظاهر

محاطبة

مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عم المرسل عنه قال قال الله تعالى فباي
النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا ابالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للالاء في كل
موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الاخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين
بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال
الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا
ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وَخَلَقَ الْجَانَّ ابا الجن كما سبق في سورة الحجر مِنْ مَارِجٍ
مِنْ نَارٍ من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج
عن امير المؤمنين عم انه سئل عن هذه الاية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة
اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين
برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي تعدما فسرها
بما فسرنا روى عن الصادق عم ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والمغربين الحسن
والحسين عم قال وفي امثالهما يجري فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسل البحر العذب والبحر
الملح يَلْتَقِيَانِ يتجاوران بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرة الله لَا يَبْغِيَانِ لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة
وابطال الخاصية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كبار الدر وصغاره وقيل
المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عم يخرج منهما قال من ماء السماء ومن
ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق عم قال علي وفاطمة بحران
عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان
الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان
الحسن والحسين صلوات الله عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ السفن جمع جارية
الْمُنْشَآتُ قيل المرفوعات الشرع فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا من على وجه الارض فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

ودلالاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها
وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان
قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد ع نحن وجه الله الذي يؤتى
منه وفي المناقب عن الصادق ع ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عنه ع في حديث
واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فباي آلاء ربكما تكذبان
يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شان من احداث
بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين ع في خطبة رواها الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد
وينقص وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او لانه قد فرغ من الامر فباي آلاء
ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه
ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاؤكم فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل
وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد
فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله ص اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض
هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان
الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا
لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع جاء
في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله
شواظ من نار وعن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه
يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة
فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي

مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة القمي
ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم
وقري ونحاس بالجر فلا تنتصران فلا تمتنعان فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء
فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او
الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها
بذلك كالدهان قيل كالدهان التي تصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل هو اسم كالادهن
وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه
من تولى امير المؤمنين ع وتبرا من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب
في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسال عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا ع
قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة
وليس له ذنب يسال عنه فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من
الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق ع انه سال بعض اصحابه عن قوله
في هذا قال يعرون الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيامرهم فيؤخذ بنواصيهم
واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشاهم وهو خلقهم
قال وما ذاك قال ع ذلك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم
ثم يخبط بالسيف خبطا فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان
اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي يقرء معناه فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام
ربه جنتان في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله
من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي
الفقيه في مناهي النبي ص من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله

عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان
فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن
او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق و
تثمر وتمد الظل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما
من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان
يجتنيها قريب ينالها القاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف
نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء
نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن فباي آلاء ربكما
تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وفي المجمع في الحديث
ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي
ص في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن الصادق ع ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة
الحج فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه
بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين ع وفي العلل عن الحسن بن علي ع عن النبي ص
قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي ص انه قرا هذه الآية فقال هل تدرون ما
يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة والعياشي
عن الصادق ع ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان
يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباي
آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعود بين للخائفين مقام
ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي ص جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما
وما فيهما وعن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن
درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه ع قيل
له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع

اولياء الله في الجنة فقال ع ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه ع
انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فباي
آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق ع في
هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
القمي عنه ع قال تفوران فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة
بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق ع الفاكهة مائة
وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه ع خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسقان
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن
النبي ص اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق ع هن صوالح المؤمنات العارفات
وفي الفقيه عنه ع الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات
على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول
الرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق
العرش عليه منازل الاولياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت
اخرى سميت باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك
الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فباي آلاء
ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق ع قال الحور هن البيض
المقصورات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون
كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي
مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة درة
واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه ع قال مررت
ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استاذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن
الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام ثم قرا ص حور مقصورات في الخيام

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ
وسايد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض
خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر
تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في
الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ
تعالى اسمه فانظر بذاته ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر عليه السلام في قوله
الرحمن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن
عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الجن كانوا
احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب في ثواب الاعمال
عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب
فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخرى في فضلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ اذا حدثت القيمة سماها
واقعة لتحقق وقوعها لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ القمي قال القيمة هي حق خَافِضَةٌ قال لاعداء الله رَافِعَةٌ
لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة خفضت والله باعداء الله
الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا حركت حركا شديدا القمي قال
يدق بعضها على بعض وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتتت كالسويق الملتوت فَكَانَتْ
هَبَاءً مُنْبَثًّا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا اصنافا
ثَلَاثَةً قال يوم القيمة فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات
يوقفون للحساب وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ قال الذين سبقوا
الى الجنة بغير حساب أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله
وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح
الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة

فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصية الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس
ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه
قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي
به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل عليه السلام ذلك
علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون
السابقون اولئك المقربون فيّ نزلت وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون
نحن الآخرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار
الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون
في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو
مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد
صلى الله عليه وآله وقليل من الآخرين يعني امة محمد عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت
مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ للخدمة وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ قيل اي مبقون ابدا على هيئة
الولدان قطرا وتهم والقمي اي مسورون وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل
عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم
والابريق اناء له ذلك وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ خمر لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا بالخمار وَلَا يُنْزِفُونَ ولا ينزف
عقولهم او لا ينفد شرابهم وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ اي يختارون وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يتمنون في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا
والآخرة وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ المصون عما يضر به في الصفا والنقا جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا باطلا وَلَا تَأْثِيمًا ولا نسبة الى الاثم
القمي قال الفحش والكذب والغنا إِلَّا قِيلًا قولا سَلَامًا سَلَامًا يكون السلام بينهم فاشيا وَأَصْحَابُ
الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ مقطوع
الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وشجر موز او ام غيلان نضد

جمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع وفي
العياشي عن علي عليه السلام انه قرأ رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل
طلعها هضيم فقيل له الا نغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس
بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود وَظِلٍّ
مَمْدُودٍ في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم
وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال يتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ القمي اي مرشوش وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ
لَا مَقْطُوعَةٍ اي لا ينقطع وَلَا مَمْنُوعَةٍ ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنة
رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط
حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة
تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض
السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة
لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها
شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل من اين قالوا
ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس
السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي
عشرتهم في هذه الآية والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ
بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن
النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة اهل الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وربما تفسر بالنساء
المرتفعات على الارائك ويؤيده قوله وكالحق بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في التنعم
باكمل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت

بين الحالين إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في
الجنة وعن الصادق عليه السلام انه سئل من اي شيء خلق الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث
وقد مضى في سورة الحج فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يعني دائما وفي كل اتيان في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
سئل كيف يكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط
جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى
عُرُبًا قيل متحببات الى ازواجهن محببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث
فضل الغزاة عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية أَتْرَابًا اللدات على
سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان وفي المجمع في حديث يصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا
غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في
الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ القمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثُلَّةٌ
مِنَ الْأَوَّلِينَ قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه
الامة وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين
علي بن ابي طالب عليه السلام وفي المجمع جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة
وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا ان جميع الثلثين من امتي ثم ابدأ القول الاول بقوله
اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة وعشرون صفا
هذه الامة منها ثمانون صفا وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ في حر نار ينفذ في المسام
وَحَمِيمٍ ماء متناه في الحرارة وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ من دخان اسود لَا بَارِدٍ كسائر الظل وَلَا كَرِيمٍ ولا نافع
القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم
ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
مُتْرَفِينَ منهمكين في الشهوات وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ قيل يعني الشرك وَكَانُوا يَقُولُونَ
أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له

ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها
الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك
في الفقيه والمحاسن والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي
الهيم الابل هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان
النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما يعد عليه صاحب القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن
خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف
ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم و
اقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم
اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا
تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر
النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه
تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو
نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تتحدثون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه
التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا
او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون
اي العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا قيل ملحا والقمي اي مرا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي
تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن
جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة في القمي لنار يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع
آدمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء

وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل
والقمي قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما
نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم مساقطها
القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان مواقع النجوم رجوم
للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها
وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام
يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع
لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح
كما في حديث تفسيره والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات
الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم
عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون
وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان
جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت
به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن
الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال عليه السلام
نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة بين
المعنيين لجواز الجمع بينهما واراده كل منهما او يكون احدهما تفسيرا والاخر تأويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا
الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي
عن انزاله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة
فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وعن الصادق عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس

وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس
الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم
افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى
فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح
فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسرها في المجمع الى النبي صلى الله عليه وآله والباقر عليه السلام وفسر بالرحمة والحياة الدائمة و
ريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان يعني
في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من
اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين فسلام
لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي هم
شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم
باعمالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث فهؤلاء مشركون
والقمي قال اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم
يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين
اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن
الباقر عليه السلام من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ
المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف
الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل
شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه
وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لها والمتصرف

فيها يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر
على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر ايضا ينتهي منه الاسباب
وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول
في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له الذي ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وفي الكافي
بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم
يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
قد مر تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل
من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال
والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء
لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال
التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف
فيها وفيه توصية للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات
وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي وعد لكم في ترك الايمان والرسول
يدعوكم اليه بالحجج والايات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم
مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم
من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم
الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض
يرث كل شيء فيها ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان
اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف
احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وفيه حذف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه
والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى

وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ويحبه المال ورجاء الحيوة فَيُضَاعِفَهُ لَهُ فيعطي اجره اضعافا وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ ما يهتدون به الى الجنة بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ من حيث يؤتون صحايف اعمالهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ اي المبشر به جنات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ الى الدنيا فَالْتَمِسُوا نُوراً بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ بحائط لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ لانه يلي الجنة وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ من جهته لانه يلي النار يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ يريدون موافقتهم في الظاهر قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وَتَرَبَّصْتُمْ بالمؤمنين الدوائر وَارْتَبْتُمْ وشككتم في الدين وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وهو الموت وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ الشيطان او الدنيا فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فداء وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظاهرا وباطنا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ القمي قال هي اولى بكم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ الم يأت وقته وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ اي القرآن وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ الزمان فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ولا يكونوا الآية اقول لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنين اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت في الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كي يكمل عقلكم إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عنه عن ابيه عليه السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية والعياشي عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ اجر الصديقين والشهداء ونورهم وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى السعادة الآخرة بان بين

انها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس بهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة من ستة في الذكر وترتب مرورها على الانسان غالبا كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً قرر وحقر الدنيا مثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدويها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب به والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ ثم عظم امور الآخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سَابِقُوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ الى موجباتها وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كعرض مجموعها اذا بسطتا القمي عن الصادق عليه السلام ان ادنى منزل اهل الجنة من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة آل عمران أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كجدب وعاهة وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ كمرض وآفة إِلَّا فِي كِتَابٍ الا مكتوب في اللوح مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا نخلقها القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة الآية إِنَّ ذَلِكَ ان ثبته في كتاب عَلَى اللهِ يَسِيرٌ لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لِكَيْلَا تَأْسَوْا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ من نعم الدنيا وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي

ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما آتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع من التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من ثبتت نفسه حال الضراء والسراء الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج والمعجزات وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فان آلات الحروب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انزاله ذلك خلقه له وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه متضمن تعليلا إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ على اهلاك من اراد اهلاكه عَزِيزٌ لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ من الذرية مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ اي ارسلنا رسولا

بعده رسولاً حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا
للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة
الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشي الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن ع صلاة الليل
ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها اى فما رعوها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد ص كذا في الجمع عن النبي ص فآتينا
الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في الجمع عن ابن مسعود قال
دخلت على رسول الله ص قال ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها
ثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة
الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا
وهم الذين قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي ص من آمن بي وصدقني
واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم
الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث
مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا
نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى ع يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال
واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله
غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل
لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق ع كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا
تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال النبي علي ع لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا
مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
في الجمع ملمعناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا
بمحمد ص وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا افتخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم

وكتابنا

وكتابنا فله اجران ومن امن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا
الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد ص على اصحاب رسول الله ص وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم
اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية ثواب الاعمال والجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحديد والمجادلة
في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوء ابدا ولا خصاصة
في بدنه وفي الجمع عن الباقر ع من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان
في جوار رسول الله ص

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير
للاقوال والافعال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر
امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا قيل اى الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه
خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم
الآخر شيئا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك
فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض
ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله
لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي قال كان سبب نزول هذه الآية
انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب
على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله
انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا
الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسألي عن ذلك فاتت خولة رسول الله ص فقالت بابي انت
وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا
نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق ع ما في معناه وزاد في آخره

فقال لها رسول الله ص ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يديها الى السماء فقالت
اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة
في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ع ان امير المؤمنين
ع قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني
واعنته على دنياه واخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال
لي انت حرام علي كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تبارك
وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما
بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص
في زوجها وما شكت اليه وانزل الله عز وجل في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله ص في
زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله ص الى المرأة فاتته
فقال لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد
قلت لها ذاك فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرانا فقرأ عليه
ما انزل الله من قد سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا
من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال
لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر
للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون
خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال
هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير
جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع قال ان امرأة الحديث باد في تفاوت في الفاظه وفي
الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها

ودخل

وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونها
فان كلا من المتعادين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا
واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا
آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وكبرهم
يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اى على رؤس الاشهاد
تقريعا لهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله
على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة او من متناجين ثلاثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو
شاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت
باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة
يحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين ع اين الله اين هو فقال
هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشار ع الى ان الله انما هو رابع
الثلاثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده
لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم ومن عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان
والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح
وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا
وتوافقوا لئن مضى محمد ص لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه الم تر الى
الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون
فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اى بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول
واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا وانعم مساء

والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي
صلى الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم فانزل الله هذه
الآية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في
انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم
عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن
خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون
فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهم
انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله انما النجوى من
الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك
يحزنه وفيه قيل ان المراد بالاية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق عليه السلام
كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي
والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذرآء
وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة
فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين و
الحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله
صلى الله عليه وآله شاة ذرآء كما رأت فاطمة فامر بذبحها وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم
تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول
الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام

رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها
وهو الذي اري فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل عليه السلام فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات
قبيحة في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من
المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون
من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث
تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي
الكافي عنه عليه السلام قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من
قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع
كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها
واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم
له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا
يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم
غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل في
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على
العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي
على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه
صلى الله عليه وآله بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه صلى الله عليه وآله يشفع
يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع
الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد

العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد
والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها
مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة
فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه
تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر نجوات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قدم
علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجويه صدقة ثم نسختها قوله أأشفقتم ان تقدموا الآية وباسناد
الى مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى
انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما
قال فنسختها قوله أأشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال
فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجويه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى
قوما فقال أأشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة
وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق
أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم
لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فهل تكون التوبة
الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر
الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا
قوما والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين
ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم
عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم
فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب

مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وقد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي الله عز وجل كما يحلفون لكم
في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان
الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية
في الكذب بحيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعوضوها العذاب المخلد
القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله
صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتك تكتب
عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل
يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله
عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وآله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت
به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف
ودفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله
الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا الا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة فلما
اطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان
يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة ان
الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح
لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان

المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادّون اقرب الناس اليهم أولئك اي الذين لم يوادّوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايّدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس واذن ينفث فيها الملك فيؤيّد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايّدهم بروح منه وعن الكاظم عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ايّد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتّقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتزّ سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً رحم الله امرأً همّ بخير فعمله او همّ بشرّ فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيّد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايّدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من الثواب أولئك حزب الله جنده وانصار دينه ألا انّ حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبّح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر اي في اول حشرهم الى الشام وآخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مرّت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي صلى الله عليه وآله اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر وفي القمي عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما ريحان شديدان فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدّة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بنو النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض

وكان

ای ارض الشام کان المحشر فی الرجعة یکون الیها

وكان قصد كعب بن الاشرف فلمّا دخل على كعب قال مرحباً يا ابا القاسم واهلاً وقام كانّه يصنع له الطعام وحدّث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وقال لمحمد بن سلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عزّ وجلّ قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فامّا ان تخرجوا من بلدنا وامّا ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلدك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمداً الحرب فانّي انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيّؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انّا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكبّر وكبّر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدّم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية فتقدّم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد انّ الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلمّا كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياماً ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدّة بأسهم ومنعتهم وظنّوا انّهم مانعتهم حصونهم من الله اي انّ حصونهم تمنعهم من بأس الله فأتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ارسل عليهم عذاباً من حيث لم يحتسبوا لقوّة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنّاً بها على المسلمين واخراجاً لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانّهم ايضاً كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعاً لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث انّ تخريب المؤمنين مسبّب عن نقضهم فكانّهم استعملوهم فيه فاعتبروا يا اولي الابصار فاتّعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء من اوطانهم لعذّبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم

الخروج

في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانّهم شاقّوا الله ورسوله ومن يشاقّ الله فانّ الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنّة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبأمره الذي بلّغكم فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي ردّه عليه فانّ جميع ما بين السماء والارض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما فهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفّار والظلمة والفجّار فهو حقّهم افاءه الله عليهم وردّه اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لانّ قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالاً غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه ركب جملاً او حماراً ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئاً الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كلّ شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاوّل ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة اكرم الله نبيّه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو قرابتنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامّة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضاً ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئاً يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتّقوا الله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله انّ الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام واتّقوا الله في ظلم آل محمد انّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال

انّ

ان الله عزّ وجلّ ادّب رسوله حتى قوّمه على ما اراد ثم فوّض اليه فقال عزّ ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوّض الله الى رسوله فقد فوّضه الينا وفي رواية فوّض الى نبيّه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها حرّم الله الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوّض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عدّ اشياء اخر ممّا اجاز الله له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكّة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خصّ الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفّار مكّة واخذوا اموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم أولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوّؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبّون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانّهم لزموا المدينة والايمان وتمكّنوا فيها وقيل تبوّؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبّون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اوتوا ممّا اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدّمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شحّ نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال وبغض الانفاق فأولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشحّ اشدّ من البخل انّ البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئاً الا تمنّى ان يكون له بالحلّ والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انّه جاء اليه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنّا نؤثر ضيفنا فقال عليه السلام يا ابنة محمد نوّمي الصبية واطفي المصباح فلمّا اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عزّ وجلّ ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انّه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عدّ المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم الآية غيري قالوا لا والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار يعمّ سائر المؤمنين يقولون

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اى لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب دعانا الم تر الى الذين نافقوا القمي
نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم
من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اى من رسول الله ص والمسلمين
وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير
بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما
ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من
المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه
حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا
في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اى و
ليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم
ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم
شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه
صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا
في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل
الشيطان اى مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن
ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه للكفر اغراء الامر للمامور فلما
كفر قال اني برئ منك تبرا عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده
وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا
تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها

ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا ع ان رسول الله ص تلا هذه الاية فقال اصحاب
الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض
العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه
عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اى ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم
والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر ع الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي القدوس البرئ
من شوائب الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي
يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي اى الشاهد العزيز الجبار الذي
ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذي يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب
حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل ما تفسير سبحان الله
فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق
البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديره اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا
والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلث له الاسماء
الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال
رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم
ذكر تلك الاسماء وفي شيخنا الصدوق ره احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى
الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا هذا الحديث مع معاني اسمائه كل اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من
اراد فليطلب يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم
الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي ص من قرا سورة الحشر لم

اسم

يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء
والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملئكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه
او ليلته مات شهيدا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها
خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة
فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص فصاروا الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب
يسالوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسالونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب
ان رسول الله ص يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل
جبرئيل على رسول الله ص واخبره بذلك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في
طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين ع اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها
شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا رسول الله ص ولا كذب رسول
الله ص على جبرئيل ع ولا كذب جبرئيل ع على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك
الى رسول الله ص فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين
ع وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت
ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي
بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسوله
ص يا ايها الذين آمنوا الاية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء زائدة
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اى من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم
بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط
محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى
منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اى يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ

والشتم

حاطب بالمهملتين والموحدة وبلتعة بالموحدة ثم المثناة من فوق بينهما اللام ثم المهملة منه

تسرون اليهم بالمودة استيناف لمعنى اى فاى ثمرة في اسراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي واني مطلع رسولي على ما تسرون بفعل الاسرار فقد اخطا طريق الحق وجاوز القصد جوامع

الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من
بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة
حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءآؤا منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم تبرانا منكم كذا عن امير المؤمنين ع قال الكفر في هذه الاية البراءة رواه في التوحيد
ومثله في الكافي عن الصادق ع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة
حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تاتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق
في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء
جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله وفي الكافي عن الصادق ع قال ما
كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
تكرير لمزيد الحث على التاسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم واكده بما بعده لمن كان يرجوا الله واليوم
الآخر فاشعر بان ترك التاسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى
الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم
لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع ان الله امر نبيه ص
والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور
رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله ص وناكحوهم وتزوج رسول الله ص
حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين

يفرق بينكم م

روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها
بالدخول فنزلت انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لالسنتهن
في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن
وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن التكرير للمطابقة والمبالغة اما الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستيناف وآتوهم
ما انفقوا اما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف
بالله بانه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها
على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها
الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان لامراتي اختا عارفة على راينا
بالبصرة وليس على راينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رايها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول
فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام
حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا
يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد
نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امراة
كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا
فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين
تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا
ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم
شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم

صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينهم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار وان سبقكم وانفلت منكم اليهم
فعاقبتم قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كما
ياتي بيانه فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول فان لحقن
بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول
كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة يعني فاتوا بدل الفائت من الغنيمة قيل
وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة
معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها
وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب على امراة اخرى
غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة
فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان
يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم
يصيبوا لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة
تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية
المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا
شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان
الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات او الاسقاط ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي
منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها
الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة
تامرهن بها القمي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير
فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم

والقمي

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز
وجل يا ايها النبي الآية فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث
بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه
قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل
فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال اني لا اصافح النساء فدعا بقدح
من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان
هشام وفيه ولا تقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه عنه عليه السلام قال ثم
دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن
بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن
ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن
ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين
آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء
المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم
بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من
اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة
في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام من قرا سورة الممتحنة في فرايضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان
ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده
بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين
عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب

المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن
اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدا ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الآيتين
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير
فرجة ما الرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله
واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة
يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امراة وزعم انه زنى بها
ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب
القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى
لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف ياتي من بعدي نبي اسمه احمد من
ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء تبشر بمحمد
صلى الله عليه وآله حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى
مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله واسمه عندهم يعني في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه
عنه عليه السلام ان اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان
محمد والقمي سال بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي
الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها
نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال لا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد

اظلم ممن يدعى الى الاسلام الذي هو حقيقة الموجبة له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب
رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو
كره الكافرون في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم
والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله
متم نوره قال بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا خرج يظهره الله عز وجل على الدين كله حتى لا يعبد غير الله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو
كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى قالوا لو
نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل
على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال بفتح مكة و
بشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري
الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة
آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا
الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس
العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة
وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين

قال

قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين
وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انما سمي
الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن
والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاثة وسبعين لسانا وانما
سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله تعالى لتنذر ام القرى ومن
حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد و
سيلحقون قيل وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل
له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو
العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم
الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا
بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب بحملها ولا ينتفع بها القمي قال
الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه
ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن ابناء
الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي
قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير هذه
الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم
فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل
امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا

قد سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة م

ثم تعد الايام م

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها
لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق
فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل
اي فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا الى
ذكر الله قال وروي عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر عليه السلام
اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا
الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم
والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه
يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن
يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة
خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة
خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير
والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على رأس فرسخين وفي التهذيب والفقيه
عن الصادق عليه السلام انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة
من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب
على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب بخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها
وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة وتوجيه تعدية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في
السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار
في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله في المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العياشي
والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه عليه السلام قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني
الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل

وذكر م

الله

الله وبه رواية انس عن النبي صلى الله عليه وآله وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله اذكروا الله كثيرا اي اذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة
ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها تفرقوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا الآية
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن
الصادق عليه السلام نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه كان يقرأ
خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه
القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدف
والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت
عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية
وفي رواية قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال الوادي بكم نارا وفي ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم
ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لاتمام الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق
المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال له طاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا
شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله اتخذوا
ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا
انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم
حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم

كأنهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا
يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو
اسبيان فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك
ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون
اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن
السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني
المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان
الماء قليلا فيها وكان سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب
فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده
على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش فاخذ الناس السلاح
وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم
قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندي
تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم
وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد
راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين و
الانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام قال لا و
الله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا

والله

والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا
ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت
فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه
ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه
الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف
عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما
جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله
صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب
علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على
عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على
عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه
فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته
ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما
قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم
الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشايرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا
رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج
اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل
مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد
وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا
برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا
قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورأيتهم يصدون
عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها
عن ذكره كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم
الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة من قبل ان يأتي احدكم
الموت ان يرى دلايله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن
من الصالحين في الفقيه سئل عليه السلام عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة
واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا مرقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان
ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون سبق ثواب قراءة
هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات و
ما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر و
منكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا
وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكاينات
وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم
حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل كقوم نوح

وهود

وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة
ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسول
بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن
كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله
يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا يعني القرآن والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور
هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور
من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم
ويغشاهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه
من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول
السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد يدخل الجنة
الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن
ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الاول بيان
للتغابن وتفسير له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد
قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله الذين اهتدوا هدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا
عقد على الايمان قر وذلك قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب
واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا بأس عليكم فانما على رسولنا البلاغ
المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك
يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم

في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم من طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا فيه تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير لوجهه خيرا لانفسكم اي وأتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تأكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال المجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخله الجنة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل عدتهن

ومن الكافي

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهم السلام مثله معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تسرف على الرجل والفاحشة السلاطة على زوجها وان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الكافي عن

واستشهدوا

الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عليهم السلام من آتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله تعالى في كتابه ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي

ولا يمنع

ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحدة قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخير ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم لا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق عليه السلام لا ينبغي للرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة ثلثا ألها النفقة والسكنى قال احبلى هي قلت لا قال فلا وفي معناها اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم

والاجور

بعضا بجميل في الارضاع وفي الاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي لينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا واجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق وفي الكافي عن الصادق عه انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا ان الله تعالى يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه عه في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امراته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة وعذابها والتعبير بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا عه في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر قال الذكر رسول الله صه ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله تعالى حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا عه انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السماوات السبع والارضين السبع واشباكها وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وكذا الى السابعة منها ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن

قال

قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله صه والوصي بعده قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السماوات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عه من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق عه قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صه وهو مع مارية فقال النبي صه والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وفي رواية خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطات عائشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث او على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله صه كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صه مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صه فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله صه منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم

اخبرت به

وانا

قد قال رسول الله صه فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صه فنزل جبرئيل على رسول الله صه بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي صه خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صه لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة والمحرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر عه الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول صه بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما يسوؤه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صه قال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم عه انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير يظاهرونه القمي عن الباقر عه قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه عه قال لقد عرف رسول الله صه عليا عه اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صه بيد علي عه فقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت رسول الله صه يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وسط العاطف

مارية

وان تظاهرا عليه

بينهما

بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عه لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي ويقول عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صه حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه عه قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو المصدر في الكافي عن الصادق عه انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل لهم واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم عه في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن التائب وفي الكافي عنه عه ما في معناه وفي المعاني عن الصادق عه التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عه اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بان التفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن الصادق عه في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر عه من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا

اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع عن
الصادق ع انه قرا جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم
والقمي عن جهة قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت جاهد رسول الله ص الكفار وجاهد علي
ع المنافقين فجاهد علي بجهاد رسول الله ص وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم و
ماويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين
في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون فيما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة
بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة في خيانتهما لرسول الله ص بافشاء سره ونفاقهما
اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما
بحق التزويج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة
الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم
الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها
فنفخنا فيه من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب
والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي ص قال
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص وفي الخصال عنه ص افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد ص ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله ص على
خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن
السلام فقالت من هن يا رسول الله قال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت
بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب قرائتها   بسم الله الرحمن الرحيم تبارك

الجزء التاسع والعشرون

الذي

الذي بيده الملك بقبضته وقدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت
والحيوة في القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر ع ان الله خلق الحيوة
قبل الموت وعنه ع الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في
شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك
لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها
على الاعمال الصالحة في الصافي في المجمع عن النبي ص انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم
لله خوفا واحسنكم فيما امركم الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا
واورع من محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ع ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل
الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل
ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان يحفظ
به ارادة الحمد من الناس حتى لا يبقى خالصا لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي
لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمي عن الباقر ع
بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي يعني من فساد فارجع البصر
هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت
به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية
التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر
خاسئا بعيدا محروما عن اصابة المطلوب كانه طرد بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة
ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما
للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها
وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد
الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد

تميز

تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي
فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل
وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع
كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل معنى فكرة حكمه ومعانيه
تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا
لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم
لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وفي الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية ان هذه
الآيات في اعداء علي ع واولاده والتي بعدها في اوليائهم عليهم السلام ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه
وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يغرب روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم
باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمعه اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها
قيل هو مثل لفرط التذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسالكم عن
شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم
الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا ان يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا
ينفعكم العلم ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية
للرسول ص وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند
طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت
للاستظهار على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل
شيء بصير يعلم كيف يبتغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني او لم

كان شكت التعبير ينبئ عن ان يطأ الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق منها لم يتذلل له

ينظروا

ينظروا امثال هذه الصنايع فتعلموا قدرته على تعذيبكم بخسف او ارسال حاصب ام هذا الذي هو جند
من دون الله لكم جند ينصركم من دون الرحمن ان يرسل عليكم عذابه بنحو قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور
شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة
طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين في الكافي
والمعاني عن الباقر ع القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال
فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما
المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان
الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم
والصراط المستقيم امير المؤمنين ع قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا
مواعظه وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل
هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين
يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين
فلما راوه زلفة اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر ع هذه نزلت في امير المؤمنين
ع واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا
الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه ع فلما راوا مكان علي من النبي ص سيئت وجوه
الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت
وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين اليه والى ما اعطاه الله من
الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه
فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي

ثم من معي من المؤمنين او رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انباتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارايتم ان اصبح ماؤكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن ياتيكم بماء معين اي ياتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وبحلال الله وحرامه ثم قال عليه السلام والله ما جاء تاويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تاويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن

الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم الوقت المعلوم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر عنه عليه السلام ان الله ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم ومثله في المعاني وعنهم عليهم السلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم الحزبين يلاه الاسم انت ام هم في المجالس عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم والحمية من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذلك الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد

ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف وعنه صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل ما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحيب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله وينم بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ ءان كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي كافر بهم قال ذلك من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير آية الارض في سورة النمل انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء القمي ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة وتضمين معنى الاقبال او الاستيلاء تعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير يعني وقيل حرد على الانتفاع بعنى انهم عزموا ان ينكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد

وقد تقدم ومنهم من قال لما راوها قالوا انا لضالون اخطانا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون وتشكرون باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقرئ يبدلنا انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرا عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم خلاه لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا شيئا حتى نستغني ونكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون وقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء

به ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون
قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات
الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون حرمهم الله ذلك الرزق
بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في
الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقول الكفرة
فانا ان نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم
كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج
رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال
تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة
بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها حتى
نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم
بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في
هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم
يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب يوم
يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل
او التعظيم في الجوامع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وفيه
وتخر العيون عن الرحمة قال الحجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا
يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى
اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد
لا ينثني

جنات ص
احسن ل
تقرؤن ص
نحكمكم ل
تدمج
يعني الدال المهملة والجيم ...
اسفود كتنور الحديدة التي يشوى بها اللحم
والعروف ...

الزرق

يستطيعون

الصادق عليه السلام وهم سالمون اي يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال
ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه معنا لمن سمع النداء الى
الصلوة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم
ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها
فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال
وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم
ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الاية في
سورة الاعراف ام تسئلهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك
ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو
امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا
لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمي عن الباقر عليه السلام اي مغموم لولا ان تداركه نعمة
من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار
والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه
فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين
يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون
اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يصرعني اي لو امكنه
بنظره الصرع لفعله وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال
ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك
موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا
يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية والقمي

يكادون
الشزر نظر الغضبان بمؤخر العين ق

لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين الا
ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد
بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان
اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق
القدر لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة
امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات من ضمة القبر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها الامور اي يجب او تعرف حقايقها او يقع فيها حواق
الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها
وما ادريك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية
كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار
والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها
الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بنحس سبع
ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اقول وقد سبق في سورة القمر انه اول الثمانية وآخرها كان يوم الاربعاء
وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متاكلة
الاجواف فهل ترى لهم من باقية وقد سبقت قصصهم في الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله
ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها
بالخاطئة بالخطا القمي قال المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة
رسولها فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر عليه السلام قال الرابية
التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حد المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية
حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين
لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن

واعية

واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان
تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الاية قال سالت
الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي عليه السلام
فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها
خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك بعضها
على بعض فيومئذ حينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون
ثمانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله
والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث اخر قال حملة
العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى
وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه
هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظايره الاتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت
اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من
امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه اي اني ابعث
احاسب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى
الجنة بلا حساب فاذا نظروا اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها
جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام

واعدائهم بسيماهم وهو قوله وعلى
الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة
يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم
كتابهم
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم
فيمروا الى النار بلا حساب م

الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاء اليه رجل من اهل
الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل
منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال
عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه وأما من اوتي كتابه بشماله في القمي نزلت
في معوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء العاقبة يا
ليتها يا ليت الموتة الاولى التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه
قيل مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس
والقمي اي حجتي خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق ع لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه ع وكان معوية صاحب السلسلة
التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر ع قال
كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين
اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعن الصادق ع نزل وادي ضجنان فقال ثلث
مرات لا غفر الله له ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معوية
بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا وادي من اودية جهنم
والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من
غسلين غسالة اهل النار وصديدهم القمي عرق الكفار لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايات
خطأ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات
انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد محمد
او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما
تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم فذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر
مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانه

العلم

العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم
تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزل على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل
القمي يعني رسول الله ص لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا
منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بأفظع
ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف
الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي
يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله ص وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان
منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين
اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا
بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل
عن الله في ولاية علي ع قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك
قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف
القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته
لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل وفي
العياشي عن الصادق ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا
من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الآيات ان منكم
مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين ع في ثواب الاعمال
عن الصادق ع اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله
انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن
الباقر ع مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية بسم
الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف
وهو اما لغة فيه واما من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي
قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ع اقول ويدل على

هذا امر نزل في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر ع انه سئل عن معنى
هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام
عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها
وذلك المهدي ع وقال في حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال
اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب
واقع ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب
والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملئكة والروح فيها تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج
وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتدادات بما في الملك عند الملكوت القمي عن
النبي ص قال تعرج الملئكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع وقد ذكر النبي ص قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به
في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي
عن الصادق ع ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن
النبي ص قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى
يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه
خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ع قال لا ينتصف ذلك اليوم
حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك
يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل
القمي قال الرصاص الذائب كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف قيل لان الجبال
مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم
حميما ولا يسأل قريب قريبا عن حاله يبصرونهم القمي عن الباقر ع قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل وعشيرته

التي

التي تفصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص
نزاعة للشوى والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه
تدعو من ادبر وتولى عن الحق اليها وجمع فاوعى جمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأميلا القمي
قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر
اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة الا
المصلين القمي عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون
قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين ع يعني الذين
يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم وفي الكافي عن السجاد ع الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من
الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما
ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق
ع المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم
يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر ع قال بخروج
القائم ع والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير
مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون قد مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلاتهم
يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر ع قال هي الفريضة والذين هم في
جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين
قيل فرقا شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وقد ذكر المنافقين قال
وما زال رسول الله ص يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله حتى اذن الله عز وجل له

فى ابعادهم بقولهم واهجرهم هجرا جميلا فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الايات ايطمع كل امرئ منهم
ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما فى الدنيا
كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمى اى من نطفة ثم علقة اقول يعنى انهم المخلوقين
من النطفة القذرة لا يناسبهم عالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية
فلا اقسم لا مزيدة للتاكيد وهو شايع فى كلامهم القمى اى اقسم برب المشارق والمغارب قال
مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفى المعانى عن امير المؤمنين
ع فى هذه الاية قال لها ثلثماية وستون مشرقا وثلثماية وستون مغربا فيومها الذى تشرق فيه لا
تعود فيه الى قابل ويومها الذى تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفى الاحتجاج عنه ع فيها قال
لها ثلثماية وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب فى اخر فلا تعود اليه الا من قابل انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم اى نهلكهم ونأتى بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا
ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث
من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمى قال
الى الداعى ينادون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون فى
الدنيا ثواب الاعمال عن الصادق ع من اكثر قراءة سال سائل لم يسأله الله يوم
القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد ص وفى المجمع عن الباقر ع مثله

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر
لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله اى الاجل الذى قدره الله لابد اذا جاء لا يؤخر وما
فى اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم فى حب
الحيوة كانهم شاكون فى الموت قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دائما فلم يزدهم دعائى
الا فرارا عن الايمان والطاعة وانى كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم
فى اذانهم سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمى قال استتروا بها واصروا

ذلك اليوم

قيل بعض ذنوبكم

واستكبروا

واستكبروا استكبارا قال اى عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت
لهم واسررت لهم اسرارا يعنى دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اى وجه
امكننى وثم لتفاوت الوجوه او لتراخى بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان
انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم
القطر اربعين سنة واعقر ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم فى سورة هود ما لكم
لا ترجون لله وقارا القمى عن الباقر ع قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمى قال على
اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اى تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظاما ولحوما ثم انشانا خلقا اخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها به
لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم
منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون
عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدى بمن قال نوح
رب انهم عصونى فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساهم
البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم فى الاخرة وفيه انهم
انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت بهم الى الخسار القمى قال اتبعوا الاغنياء و
مكروا مكرا كبارا اكبر فى الغاية وقالوا لا تذرن الهتكم اى عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هى اسماء رجال صالحين كانوا بين ادم و
نوح فلما ماتوا صوروا اثارهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمى قال كان قوم مؤمنين
قبل نوح ع فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم
الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء الهة
كان اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفى العلل
عن الصادق ع ما يقرب منه والقمى قال كانت ود صنم لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق

وقرئ وولده اى عباده تمام

لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودا بالضم وقد اضلوا كثيرا يعنى الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين
الا ضلالا القمى قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر الهتهم على نصرهم
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى احدا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمى عن الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح حين دعا
على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا الكافى والقمى عن الصادق ع
يعنى الولاية من دخل فى الولاية دخل فى بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد
الظالمين الا تبارا القمى عن الباقر ع اى خسارا ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يؤمن
بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاى عبد قراها محتسبا صابرا فى
فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه
مائتى حوراء واربعة الاف ثيب ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام
الناس حسن نظمه ودقة معناه يهدى الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا قد سبقت قصته فى سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اى عظمة ربنا مستعار
من الجد الذى هو البخت والقمى قال هو شئ قاله الجن بجهالة فحكى الله عنهم ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمى
اى ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه فى
ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمى عن الباقر ع فى هذه الاية
قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذى يوحى اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ
بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمى اى خسرانا قال قال كان الجن
ينزلون على قوم من الانس فيخبرونهم الاخبار التى سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله ص
وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس

ان لن يبعث الله احدا الايتان امامن كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح
ان فيهما جعلهما من الوحى به وانا لمسنا السماء التمسناها او طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها
ملئت حرسا اسم جمع شديدا قويا وهم الملئكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب
وهو المضئ المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب
صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله
يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك فى سورة الحجر والصافات وفى الاحتجاج عن الصادق
ع فى حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد
استراق السمع اذ ذاك وهى لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع فى الارض
سبب يشاكل الوحى من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفى الشبهة
وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله فى خلقه فيختطفها ثم يهبط
بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب
الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد
فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى
الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك
كنا طرائق قددا متفرقة من قد اذا قطع القمى اى على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن
نعجز الله فى الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا ولا ان يرهقه ذلة القمى قال البخس
النقصان والرهق العذاب وفى الكافى عن الكاظم ع قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية
مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمى
عن الباقر ع اى الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها
وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا
عليهم الرزق والغدق الكثير فى المجمع عن الصادق ع قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة

الشياطين

كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه فى الارض ص

توخوا رشدا ص

عليهم آم وفي الكافي عن الباقر ع يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع والاوصياء من ولده عليهم
وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه
لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب
يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلوا المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا
مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين ع يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين
وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد ع والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ع ان المساجد هم
الاوصياء والقمي عن الرضا ع هم الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا ص يدعوه يعبده القمي يعني
عن الله كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا اي يتعاونون عليه واللبد
جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحام
عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع
يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا و
لا رشدا في الكافي عن الكاظم ع ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي ع فاجتمعت اليه قريش
فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل
الله عز وجل قل لا املك الاية قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا
منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحدا اي الا تبليغا من الله اياته ورسالاته فانه
ملتجاي ومن لا املك اي لا املك سوى تبليغ رحمه الله بتوفيقه وعونه في الكافي عن الكاظم ع الا بلاغا
من الله ورسالاته في علي ع قيل هي تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا
هو وهم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين ع في الرجعة ولما ايضا
يعني الموت والقيمة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي
لما اخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الاية
عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر ع في
هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا ع فهو رسول الله عند الله مرتضى ونحن

قيل انما ذكر لفظ العبد للتواضع ... موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه منه

وارث ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي
يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا
اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي
ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي وليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء
يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند
الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة
قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان
مع محمد ص فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها المزمل المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه
وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد
عليه في المجمع عن الصادق ع قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا و
القمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال قال
امير المؤمنين ع بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا
يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية
عشرة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل
ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق العياشي عن امير المؤمنين ع لقد نزلت
عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها
تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الاية ان ناشئة الليل
قيل اي النفس التي تنشا من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشا بالليل اي تحدث هي
اشد وطا اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا
واسد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه
والتهذيب عن الصادق ع في قوله ان ناشئة الليل الاية قال يعني بقيام الرجل عن فراشه يريد به الله

عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه ع ما في معناه ان لك في
النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر ع يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه ع التبتل الايماء
بالاصبع وفي المجمع عنهما ع ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله
وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم ع التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقرآن
رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو وقرئ بالجر فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم ع قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا
بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم
فان بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم ع والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل
قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع حديث يذكر
فيه المنافقين قال وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى
اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا تعليل للامر بالتحمل
الثقيلة وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا
اخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة
في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس محترقة بحرقة الفرقة متجرعة
غصة الهجران معذبة بالحرمان من تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي ص انه سمع قاريا يقرا هذا فصعق
يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال
مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع
كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ع ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
من شدة هوله القمي قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك
اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا ان هذه الايات الموعدة تذكرة اي عظة فمن

شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من
ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم
مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا
ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر
من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر
منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر ع في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن
تحصوه كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله
علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث ونسخت هذه الاية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا
انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاءني قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم
مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر
الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه واعظم اجرا
تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا
تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا سورة المزمل
في العشاء الاخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واعطاه الله الحيوة
طيبة واماته ميتة طيبة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله ص فالمدثر يعني المتدثر بثوبه وعن النبي ص قال
كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت الى فوقي فاذا هو على عرش بين
السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل و
قال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر فصفه بالكبرياء عقدا وقولا

وكان الرجل يقول ولا ادري متى نصف الليل ومتى يكون الثلثان

ودعى انما نزلت كبر بائتين الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق
ع قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ع ان الله عز وجل قال لنبيه ص وثيابك
فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق ع معناه وثيابك فقصر وعن امير
المؤمنين ع قال غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقرء اي
تحاوثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز
الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر ع لا تعط العطية تلتمس اكثر منها و
في الكافي عن الصادق ع قال في هذه الاية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف
واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير
تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق ع قال في هذه الاية قال ان منا اماما مظفرا مستترا
فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد
بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه
وفي المجمع عن الباقر ع ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا
حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب
ريحانة قريش بالوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لاياتنا
عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان
الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه
ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما يخيل طعنا في القران وقدر في نفسه
ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على
ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر في امر القران مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا
ولم يدر ما يقول او بسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر
يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة
العرب وكان من المستهزئين برسول الله ص وكان رسول الله ص يقعد في الحجر ويقرأ القران فاجتمعت
قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال

دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله ص فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام
الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله ص حم السجدة
فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر
الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى
ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل
الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا واشمت اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية
لما جرى بين المسؤلين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة في نهج البلاغة
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين و
في الكافي عن الصادق ع قال عنى لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون
السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك
الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال يعني
انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه
القمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد ع
وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين وكنا
بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم ع قال
عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين ع كأنهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ قيل وذلك انهم قالوا
للنبي ص لن نتبعك حتى تاتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي
عن الباقر ع وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب
فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله ص وقال يسألك قومك

سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا
ان رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة فلذلك
اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده
في التوحيد عن الصادق ع في هذه الاية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته
وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة
سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا
شقاء ابدا ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم
القيمة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول
الله ص فاخبره فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار
العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على
فجوره فيما يستقبل من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسأل
ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر
الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من
البريق بمعنى لمع من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر في العيون عن القائم ع
انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار
بها الكواكب والنجوم فقيل متى يكون فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة
معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الايات ظهور امارات
الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الايس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب
المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر
اليه وحده المستقر والى حكمه مستقر موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي

عن ام العيبة

السلاميات عظام الاصابع ق

قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده
فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها اوعين
بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع
وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا
اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة
اذا صلحت قويت العلانية وعنه ع انه تلا هذه الاية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس خلاف
ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا
فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة
مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي ص اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه
اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك وياتي في سبب نزوله وجه اخر القمي
عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل النهي فاذا قرأناه
بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى تقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي
ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك
من معانيه كلا ردع عن الفة الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل
تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الاخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه
يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته
وفي العيون عن الرضا ع قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين
ع في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا
المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فمنه قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه
النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله
فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل

بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي القمي اي بلغت
النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق وعلم انه الذي
نزل به فراق الدنيا بحالها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة
الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه
الاية فقال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت
الساق بالساق التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق
ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى ويل لك ثم اولى لك فاولى اي يكرر ذلك
عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد ع انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل
بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة القمي كان سببها ان رسول الله ص دعا
الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم على ما اراد ان يخبر رجع الناس فاتكى
معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الايات فصعد رسول الله ص
المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه
وفي المجمع عن النبي ص انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل
باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل
الله سبحانه كما قال رسول الله ص ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا
يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فعدله
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
في المجمع عن النبي ص انه لما نزلت هذه الاية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق
ع وفي العيون عن الرضا ع انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغه ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر ع من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثها الله مع رسول الله ص من قبره في احسن صورة
ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان
لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق ع قال كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه ع قال كان
شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن الباقر ع قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق
ع وفي المجمع عنهما ع كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج اخلاط القمي عن الباقر ع قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا
بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الايات
القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال عرفناه
اما آخذا واما تاركا والقمي عن الباقر ع اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين
سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كاس
من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه
عينا يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا في المجالس عن
الباقر ع هي عين في دار النبي ص تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوا لاجله
وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه
الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شدايده فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير
العظيم وفي المجالس عن الباقر ع يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في
المجالس عن الباقر ع يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين
ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم
فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم
لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في
المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون من كاس الى قوله
وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة

ع وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلاثة اصوع من شعير من يهودي وروي
انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة ع فطحنت صاعا منها واختبزته وصلى علي ع المغرب
وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني
اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثالث اخذت الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا اسير بالباب
يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ع ومعه الحسن
والحسين ع الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل جبرئيل ع بسورة هل اتى وفي رواية
انه على بن ابي طالب اجر نفسه ليستقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه
فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا
يومهم ذلك والقمي عن الصادق ع كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها
بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه ثلثها فلم
يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه
علي ع الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله
عز وجل وفي المجالس عن ابيه ع ما يقرب مما ذكر في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات
من حكاية اشعارهم لما اطعموا وقد ذكر فيه وقال الصبيان وتحاموا صوم ثلاثة ايام فالبسهما الله العافية
فاصبحوا صياما وفي آخره فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ
يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كتاب المخالفين
وروايات اهل البيت عن الباقر ع ما يقرب مما ذكر في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي
في آخره فراهم النبي ص جياعا فنزل جبرئيل ع ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة
من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة
واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها
فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال لو لا ما اراد
الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة

ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس
والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر ع نضرة
في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه
ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم
وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي قال دلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي
عن النبي ص وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار
بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها
ولا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض
الفضة ولينها في المجمع عن الصادق ع والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها
تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوا او قدروها باعمالهم الصالحة
فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم
لا يحتاجون فيها ولا فضل ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت
العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق
وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد بان ينبع منها الزنجبيل في الخصال عن النبي ص
اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان
مخلدون قيل دائمون والقمي قال مسورون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم
وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف
انه قال هذه الاية يعني بذلك ولاية الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة
من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث
في الرعد وفاطر وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عنه ما الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل
حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول

له تفتح حتى تستأذن لك فلا يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وفي المجمع عنه عم والقمي قال اي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم
ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ وفي المجمع عن الصادق عم والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها
وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر عم في حديث
السابق قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن
يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط
عن ابشارهم الشعر وذلك قوله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة
وفي المجمع عن الصادق عم قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم
وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم
عم قال بولاية علي عم فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه
ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا عم انه سئل وما ذلك التسبيح قال صلوة الليل وقيل
بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا اي وتهجد له
طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم
يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القوي
خلقتهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني
النشأة الاخرى او المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم عم قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله
في الخرائج عن القائم عم انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا
ثم تلا هذه الاية ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في
رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم عم قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا
اليما ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرأ هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور
العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وفي الامالي عن الهادي عم من احب ان يحيه

الله

الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ اوقيهم الله شر ذلك
اليوم الاية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن
بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عم قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال
امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع والعلوم واثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق
والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر
اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر
والقمي والمرسلات عرفا قال الايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر
الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملك عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول
وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بايات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من
القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر عم طمسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج
وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات
مختلفة وفي المجمع عن الصادق عم اي جمعت لوقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم
اجلت القمي اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم
لليوم من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم
عم يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين الذين كذبوا الرسل
في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في
الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ
بالتشديد اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل

الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عم في رجوعه من صفين
الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم
تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق عم مثله وفي الكافي عنه عم في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا
فيها رواسي شامخات القمي قال جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها
ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من
العذاب انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر عم قال بلغنا
والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل
ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار
واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من
اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالة جمع جمال
جمع جمل صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم
وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا
ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما مر ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف
على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق عم الله اجل واعدل واعظم من ان يكون
لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل
يوم الحق والباطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين
في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين
في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال ظلال من نور انور
من الشمس في الكافي عن الكاظم عم في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا و
ساير الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك تذكيرا لحالهم في
الدنيا وبما حبسوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم انا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لحالهم في الدنيا
بما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا

خصوصا

القسم

انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف
حين امرهم رسول الله صلعم بالصلوة فقالوا لا نجبي وفي رواية لا نحني فانها مسبة رواها في المجمع قال الا
لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا نجبي بالجيم والباء اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية
بالجيم والبا الموحدة المشددة اي لا نكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام
لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون
اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلعم

الجزء الثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
في هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان
لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث في الكافي عن الصادق عم في هذه الاية قال النبأ العظيم الولاية
وعن الباقر عم سئل عن تفسيرها قال هي في امير المؤمنين عم كان امير المؤمنين عم يقول ما لله عز
وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا عم انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عم ما لله نبأ
اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي
وفي العيون عنه عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عم قال قال رسول الله صلعم لعلي عم يا علي انت
حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت
المثل الاعلى وفي الخطبة في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عم انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون
ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة و
ثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا للارض
وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وجعلنا
النهار معاشا وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا
يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر
والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف

التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض إن يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به
الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من
القبور الى المحشر في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم
الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون
ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون
وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون
جلابيب سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على
صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤسهم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم والصم
البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم و
المقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس
الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى
في اموالهم والذين هم يلبسون الجلابيب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا فصارت من كثرة
شقوقها القمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب
الذي يلمع في المفازة إن جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا
ومأوى لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها
ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية احقاب
والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة
ستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار والعياشي عن حمران
عنه انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق عليه السلام قال هذه في الذين
لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل البرد النوم ما يروح عنهم
وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق معنى تفسيره في سورة ص حيث قال

وفاقا

وفاقا اي جوزوا جزاء ذا وفاق لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا في
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وايثار الفعال على التفعيل للدلالة على انهم
كذبوا فكذبوا بهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا الكفر بالحساب
وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وقد ورد ان هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار
إن للمتقين مفازا القمي قال يفوزون قيل عن الباقر عليه السلام قال هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها
انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر عليه السلام وكواعب
اترابا اي الفتيات الناهدات وكأسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف
اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا القمي
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة
عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض
خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع
الائمة عليهم السلام وفي المجمع القمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال نحن والله
المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على
نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا بالايمان والطاعة إنا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو
آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن
ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها
بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى
الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي

شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها كل يوم حتى يزور بيت الله
الحرام ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله
بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يعني الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم
بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد والذين ينشطون ارواح المؤمنين
ينزعونها ما بين الجلود والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم والذين ينشطون ارواح المؤمنين
يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت
تنزع النفوس والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة
يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب
يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف
ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش
انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية وقرئ ناخرة بمعنى المجوفة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء
فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة
فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا اموات في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي
قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر عليه السلام في قوله
ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا
في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتيك حديث موسى اليس
قد اتيك حديثه فيسليك على تكذيب قومك وتهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم
منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى تقدم بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى

على ارادة القول

على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك
وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا
كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فأراه الآية الكبرى اي فذهب فبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب
وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم
الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله
ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين
اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى
فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت إن في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية ءانتم
اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها
وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير
العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في
حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجوابه اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر
الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي
قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد
فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا
فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي ماويه
واما من خاف مقام ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه
فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة
الله ونهى النفس عنها فكافأه الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع
ما يقوله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها القمي
قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم

وتبين وقتها فمن شيء فانما استأثر الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها القمي قال علمها
عند الله انما انت منذر من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية
او ضحيها اي عشية يوم او ضحيته كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما
يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والنازعات لم يمت الا
ريانا ولم يبعثه الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمن وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا
لرسول الله ص وكان اعمى وجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمن عنده فقدمه رسول الله ص
على عثمان فعبس عثمن وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمن ان جاءه الاعمى وفي المجمع
عن الصادق ع نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر
منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله
يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله ص فتنفعه الذكرى
اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمن فقال اما من استغنى
الآية قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وما عليك الا يزكى قال لا تبالي ازكيا كان
او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه
تلهى اي تتلهى ولا تلتفت اليه وفي المجمع وقراءة الباقر ع تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم
التاء ايضا اقول ولما اشتهر تنزيل هذه الآيات في النبي ص دون عثمن فيأباه سياق هذه المعاتبة
الغير اللائقة بمنصبه ص وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام
ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها
تذكرة قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة من
عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من الملائكة او الانبياء القمي قال بايدي الائمة
كرام بررة في المجمع عن الصادق ع الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل
الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير
المؤمنين ع اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه

لما يصلح

لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمي قال يسر له طريق
الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما
هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد
من تقصير فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا
ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب
القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها
وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روي ان
ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني او اي ارض
تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ
امير المؤمنين ع مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة
وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما يحيى به انفسهم وتقوم به
اجسادهم وفي الكافي عن الباقر ع انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه
الذي يأخذه عمن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح معا فكما انه
مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب الماء صبا الى آخر
الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله
عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق
وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله ع علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له
ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله
سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي و
الالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل الرجال ليس في اتباعها حجة واما آراء جدلية لا اصل لها في الحجة
وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان وما كان تفسير الآية فانما
لم يتعرض له وانما تعرض لتأويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت

الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او الحذر من مطالبتهم بما فرط في حقهم
وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كأنه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون
عن الرضا ع قال قام رجل يسأل امير المؤمنين ع عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي
يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي
يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي ع مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا
الوالد قال مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم
انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
القمي قال يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي ص قالت قال رسول الله ص يبعث الناس
حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا
الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشيها
سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك جمع الى سواد وجوههم
الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت
جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت فذهب بانبساطها في الآفاق القمي
قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء
عطلت القمي قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من
كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت
قال من الحور العين وعن الباقر ع اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان
منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموءودة
سئلت باي ذنب قتلت يعني المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال

كانت

كانت العرب يقتلون البنات فاذا كان يوم القيمة سئلت الموءودة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما ع
بفتح الميم والواو قال المراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر ع
يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاده وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا القمي
عنه ع قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال يقول اسألكم عن المودة التي
انزلت عليكم فضلها مودة ذوي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر ع واذا
الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا
الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما
احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع النجوم
تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين ع هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة و
عطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل
ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا تأخر الجوار السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل هي المتواريات
تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر ع فقال امام يخنس
سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك
وفي الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير
المؤمنين ع اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن
اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند
ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع ثم في ملائكته امين على الوحي وثم يحتمل الاشارة الى ما قبله
وما بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله ص قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن
لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى
حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي
فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي

فامنت

قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل له مطاع ثم امين قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام بالافق المبين وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيها انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل ومحمد صلى الله عليه وآله على الغيب على ما يخبره من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ثواب قراءة السورة مر في سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله الذي خلقك فسويك فعدلك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اي عدل

بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام والقمي قال برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وقيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلوة

الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ الله من حساب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوأ الناس كيلا فاحسنوا بعد هذا الكيل فاما الويل فبلغنا والله انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا على الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي خبر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال هو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه وعن دار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول لما كانت الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة ياتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة ياتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار انما عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها

تأتيهم من فوق والقرية الاشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها
المقربون قال هم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون السابقون أولئك المقربون رسول الله
وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله ألحقنا بهم ذريتهم والمقربون يشربون من تسنيم
صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربون صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم وإذا
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم قال يحتج القمي ان الذين اجرموا الاول
والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله ص فنجرهم المنافقون ويضحكوا ويتغامزوا ثم رجعوا الى
اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي ص وعن
ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب ع وإذا رأوهم قالوا
ان هؤلاء لضالون وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين
يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقد روي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا
اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة
من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي ع
تنشق من المجرة قال يوم القيمة وأذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطيع الذي يأذن للامير ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع و
الانقياد وإذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها المجمع عن النبي ص قال تبدل الارض
غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما
فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في
باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها وأذنت لربها الى قوله والتخلية وحقت
للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه

الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وفي المعاني
عن الباقر ع قال قال رسول الله ص كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة
على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته
المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور و
يقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال
والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به
بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس
والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا
بعد حال مطابقة لاختها في الاكمال عن الصادق ع لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع
عنهم ع لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي لتسلكن
سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر ع اولم تركب
هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطؤن طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى
ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني
لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة وقرئ لتركبن
بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي ص انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد
هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون
والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء
بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي

يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يعني يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه
الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي
المعاني عن الباقر ع انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة فقال ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله تعالى
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق ع الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم
عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى ع انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد ص و
اما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق ع انه سئل
عن ذلك قال النبي ص وامير المؤمنين ع قتل اصحاب الاخدود هو الشق في الارض النار ذات
الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما
نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع والعياشي عن الباقر ع قال ارسل علي ع الى اسقف نجران
يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال ع ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم ان الله بعث رجلا
حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا
ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار
معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت
على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها
في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجالس عنه ع ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي
هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية
وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا
على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله على اهل دينه على ان يسير اليهم
ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم
دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية

والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من
احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد كل من قتل واحرق بالنار عشرين
الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل
ورجع ذو نواس الى صنعاء من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع
عن النبي ص قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما
اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب
فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه
فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني
الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى يوما على الناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام
امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى
الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس
فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني و
لك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن
فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله
قال اوان لك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام
فقال لقد بلغ امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال اوان لك ربا
غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى
وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان
رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة
اخرى قال فانطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا
البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما
صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس في

اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني
فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى
فوقع في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك
امن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه
ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امة اصبري فانك على الحق قال
ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده
على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بلوهم بالاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ العذاب
الزايد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار
انقلبت عليهم فاحرقتهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ مضاعف عنفه فان
البطش الاخذ بعنف إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ يبدئ الخلق ويعيده وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لمن
تاب واطاع ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ العظيم ذاته وصفاته القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد قال
هو الله الكريم المجيد فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ لا يمتنع عليه مراد هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ
اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك
وحذرهم مثل ما اصابهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لا يرعوون عنه وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لا يفوتونه
بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ
من التحريف والتبديل القمي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل عليه السلام اذ حانت
من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله
منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه
فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والعمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش
وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح
فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلام ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والسماء ذات البروج في

قرأ بضم

فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ الكوكب الذي يبدو بالليل وَمَا أَدْرَاكَ
مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب
وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل
اليمن سأله عن علم النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو
نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء
السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ جواب القسم اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة
وقرئ لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال الملائكة فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ليعلم
صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ الدفق صب فيه دفع القمي
قال النطفة التي تخرج بقوة يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي
عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها إِنَّهُ اي الخالق وبدأ عليه خلق عَلَى
رَجْعِهِ لَقَادِرٌ قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ تختبر و
تعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هي السرائر
التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل
من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال
توضأت ولم يتوضأ وذلك قوله يوم تبلى السرائر فَمَا لَهُ فما للانسان مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ القمي قال ابي
بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ
قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه والقمي قال ذات المطر وقيل لانها ترجع المطر رجعا وانها
لان الله يرجعه وقتا فوقتا وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ قال ذات النبات قوله تتصدع بالنبات وتنشق
بالعيون إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن
كل واحد منهما وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ فانه جد كله إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا في ابطاله واطفاء نوره وَأَكِيدُ كَيْدًا
واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ فلا تشتغل بالانتقام

منهم ولا تستعجل باهلاكهم أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا امهالا يسيرا والقمي قال دعهم يسيرا في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله يوم القيمة
جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبح
اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن
عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن
علي عليه السلام والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقيل وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى خلق كل شيء فسوى
خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى القمي قال قدر الاشياء
بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع وهو قراءة علي عليه السلام وَالَّذِي أَخْرَجَ
الْمَرْعَى القمي قال النبات فَجَعَلَهُ بعد اخراجه غُثَاءً أَحْوَى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد
بلوغه ويسود سَنُقْرِئُكَ قال اي نعلمك فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه
النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي
يقرأ مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم
ينس بعد ذلك شيئا إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ما ظهر من احوالكم وما بطن وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى
للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى سيتعظ وينتفع
بها من يخشى الله وَيَتَجَنَّبُهَا ويتجنب الذكرى الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى القمي قال نار يوم
القيمة ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى تطهر من الشرك والمعصية وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بقلبه ولسانه فَصَلَّى القمي
قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر
والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة
قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله

وذكر

وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال
كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وقرئ بالياء وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ
وَأَبْقَى فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل
الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين
صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول
الله وما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من
كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه
الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شأنه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان
يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم
لا يعمل قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرأ قد
افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد
اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم
وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في
فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنهم عليهم السلام الواجب
على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ الداهية التي تغشى الناس
بشدائدها يعني يوم القيمة وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ذليلة عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ عملت ونصبت في

اعمالا لا ينفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر
القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع عملوا ونصبوا فلا يقبل
منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نار الحامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا
يغني من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي ص الضريع شيء
يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع
وفي رواية القمي عنه ع عن جبرئيل ع لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها
من نتنها وفي الكافي عن الصادق ع قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وفيه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة
الاية وفي المجالس والمجمع عنه ع مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد يحدث و
في الكافي عنه ع في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا
تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية
قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون
الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة
ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين ع لسعيها راضية قال يرضى الله بما سعوا فيه في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر
مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب موضوعة الكوب آنية لا عروة له ونمارق مصفوفة
بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في
الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وقيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية
مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم
بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها
طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز وفي الـ
الله تعالى يحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء
كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى

صارت مهادا وفي المجمع عن علي ع انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها بضم التاء فذكر انما انت مذكر
فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط القمي لـ
لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد
الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاء على اعمالهم
في الكافي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول
الله ص ودعي امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله ص حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى
علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار وعن الكاظم ع الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب
بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس
استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق ع قال اذا كان
يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا
فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة
غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها
واو وانما هو الفجر وليال العشر عشر ذي الحجة والشفع والوتر اي الاشياء كلها شفعها ووترها
والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير
المؤمنين ع وفي المجمع عن الباقر والصادق ع الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا
يسر يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره
القمي عن الباقر ع يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر
كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سمي باسم ابيهم
كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء
الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا
وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى

على مثلها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه
منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مر الوجه في
تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب
عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين
ع معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على الصراط
لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي في حديث آخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى
واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير
فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد
يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد يفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه
على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوأ
من قولهم وادل على تهالكهم وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم من ذل السؤال
ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم
اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه
المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء
في الجميع على الالتفات او بتقدير قل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا
دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر ع قال هي الزلزلة
وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا ع اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل
ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم و
مراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء
يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق
وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك يقودها من الغلاظ الشداد
لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع

ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا
ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر
واحد من السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة
فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم
الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط
فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك
وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله نظر اليها فقال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور
وفي الكافي مثله معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني
قدمت لحياتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد
اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ
على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي ص وهي احسن لملائمة توجيه الاولى من التكلف بتقدير الا الله
او غير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت
منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن
على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك
الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح
عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم
عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك
فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته
ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي
فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال ما في معناه مختصرا وعنه ع في هذه
الاية يعني الحسين بن علي ع في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة
الحسين بن علي من قراها كان مع الحسين ع يوم القيمة في درجته من الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه من حل به يعني النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي نحو ما يقرب منه و
القمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي عنه يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون امهاتها على جنوبها ... مثل ... من اي شيء ذلك فقال ذلك ... بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله يقول أهلكت مالا لبدا كثيرا من ان تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة يعني عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام أيحسب أن لم يره أحد القمي قال في فساد كان في نفسه ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير ونجد الشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة

أو مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب شيء في الكافي عن الرضا عليه السلام انه كان اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه عليه السلام نحن فك الرقاب ومعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم أصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء آل محمد عليهم نار مؤصدة قال اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها اي ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر إذا تلاها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار إذا جلاها عند انبساطه والليل إذا يغشاها يغطي الآفاق ويلبسها سوادها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل إذا يغشاها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله والنهار إذا جلاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها والصانع الذي بناها وبسطها ونفس وما سواها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فألهمها فجورها وتقواها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها

فاختارت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لها ما تأتي وما تترك قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها في المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكاها يعني نفسه طهرها ومن دساها اي اغواها وعن الصادق عليه السلام من زكاها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه ... قال الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه وقيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب إذ انبعث أشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم القمي اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها قيل اي عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء قالوا والحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وفي نسخة فلا يخاف ورواه في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناني حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي

بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى الشمس او النهار والنهار إذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار إذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والأنثى القمي قال يعني والذي خلق

الذكر والانثى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب ايضا وفي المناقب عن الباقر عليه السلام قال الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليهم السلام إن سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال اي سعيكم مختلف منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فأما من أعطى واتقى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا في الاية التي تليها فسنيسره لليسرى فنوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه وأما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فنخذله حتى تكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله إذا تردى اي هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل قال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية ورواه في المجمع بالاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه انما اي ابو الدحداح اشتراها منه بحائط له قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فلك بدل النخلة في الجنة قال اما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني الوعد رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في في احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل إذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فأما من أعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له وأما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله إذا تردى قال اما والله ما تردى من جبل ولا حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنهم عليهم السلام فأما من أعطى

وانقى اثر بتقوية وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه
وصدق بالحسنى وهى الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما فى الخير وقدوة وابا
للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمى ان علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى
فنعطى فى الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذى
كذب وتولى فى المجمع فى الرواية المتقدمة يعنى صاحب النخلة والقمى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام فى هذه الآية فى جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذى كذب رسول
الله صلى الله عليه وآله فى على وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادى فللنصاب
وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى القمى قال ابو الدحداح وكذا فى المجمع فى الرواية السابقة
وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن
يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها فى سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل
اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وفى المجمع النبى
صلى الله عليه وآله قرا بالتخفيف يعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمى عن الباقر عليه السلام وذلك ان جبرئيل
ابطا على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كانت اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذى خلق ثم ابطا عليه فقالت
خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفى
الجوامع روى ان الوحى قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت
وللآخرة خير لك من الاولى القمى عن الصادق عليه السلام قال يعنى الكرة ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال يعطيك الجنة حتى ترضى وفى المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من
ثلة الابل وهى تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلى
مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله على ولسوف يعطيك ربك فترضى وفى المناقب عنه عليه السلام مثله
وغير بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله
ولسوف يعطيك الآية وفى المجمع عن الصادق عليه السلام رضى جدى ان لا يبقى فى النار موحد وعن محمد بن على
بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية فى كتاب الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا

اهل بيت نقول ان ارجى آية فى كتاب الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى هى والله الشفاعة ليعطينها
فى اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه
الظاهر ظاهر والعياشى عن الرضا عليه السلام يتيما فردا لا مثل لك فى المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا
فى قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمى عن
احدهما عليهما السلام ما فى معناه والقمى قال اليتيم الذى لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل
لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحى فلا تسال عن شئ احدا ووجدك ضالا فهدى قال
وجدك ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث
عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى
اى هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجابا وفى المجمع عن
النبى صلى الله عليه وآله قال من على ربى وهو اهل المن وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبى صلى الله عليه وآله عن ابويه فقال لئلا
يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمى اى لا تظلم والمخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله والمعنى للناس
واما السائل فلا تنهر اى لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به
من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفى المجمع عن الصادق عليه السلام
معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفى المحاسن عن الحسين بن على
عليه السلام قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال الذى يحدث به وما اعطاه
الله وما انعم به عليه وعنه عليه السلام قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمى حبيب الله محدثا بنعمة الله
واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمى بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها فى سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بالعلم و
الحكمة وتلقى الوحى والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا
والقمى قال بعلى فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش فى الاسلام شرح الله صدره ويسره
وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف
بها قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك

وزرك ما ثقل عليك احتماله القمى قال ثقل الحرب الذى انقض ظهرك قيل اى اثقل ظهرك حتى حمله
على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك
ذكرك القمى قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفى
المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الآية قال قال لى جبرئيل قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معى فان مع العسر يسرا كضيق
الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق
القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيد او استيناف
بوعد يسر آخر كثواب الآخرة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او
للجنس واليسر منكر فالثانى غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل يعنى اذا فرغت من
عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة وفى المجمع
عن الباقر والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك فى الدعاء وارغب اليه فى المسألة
يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء فى دبر الصلوات وانت جالس والقمى عنه عليه السلام قال اذا فرغت فانصب
علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلى مولاه الحديث قال وذلك حين
اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمى قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين على بن ابى
طالب عليه السلام والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعنى
فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرائع والاحكام فانصب علمك بفتح
اللام اى ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم بخلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك
من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده
بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام ابدا الى يوم القيامة قال الزمخشرى فى كشافه ومن البدع
ما روى عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اى فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضى
لصح للناصبى ان يقراه هكذا ويجعله امرا بالنصب الذى هو بغض على وعداوته اقول نصب الامام
والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده
فى حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض على وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة

من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب فى ذلك وفى الكافى عنه عليه السلام فى حديث قال يقول

وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبى لعلى عليه السلام واظهاره فضله للناس
مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى
الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب فى مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذا الكلام والزور بلى انها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور سبق ثواب قراءتها فى الضحى والعياشى عن المفضل
عليه السلام لا تجمع سورتين فى ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم
لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع
ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن
وفى الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعنى به الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء
اسمان للموضع الذى هو فيه وهذا البلد الامين اى الآمن يعنى مكة وفى الخصال والمعانى عن
الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس
وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمى قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير
المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفى المناقب عن الكاظم
عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينا على بن ابى طالب وهذا البلد الامين محمد صلى الله عليه وآله
لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة
واجتماع خواص الكائنات ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان
جعلناه من اهل النار القمى نزلت فى الاول وفى المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه
اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين عليه السلام الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير
ممنون قال على بن ابى طالب عليه السلام فما يكذبك بعد بالدين فاى شئ يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور
هذه الدلائل كذا قيل بالدين فى حديث المناقب بولاية على بن ابى طالب وقيل بالجزاء والقمى قال الا الذين
آمنوا قال ذاك امير المؤمنين بالدين قال يا امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اى لا يمن عليهم به

أليس الله بأحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي ص وفي العيون
عن الرضا ع انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال عن امير
المؤمنين ع فيما علم به اصحابه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والتين في فرائضه
ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى
بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود
بكمال قدرته والقمي عن الباقر ع انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان
من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان
بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم
من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر ع قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك
قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى
اعلاها تقريرا للربوبية وتحقيقا للاكرمية كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى اي رأى نفسه مستغنيا القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان
الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن
الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل
قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن
على رقبته فقيل ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله ص و
الذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى الى آخر السورة ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد ص او
امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله ثم كيف يكون حال من ينهاه

عن الصلوة

عن الصلوة ويزجر عنها ارأيت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله او لا يصغى
اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعل ويعلم ما يصنع كلا ردع
للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار
والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه
والنادي المجلس الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله ص وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ
له رسول الله ص فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى
ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه
سندع الزبانية ليجروه الى النار وهي في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد ص
الله نحن ايضا ندع الزبانية كلا ردع للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على
سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا ع اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل
وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق ع وفي المجمع عن النبي ص
ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ع ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل
السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وعددها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض وفي العيون عن الرضا
عن ابيه عن جده ع ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك واخر سورة نزلت اذا
جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق ع مثله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ في يومه او ليلته
اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب
بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص
بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في
ليلة القدر يعني القرآن وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها
يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين ع قال لي رسول الله ص
يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة
فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في
المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق ع قال ارى رسول
الله ص في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح

ايضا م

كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل فقال يا رسول
الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث
ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر جعل الله تعالى ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه
اخبار اخر منها وفي غيره والقمي قال رأى رسول الله ص كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله
سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه
بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله ص رجل من بني اسرائيل
انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك
في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة
القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى
يوم القيمة في كل رمضان وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة
قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر
وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية
ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة
ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما ع ان علامتها ان يطيب ريحها وان
كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في
صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق ع العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة
القدر والقمي عن الباقر ع انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون
بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس
على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة
والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في

عليه م

سورة

وفي الكافي ما في معناه م

سورة الرعد وعنه ع ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم
من الملائكة اليس يقول تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية
يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد ع يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي
سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه ع لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع
الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
ع من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا
كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه
بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
حتى تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هو في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر ع ان
البينة محمد ص وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بيان للبينة يتلو
صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة
غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي ص
كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني انهم كانوا مجتمعين في تصديق
محمد ص حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال
لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة و
يؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين ع
اولئك هم شر البرية اي الخليقة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية القمي قال نزلت في آل محمد عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي ص فاقبل
علي بن ابي طالب ع فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي
بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم

بامر الله حالت لكم في الرغبة فاتسكم بالسوية ما فضلكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال فكان اصحاب محمد صم اذا اقبل علي ع قالوا جاء خير البرية
وعن النبي صم في هذه الاية التفت الى علي ع وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم
الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم شيعتنا اهل
البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر
والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق ع انه قال لو جالس الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره
برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا فاذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية دياركم
لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر ع قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صم وبعثه الله مؤمنا
وحاسبه حسابا يسيرا بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال
من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين ع يومئذ تحدث اخبارها
الباقر ع انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين ع فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي
العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن وقوف اذ اضطربت الارض فضربها
علي ع بيده الشريفة ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة
التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة
ع قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى
علي ع فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي ع فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى
انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة
فقال لهم علي ع كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب
الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث
خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض

زلزالها

زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث
اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صم قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان
ربك اوحى لها بان تحدث بسبب ايحاء ربك لها او باحاء ربك لها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم
قال ليقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويجزى به
اليا فيها وفي رواية في المجمع عن علي ع قال هي احكم اية في القران وكان رسول الله صم يسميها الجامعة وفي القمي
عن الباقر ع في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا
مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل شرا راى ذلك
الشر يوم القيمة ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض
فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بافة من افات
الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت
لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادة بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي
المجمع عن علي ع هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه
ع هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي توري النار اي تخرجها
بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان ينقدح منها
النار فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا في وقت الصبح القمي اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا
فهيجن بذلك غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي
قال توسط المشركين بجمعهم كانه اراد احاطتهم بالمشركين او هو من غلط الكتاب والصحيح المشركين
وفي المجمع عن علي ع انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور
وفي المجمع عن النبي صم قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع
رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه وانه

صبحتهم

على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الحيوة لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم
اذا بعثر ما في القبور من الموتى وحصل اجمع ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم
بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله
صم عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي صم قال لعلي انت صاحب القوم
فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله صم فقال له اكمن النهار وسر
الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله صم فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح
اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى اخرها والقمي عنه ع انها نزلت في اهل وادي اليابس حين جمعوا
اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا
ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل
ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من
المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان
جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر
رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر
في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين
ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وامر رسول الله صم ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم
ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب
ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم
سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا
منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم
ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه
المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صم قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صم
ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب
بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك

قتلة

فانا انما نريد

قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد
صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد
منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صم بحال القوم فقالوا
له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صم وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول
رسول الله صم فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف
الناس اجمعون فاخبر النبي صم بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال صم يا ابا بكر خالفت
امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صم وصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم
الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل
فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان
جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله
ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرين
والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث
يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف
وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل
ع واخبر رسول الله صم بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صم المنبر
فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا
لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره صاحبه فقال رسول الله صم يا عمر عصيت الله في
عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث
علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان يفتح الله عليه وعلى اصحابه فدعا عليا ع واوصاه بما اوصى
به ابا بكر وعمر واصحابه اربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرين
والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب
وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صم قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم

فابشروا فانكم على خير بلخير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير المتعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب ع واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملئكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله بما فتح الله على علي ع وجماعة المسلمين فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا ع في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الايتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما

في ثواب

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين ع يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها التي توعدها الله لهولها تفزع بها الناس وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فمأواه النار ويأوي اليها كما يأوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام راسه يقلب في النار على راسه اقول يعني يهوى فيها على ام راسه وما ادراك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرا واكثر من قراءة القارعة امنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوة هذه السورة ا فبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي ص ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرا الهيكم التكاثر فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه ص انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو قد خلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو قد خرجتم من قبوركم الى

محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وفي بعض التفاسير واهات في المجمع عن علي ع ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين دخولهم فيها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما ع هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المحاسن عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسال عن نعيم ذلك الطعام ابدا والقمي عنه ع قال تسال هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته ع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسال عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق ع انه ساله ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية عنه ع قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسال عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسال الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك

اداه

اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسالكم عنه ولكن يسالكم عما انعم عليكم بمحمد وال محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر ع انما يسالكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق ع قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسال مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار ان يقال لا يسال احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسال عما زاد على الضروري وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرا سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قراها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه ع قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وعن علي ع والقمي عن الصادق ع انهما قرا والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قرير عينه حتى يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها والقمي قال الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى والقمي قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا

الّتي وبيعته كلّا لَيُنبَذَنَّ ليطرحنّ في الحُطَمَةِ التي النار التي تحطم كلّ شيء وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ القمّي قال تلتهب على الفؤاد إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ قال مطبقة فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ اي موثقين في اعمدة ممدودة القمّي قال اذا مدّت العمد عليهم كان والله الخلود والعيّاشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ ويل لكلّ همزة في فرائضه نفى الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في هدم الكعبة فِي تَضْلِيلٍ في تضييع وابطال بان دمّرهم وعظّم شأنها وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جماعات تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ من طين متحجّر معرّب سنك كل فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ كورق زرع وقع فيه الاكال وأكل حبّه فبقي صفرًا منه او كتبن اكلته الدوابّ القمّي نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلمّا ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤمّ بك قال برأسه لا قال اتوا بك ليهدموا كعبة الله افتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرًا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجّيل قال كان مع كلّ طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي بقي من فضله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة ونحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم ترسلها على راسه فقال هذا الطير منها ثم جاء الطير حتّى حاذى براسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر عليه السلام انّه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرًا ابابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع من الطير مع كلّ طائر ثلاثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدّرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رأى شيء من الجدري ولا رأوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتّى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلًا فغرقهم اجمعين قال وما رؤي في ذلك الوادي ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي قرب

الاسناد عن الكاظم عليه السلام انّ ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلّى الله عليه وآله فقال عبد المطلب انّ لهذا البيت ربًّا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرًا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه انّ ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسمّاها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلًا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمنّ الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قويّ اسمه محمود الى آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في فرائضه ألم تر كيف فعل ربّك شهد له يوم القيمة كلّ سهل وجبل ومدر بانّه كان من المصلّين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنّة ولا تحاسبوه فانّه ممّن احبّه الله واحبّ عمله قد سبق انّ هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلوة معًا وفي المجمع عن العيّاشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربّك ولإيلاف قريش سورة واحدة قال وروي انّ ابيّ بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ وهو متعلّق بقوله فليعبدوا او بجعلهم كعصف مأكول او بمحذوف كاعجبوا إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ القمّي قال نزلت في قريش لانّه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام فكانوا يحملون من مكة الادم واللبّ وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كلّ خرجة رئيسًا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلمّا بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لانّ الناس وفدوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وحجّوا الى البيت فقال الله فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنّة حتّى يقعد على موائد النور يوم القيمة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء القمّي قال نزلت في ابي جهل وكفّار قريش فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ قال يدفعه يعني عن حقّه قيل كان ابو جهل وصيًّا ليتيم فجاءه عريانًا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورًا فسأله يتيم لحمًا فقرعه بعصاه وَلَا يَحُضُّ ولا يرغب عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ

لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتّب الجملة على يكذّب بالفاء فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الفاء جزائيّة يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احقّ بذلك لهذا رتّب عليه الويل الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اي غافلون غير مبالين بها القمّي قال عنى به تاركون لانّ كلّ انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العيّاشي عن الصادق عليه السلام انّه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال لا كلّ احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلّي في اوّل وقتها والقمّي عنه عليه السلام قال هو تأخير الصلوة عن اوّل وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احبّ الى الله تعالى من الصلوة فلا يشغلنّكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فانّ الله عزّ وجلّ ذمّ اقوامًا فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انّهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابًا ان صلّوا ولا يخافون عليها عقابًا ان تركوا فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا وهو قوله الذين هم يراؤن وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ القمّي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك ممّا يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الزكوة المفروضة وعنهما هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفأس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة فقيل انّ لنا جيرانًا اذا اعرناهم متاعًا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة أرأيت الذي يكذّب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الخير المفرط الكثرة فسّر بالعلم والعمل وبالنبوّة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرّية الطيّبة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنّة اعطاه الله نبيّه عوضًا من ابنه والقمّي مثله وفي الامالي عن ابن عبّاس قال لمّا نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله انّا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام انّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر

يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشدّ بياضًا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ ثم ضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله انّه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربّي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امّتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا ربّ انّهم من امّتي فيقال انّك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله معي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فانّ لكلّ اهل بيت نجيبًا ولنا شفاعة ولاهل مودّتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانّا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احبّاءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدًا حوضنا فيه مثعبان ينصبّان من الجنّة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فَصَلِّ لِرَبِّكَ فدم على الصلوة وَانْحَرْ في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين عليه السلام لمّا نزلت هذه السورة قال النبي صلّى الله عليه وآله لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربّي قال ليست بنحيرة ولكنّه يأمرك اذا تحرّمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبّرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانّه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فانّ لكلّ شيء زينة وانّ زينة الصلوة رفع الايدي عند كلّ تكبيرة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انّه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره قال وفي تفسير العامّة انّ المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية إِنَّ شَانِئَكَ مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر وامّا انت فتبقى ذرّيّتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمّي قال دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهليّة اذا لم يكن له ولد سمّي ابتر ثم قال عمرو انّي لاشنأ محمّدًا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة انّ شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته انّا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدّثه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله

اصل طوبى بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين لا ابرحه ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم
عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد
ونعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان
يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة وقيل في سبب التكرير
ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف
والقمي سال ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك فقال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول وتكريره
مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل على المدينة فسال الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان
سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد
الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرا
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وان كان شقيا محي
من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا وامانه شهيدا وبعثه شهيدا وفي
المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القران وكان اذا فرغ
منها قال اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاثا

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وساير قبايل العرب
فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك او لامتك انه
كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل
لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام ان اول
ما نزل اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره
لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسالناه عن
ذلك فقال اني امرت بها ثم قرا هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا اذا جاء

نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله
من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره
واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي
الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل المراد دنياه واخراه وتب
اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه
مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان
فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامراته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب
جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد حزمة الشوك
والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله في جيدها حبل من مسد اي مما مسد
اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على
قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه في عقوبته
وامراته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى
الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال
وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبد وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت
يدا ابي لهب السورة وفيه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث ايات النبي صلى الله عليه وآله قال ومن ذلك ان ام جميل
امراة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل
محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك
قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر
يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قراتم

تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفوا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واوا القمي قال كان سبب نزولها
ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله هذه السورة في الكافي والتوحيد عن الصادق
عليه السلام قال ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو
الله احد الى اخرها وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباناك به بتاليف
الحروف التي قرانا لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء
تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس و
ذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة
بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك
وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه
تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك
ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع
الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد
والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين
الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثمة قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان
العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي ياله الخلق عن ادراكه
والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي عليه السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل و
لا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول الصمد
القائم بنفسه والغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير
قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد
الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا

قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد
ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام
يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا
فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده
من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من
المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والسهو والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه
شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء
الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع و
الثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن و
الشم من الانف والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد
الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق
للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر
عليه السلام فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على
انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس و
اللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع و
يظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا
اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام
وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب
ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا
يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري

والذوق من الفم

وكيفيته اله فيه ويحيره ولم يحط فكرة بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه
عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق
وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق ووعد بالصدق وارادوا الصدق واما الميم فدليل على
ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى
عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت
لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد
وكيف لي بذلك لم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر
سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم
من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور ثم قال الباقر الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واجبا فقوله عز وجل لم يلد
ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه
ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه ساله رجل عن تفسير هذه
السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم
يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز
مشاركا وفي الكافي عن السجاد ع انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان
اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن
رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا ع انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد وامن
بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقراها قال كما يقراها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي
ثم انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد ثلث القران وفيها الاكمال عن امير المؤمنين ع
قال من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها
ثلث مرات فكانما قرا القران كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس
صلوات ولم يقرا فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مضت له جمعة

ولم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت وفي كل بيت سبعون
الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب
في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله
ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان
المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر
النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن
شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص
به لاغتمامه بسروره في المعاني مرفوعا انه سئل ما ادنى الاية اما رايته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك
هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار في الكافي عن الصادق ع قال قال
رسول الله ص كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة عنهم ع ان جبرئيل اتى النبي ص فقال يا محمد قال لبيك
يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك
واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي بن ابي طالب وقال انطلق
الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال ع فانطلقت في حاجة رسول
الله ص فهبطت فاذا ماء البئر صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب
فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذبت وما نفسي به مثل
انفسكم يعني رسول الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته
واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احد عشر عقدة وكان جبرئيل ع انزل يومئذ المعوذتين
على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقراها على الوتر فجعل امير المؤمنين كلما قرا اية انحلت عقدة حتى فرغ
منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل ع اتيا النبي ص فجلس احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل

ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق ع انه سئل عن المعوذتين اهما من القران
فقال نعم هما من القران قال الرجل ليستا من القران في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال ع اخطا ابن
مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القران قال الرجل فاقرا بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى
المعوذتين وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله ص سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى
ان يبلغ من سحره قال الصادق ع بلى كان النبي ص يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره
حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل ع فاخبره بذلك فدعا
عليا ع وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي
عن الصادق ع قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله ص فنزل عليه جبرئيل ع بهاتين السورتين
فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر ع قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف
فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القران وفي الكافي عن جابر قال امنا ابو
عبد الله ع في صلوة المغرب فقرا المعوذتين ثم قال هما من القران وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس للمبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا
ذكر الانسان ربه القمي قال الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر
ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما من مؤمن الا ولقلبه
اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه ع ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى
شيطان مفتن هذا يامره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من
الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتهما
في تفسير اختها تم كتاب الصافي واتفق لتاريخ علم تمامه هذا الكلام فكان الختام في اخر العام الحمد
لله والصلوة على رسوله واهل بيت رسول الله ص ومن استمع بمواعظ الله والسلام وفرغ من تسويده
مؤلفه اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا المسمى الملقب بمحسن محمد بن مرتضى غفر

الله له ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل بيته المعصومين
وقرنهم في عليين وجعلهم شفعاءه يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذي هو في تفسير القران عماد
سند لاولي الالباب عامة الطلاب واشرك مؤلفه في اجر انتفاعهم منه من غير ان ينقص من
الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير

وقد وقع الفراغ من كتابته على يد اقل الخليقة بل لا شيء
في الحقيقة اسمعيل بن حاجي ابرهيم العاكر
السبزواري في تاريخ سنة اثني
وعشرين ومائة بعد الالف
من الهجرة النبوية على
صاحبها الف الف
الثناء والتحية
تم

القسم الخمس بين المعرفة والتقوى

دو دو دامار و معراج نیست سر خوک شایسته تاج نیست



